بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء الثاني
الطبعة الثانية
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

محسنون من بلدي

جميع الحقوق محفوظة لبيت الزكاة
الكويت
الطبعة الثانية
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء الثاني
الطبعة الثانية
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

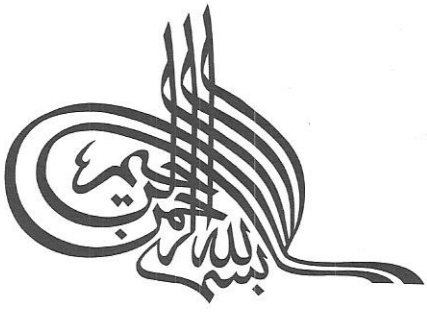
بسم الله الرحمن الرحيم

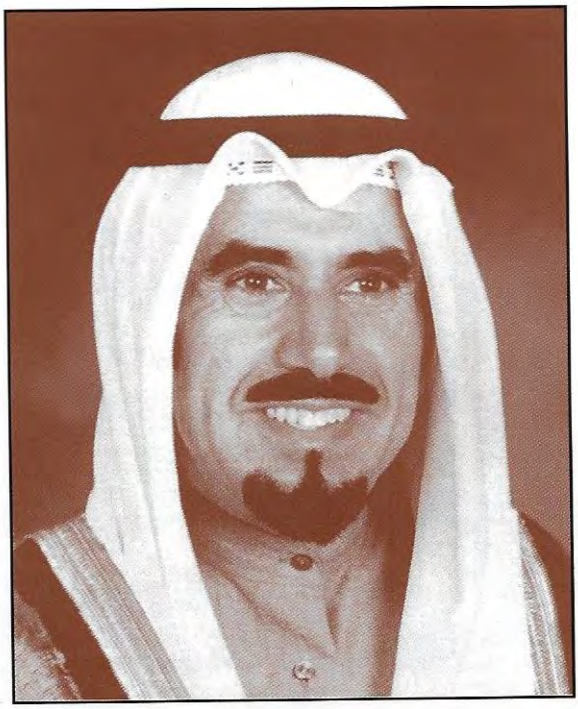

حضرة صاحب السمو

الشيخ جابر الأحمد الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ

سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

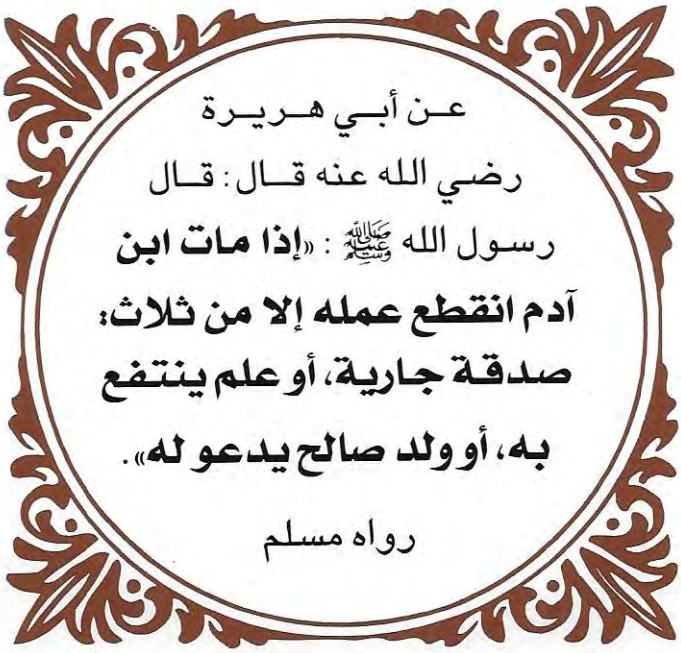
عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن
آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية، أو علم ينتفع
به، أو ولد صالح يدعو له».
رواه مسلم

تنويه

١ ـ هذا الكتاب هو الجزء الثاني من سلسلة «**محسنون من بلدي**» التي شملت السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى.

٢ ـ تم الاكتفاء بسير أربعة عشر محسناً في هذا الجزء من السلسلة نظراً لتوافر المعلومات المتعلقة بهم بالحجم المقترح لكل جزء من هذه السلسلة.

٣ ـ أسماء الشخصيات الواردة في كتاب «**محسنون من بلدي**» وردت وفق ترتيب الحروف الهجائية، ولا يعني ذلك أنه ترتيب حسب معيار إحسانهم.

٤ ـ الصور التاريخية التي حواها هذا الكتاب تم تصويرها مما هو قائم حالياً أو تمَّ تزويدنا بها من قبل ذوي المحسنين، أو تم نسخها من بعض المراجع التاريخية المصورة.

٥ ـ معايير اختيار أسماء المحسنين للنشر في هذا الكتاب هي: وضوح أعمال الخير والبر والإحسان، وإمكان الحصول على

تفاصيل المعلومات عن هذه الأعمال، ومدى تعاون أهل المحسن المتوفى مع بيت الزكاة في مجال تزويده بالمعلومات والصور المطلوبة وفق النموذج المعد لذلك، مع عدم التركيز كثيراً على الفوارق في العمر.

٦ ـ يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء الثالث من سلسلة كتاب «**محسنون من بلدي**» بعون الله تعالى، وإدارة العلاقات العامة بالبيت يسرها أن تتلقى أي معلومات عن شخصيات جديدة وفق نموذج معد لذلك ملحق بالكتاب.

وسيكون معيار نشر السير العطرة للمحسنين في الأجزاء القادمة هو الأسبقية في توافر المعلومات، ولا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً، فالإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى وهو العليم الخبير، ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة، ونسأل الله تعالى أن يجزي كل محسن بإحسانه فهو أعلم به منا، وأن يوفقنا دائماً إلى الخير.

المقدمة

كتاب «**محسنون من بلدي**»، لمحة وفاء للرعيل الأول من رجالات الكويت الذين سبقونا بالإيمان وأتمّوا إيمانهم بإحسان، إنهم أناس آمنوا بربهم فزادهم هدى، صفت نواياهم فصلحت معيشتهم، عملوا لما بعد الموت فطابت لهم الحياة، عمرت قلوبهم بالإيمان فعمروا مساجد الله.

كانوا يتنافسون في عمل الخير ويتسابقون إلى بذل المعروف، فمنهم من قضى حياته يتعلَّم ليُعلِّم فترك للناس علماً ينتفع به، ومنهم من جعل للفقراء والمساكين وذوي القربى وابن السبيل من ماله نصيباً موفوراً، ومنهم من كان طوّافاً بالليل والناس نيام يتصدّق بصدقة يخفيها لا يريد من المخلوق جزاء ولا شكوراً، ومنهم من كان لليتيم أهلاً وسنداً فأطعم وكسا وعلَّم.

هؤلاء هم: «**محسنون من بلدي**» يقدّمهم بيت الزكاة وفاء لهم وتذكرة بأعمالهم الخيّرة فإن الذكرى تنفع المؤمنين، رحمهم الله جميعاً وجعلنا خير خلف لهم، ووفقنا للاقتداء بهم.

وهذه الثلّة الطيبة من شخصيات هذا الكتاب هي الحلقة الثانية من هذه السلسلة. ولم نذكر من إحسانهم - رحمهم الله - إلا ما عرفناه، وربما كان ما خفي أكبر وأعظم لأننا لم نعتمد إلا ما استند إلى مرجع موثوق أو وثيقة مكتوبة في زمن ندر فيه التدوين. وأهل الفضل أكثر من أن نحصيهم وبخاصة في أوقات المحن.

وقد حرص البيت على أن يوثّق المعلومات المستقاة من أحد أفراد أسرة كل شخصية محسنة ما أمكن، معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية التي يتحلّى بهما كل منهم، والبيت يستقبل بكل شكر وامتنان أي معلومات عن المحسنين من بلدنا الحبيب الكويت تمهيداً لتوثيقها في الإصدارات القادمة. كما يستقبل أي مقترح لتطوير الكتاب.

ويؤكد بيت الزكاة على أن آل الصباح الكرام حكام الكويت كان لهم دورهم الخيري في الماضي والحاضر، وبما أنهم ولاة الأمر، فقد تم استثناء أسمائهم من شخصيات هذا الكتاب تقديراً لدورهم الذي لا يمكن الإحاطة به في صفحات معدودة.

ويتقدم بيت الزكاة بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم بجهده ووقته في إنجاز هذا الجزء من الكتاب، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، ويسرّه أن يخص بالشكر والتقدير كلاً من:

- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي العميد الأسبق لكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، لإشرافه على تأليف وطباعة الكتاب من الناحيتين المنهجية والفنية،

ومراجعته الكتاب في جميع مراحله من الناحيتين المذكورتين آنفاً.

كما يتقدم بيت الزكاة بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يألوا جهداً بشأن تزويد البيت بالمعلومات اللازمة عن الشخصيات الواردة في هذا الجزء من الكتاب، ويأمل أن تتيسر له المعلومات المتعلقة بشخصيات كويتية أخرى لتكون أساساً للأجزاء القادمة من هذا الكتاب.

رحم الله «**المحسنين**» من هذا البلد الطيب وجزاهم وذريتهم خير الجزاء، وأعاننا وذريتهم على جميل الوفاء لهم، فإن أدنىٰ مراتب الوفاء وأبسطها هو التوثيق لسيرهم الحسنة.

بيت الزكاة

الكويت

رمضان ١٤٢١هـ - ديسمبر ٢٠٠٠م

الإحسان في العبادات والمعاملات

عندما جاء جبريل «عليه السلام» إلى النبي ﷺ وسأله عن الإيمان والإسلام والإحسان، قال عقب انصرافه: «إنه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم»، فسمى الثلاثة ديناً، وقد أمر الله سبحانه بالإحسان في غير موضع من كتابه الكريم، إذ قال: ﴿.. إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ البقرة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ...﴾ النحل: ٩٠، وقال سبحانه: ﴿.. وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا...﴾ البقرة: ٨٣، وقال: ﴿... وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ النساء: ٣٦.

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته».

والإحسان في باب العبادات: أن تؤدّى العبادة أياً كان نوعها من صلاة أو صيام، أو حج أو غيرها أداءً صحيحاً، باستكمال شروطها وأركانها واستيفاء سننها وآدابها، وهذا لا يتم للعبد إلا إذا كان حال

أدائه للعبادة واثق الإيمان بمراقبة الله عز وجل حتى لكأنه يراه تعالى ويشاهده، أو على الأقل يشعر نفسه بأن الله تعالى مطلع عليه ناظر إليه، فبهذا وحده يتحقق له حسن العبادة وإتقانها، فيأتي بها على الوجه المطلوب، والصورة الكاملة لها، وهذا ما أرشد إليه الرسول ﷺ في قوله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وأما الإحسان في باب المعاملات: فهو للوالدين ببرهما الذي هو طاعتهما، وإيصال الخير إليهما، وكف الأذى عنهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما في حياتهما وبعد مماتهما.

ـ **وهو للأقارب:** ببرِّهم ورحمتهم، والعطف عليهم، وفعل ما يجمل فعله معهم وترك ما يسيء إليهم، أو يقبح قوله، أو فعله معهم.

ـ **وهو لليتامى:** بالمحافظة على أموالهم، وصيانة حقوقهم، وتأديبهم وتربيتهم وترك أذاهم، وعدم قهرهم، وبالهش في وجوههم، والمسح على رؤوسهم.

ـ **وهو للمساكين:** بسدِّ جوعتهم، وستر عورتهم، وبالحث على إطعامهم وعدم المساس بكرامتهم فلا يحتقرون، ولا يزدرون، ولا يُنالون بسوء أو يُمَسُّون بمكروه.

ـ **وهو لابن السبيل:** بقضاء حاجته، وسد خلّته، ورعاية ماله، وصيانة كرامته، وبإرشاده إن استرشد، وهدايته إن ضل.

ـ **وهو للعامل:** بإتيانه أجره قبل أن يجف عرقه، وبعدم إلزامه ما

لا يلزمه أو تكليفه بما لا يطيق، وبصون كرامته، واحترام شخصيته، فإن كان من خدم البيت فبإطعامه مما يطعمون، وكسوته مما يكتسون.

ـ **هو لعموم الناس:** بالتلطف في القول لهم، ومجاملتهم في المعاملة والمخاطبة بعد أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإرشاد ضالهم، وتعليم جاهلهم، وبإنصافهم من النفس، والاعتراف بحقوقهم، وبكف الأذى عنهم بعدم ارتكاب ما يضرهم أو فعل ما يؤذيهم.

ـ **وهو للحيوان:** بإطعامه إن جاع، ومداواته إن مرض، وبعدم تكليفه ما لا يطيق وحمله على ما لا يقدر، وبالرفق به إن عمل، وإراحته إن تعب.

ـ **وهو في الأعمال البدنية:** بإجادة العمل، وإتقان الصنعة، وعدم الغش، نأياً عما نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله: «**من غشنا فليس منا**».

وقد حدث أن أغاظ أحدَ السلف غلامٌ له غيظاً شديداً فهمّ بالانتقام منه، فقال الغلام: والكاظمين الغيظ، فقال الرجل: كظمت غيظي، فقال الغلام: والعافين عن الناس، قال: عفوت عنك، فقال الغلام: والله يحب المحسنين، فقال: اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى.

لهذا كله كان الإحسان تشريفاً لعباد الله الصالحين الذين يتحلون بهذه الصفات الحميدة والخلال الطيبة، وذلك بوصفهم الجميل عنوان هذا الكتاب «**محسنون**»، كما كان المقطع الثاني من العنوان «**من بلدي**» تأكيداً على قربهم منا فهم من أبناء جلدتنا ومن الشخصيات التي نشأت في العصر الحديث لا العصور الإسلامية المتقدمة، التي يعتقد البعض

أن الخير والإحسان قد انتهى بها، لذا كان تقديم هذه الثلة الطيبة من المحسنين لشبابنا اليوم خير حافز لهم وأفضل تشجيع على أن الخير باقٍ في أمة الإسلام إلى يوم القيامة إن شاء الله، وأن النزعة الخيرية متأصلة في بلدهم الحبيب «الكويت».

محسنون من بلدي

السيد حسين بن علي آل سيف

(١٢٦٩ - ١٣٥٥هـ /١٨٥٣ - ١٩٣٦م)

المولد والنشأة:

هو حسين بن علي بن سيف بن محمد الدَّرَّاج بن حسين بن محمد العنزي، المولود عام ١٢٦٩هـ في مدينة الكويت القديمة الموافق لعام ١٨٥٣م.

ينتسب إلى أسرة آل سيف، وهي من الأسر الكويتية التي هاجرت من نجد ومن منطقة الهدَّار إلى الأحساء (في المملكة العربية السعودية)، حوالي عام ١٠٨٣هـ /١٦٧٢م. مع أسرة آل صباح حكام الكويت، وآل خليفة حكام البحرين، وغيرهما من الأسر الكويتية الأخرى.

ومن الأحساء التي مكثوا فيها فترة قصيرة، هاجرت هذه الأسر إلى بلدة الزبارة على ساحل قطر الغربي تجاه البحرين، وهناك عاش أبناؤها فترة طويلة، حيث عملوا في الغوص على اللؤلؤ، ثم هاجروا إلى أرض الكويت حيث سكنوا حول «الكُوت» - ذلك الحصن الذي شيده أحد أمراء قبيلة بني خالد، ويقع على مرتفع «البهيتة» أمام قصر السيف القديم على ساحل البحر.

شاركت أسرة «آل سيف» في تأسيس مدينة الكويت القديمة حوالي سنة ١١٢٥هـ /١٧١٣م. وبعد ذلك اختارت هذه الأسر الشيخ صباح الأول بن جابر جد أسرة الصباح حاكماً عليهم، ولا يُعرف بالضبط السنة التي تم فيها هذا الاختيار.

في عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م أصاب الكويت وغيرها من البلدان المجاورة لها وباء الطاعون، وأوشك أن يقضي على أهلها جميعاً، وراح ضحية هذا الوباء أفراد أسرة المترجم له جميعاً، إلا جد العائلة علي بن سيف بن محمد الدَّرَّاج حيث خرج من مدينة الكويت وعمره نحو تسع عشرة سنة إلى منطقة الفنيطيس عند عمه حسين بن محمد الدَّرّاج (أخ غير شقيق لوالده)، وكان يسكن في بيت من الطين على ساحل البحر مع أهله، فنجا ومن معه من الموت، فالذين خرجوا من مدينة الكويت في ذلك الوقت كتب الله تعالى لهم السلامة لأن المدينة كانت موبوءة.

أنجب علي بن سيف ثلاثة أبناء، هم: سيف (الذي توفي في حياة والده وهو في سن الشباب)، وحسين وشملان وأربع بنات، وكان علي بن سيف من أكبر تجار اللؤلؤ، وكوّن ثروة كبيرة من هذه التجارة. وتوفي عام ١٣٠٤هـ ١٨٨٦م، وقام على شأن الأسرة من بعده ولداه حسين وشملان[1].

(١) شملان بن علي آل سيف: من المحسنين الذين قدموا خدمات جليلة للكويت وأهلها، توفي عام ١٩٤٥م. انظر الجزء الأول من كتاب (محسنون من بلدي) ص٤٧

أما حسين بن علي آل سيف فقد رُزق بسبعة من الأبناء، وست من البنات، بينما رزق شقيقه شملان بعشرة من الأبناء وابنتين.

تجارة اللؤلؤ:

عمل حسين بن علي بن سيف وشقيقه شملان في تجارة اللؤلؤ امتداداً لمهنة والدهما، وأصبحا من أكبر التجار في هذا المجال. وأرسل حسين ابنه علياً إلى باريس لبيع اللؤلؤ عام ١٩٣٠م فكان أول كويتي يسافر إلى باريس لتجارة اللؤلؤ منذ نحو ٧٠ سنة ومعه عيسى الصالح القناعي «يرحمه الله» بصفة مترجم. ثم سافر حسين إلى باريس للغرض نفسه عام ١٩٣١م ومعه ابنه يوسف بن حسين، ومعهما بصفة مترجم عيسى الصالح القناعي أيضاً.

■ هذه الصورة في باريس صيف عام ١٩٣٢م لحسين بن علي آل سيف مرتدياً البشت، وعن يمينه ابن أخيه محمد بن شملان بن علي آل سيف. عادا إلى الكويت معاً في أول سبتمبر ١٩٣٢م.

يقول المؤرخ الكويتي الأستاذ سيف مرزوق الشملان في كتابه «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي» الجزء الثاني: «وقد ذهبوا إلى باريس بعد أن كسد سوق اللؤلؤ في بومباي بالهند، وباريس سوق مهم لبيع اللؤلؤ، وكان سفرهم إليها في ذلك

الوقت يدعو إلى الاستغراب بل والدهشة، فالشخص الذي يسافر إلى الشام يثير استغرابهم فما بالكم بالسفر إلى باريس؟! تلك المدينة الكبيرة والعصرية بكل معنى الكلمة، والبعيدة عن الكويت مسافات شاسعة، والسفر إليها من الكويت يستغرق نحو أسبوعين على الأقل ويحتاج إلى مبلغ كبير من المال».

أوجه الإحسان في حياته:

لا عجب أن يُنفق حسين بن علي من ماله في سبيل الله وهو من أثرياء الكويت، فيطعم ويُسقي ويُعطي للمحتاجين والمساكين وابن السبيل، ويُفرّج عن المكروبين، لكن العجيب أن إحسانه هذا لم يتوقف بعد الأزمة الاقتصادية في الكويت وذهاب ثروته إثر كساد تجارة اللؤلؤ، فلم يبخل بما لديه ولو كان قليلاً عملاً بقول الله تعالى:

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾. سُورَةُ الطَّلَاقِ

❖ إطعام الطعام:

ظل المحسن حسين بن علي آل سيف يعيش مع شقيقه شملان في بيت واحد (البيت الكبير)، فقد كانت تجارتهما واحدة حتى منتصف عام ١٩٣٠م. وكان البيت والديوان مفتوحين للفقراء

والمحتاجين والضيوف. فكانا يطهيان يومياً كيساً كبيراً من الأرز - يزن حوالي ٧٥ كيلو غراماً - نصفه للغداء والنصف الآخر للعشاء، وذلك لإطعام المحتاجين والفقراء من أبناء الحي والضيوف وغيرهم، وتزيد هذه الكمية إلى كيس وربع في فصل الصيف أثناء خروج الغواصين إلى مغاصات اللؤلؤ وعودتهم إلى الكويت بعد انتهاء موسم الغوص، وخاصة للغداء حيث كانوا يطبخون ثلاثة أرباع الكيس، وأما النصف الآخر فكان للعشاء، ولقد صدق فيهما قول الله تعالى:

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾.

سُورَةُ الإِنْسَانِ

وكان بيت حسين وشملان هو البيت الوحيد الذي يطبخ هذه الكمية الكبيرة من الأرز يومياً آنذاك، حتى افترق حسين وشملان (تعازلا) واقتسما ما كان لديهما من مال قليل وعقار وسفن وغيرها. وأغلق البيت الكبير أبوابه في منتصف مايو عام ١٩٣٠م بعد كساد تجارة اللؤلؤ.

❖ كرم وسخاء:

لقد عُرف المحسن حسين بن علي آل سيف بالكرم والسخاء وخدمة الوطن وإيثار غيره على نفسه، علماً بأنه آنذاك كان بحاجة إلى الدراهم للصرف على بيته بعد ذهاب ثروته إثر كساد تجارة اللؤلؤ، وهناك حادثتان تؤكدان هذا المعنى الطيب عن المحسن حسين بن علي آل سيف:

١ ـ إيثار على النفس:

في شتاء عام ١٩٣٤، أيام الضائقة المالية الشديدة في الكويت، بعد كساد تجارة اللؤلؤ، ذهب حسين بن علي آل سيف إلى بيت ابنه يوسف في فريج شملان بجوار مسجد القطامي لزيارته، وكان يوسف من تجار اللؤلؤ، فأعطى أباه مبلغاً من الروبيات الفضية، وضعها له في قطعة قماش (صُرَّة).

وبينما هو عائد بصُرة المال إلى بيته، وصل إلى ديوان يقع قبل بيته بقليل، فوجد جاره وهو أحد نواخذة الغوص على اللؤلؤ جالساً أمام ديوانه، فسَلَّم عليه فلم يرد عليه السلام، ثم سلم عليه ثانية فتنبه ورد عليه السلام، وقال له: اعذرني يا أبا علي ما تنبهت إليك، أنا أفكر في هذا البيت الكبير (يقصد بيته وعائلته الكبيرة، وهو في حالته المالية الصعبة هذه)، فما كان من المحسن حسين بن علي إلا أن قدّم له «الصُرة» التي في يده وألحّ عليه في قبولها حتى تسلمها منه.

ولما وصل حسين إلى بيته وأخبر زوجته (الأخيرة) أم أحمد بما فعل (وهي من النساء الشهيرات ومن قارئات الكتب)، قالت له: «حسناً فعلت، ولكن كان يجب أن تعطيه نصف المبلغ وتبقي لنا النصف الآخر، نحن بحاجة»، فقال لها: هو أحوج مني.

هكذا يكون الكرم والإيثار على النفس، ناهيك عن الحاجة الملحّة لهذا المال، وصدق فيه قول الله تعالى:

﴿ . . . وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ .

سُورَةُ الحَشْرِ

ولله در الشاعر الجاهلي عروة بن الورد العبسي، وكان يؤثر غيره على نفسه حيث يقول:

أوزع جسمي في جسوم كثيرة

وأحسو قراح الماء والماء بارد

٢ ـ إِمْعَشِّي العَوْسَجْ:

كان المحسن حسين بن علي آل سيف يحب الخروج إلى البادية في فصل الربيع، حيث يخيم هناك مدة طويلة، للنزهة والصيد والقنص، وكانوا يطلقون عليه في البادية لقب «إِمْعَشِّي العَوْسَجْ»[١] لكرمه الشديد، ففي إحدى الليالي استيقظ مبكراً قبل الأذان الأول لصلاة الفجر بوقت طويل، وكان الجو غير صافٍ، فشاهد سواداً ظنَّه ضيوفاً نزلوا تلك الليلة قرب مخيمه ونصبوا أخبئتهم[٢] ، فأيقظ رجاله وأمرهم بذبح الذبائح، وعمل وجبة عشاء لهؤلاء الضيوف. وبعد أن انتهوا من إعداد الطعام ذهبوا به إلى حيث أشار، وإذا بهم لا يجدون إلا شجيرات العوسج، ولهذا السبب أطلقوا عليه ـ رحمه الله ـ لقب «إِمْعَشِّي العَوْسَجْ».

---

(١) العوسج: شجيرات معروفة شائكة واسمها في اللغة العربية (القَتَاد) بفتح القاف والتاء.

(٢) أخبئتهم: البيوت المصنوعة من شعر الغنم «بيوت الشعر».

❖ مساعدة المحتاجين:

كان المحسن حسين بن علي وأخوه شملان يخرجان الزكاة، ويعمران المساجد، ويستضيفان علماء الدين، ويساعدان حكام الكويت مادياً وعينياً كغيرهما من التجار والنواخذة في ذلك الوقت، فقد كان للتجار دورهم الكبير في الكويت ودول الخليج العربي قبل ثروات النفط الطائلة.

وكانا إذا باعا اللؤلؤ في مدينة بومباي بالهند، لا يتأخران في إقراض المحتاج من تجار الكويت، لتسيير تجارته دون فائدة، وكان بعض التجار يتأخر في السداد، فيكون الرد دائماً مزيداً من فترات السماح، تيسيراً على المعسرين منهم، وتفريجاً عنهم، عملاً بقول رسول الله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِمُه. من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرّج عن**

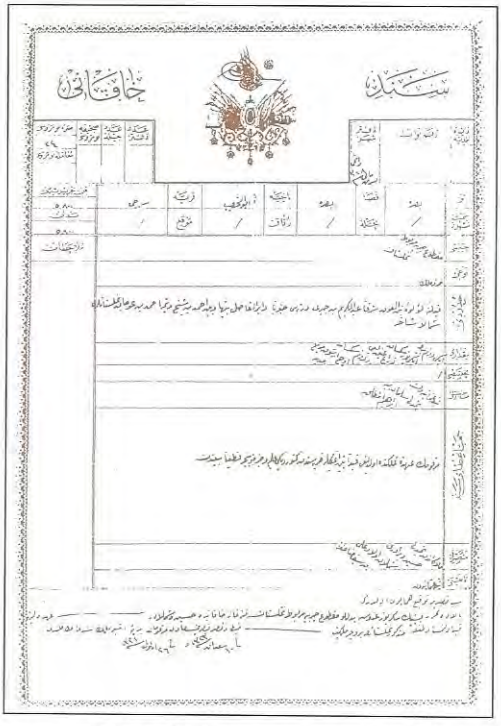

■ هذه الوثيقة العثمانية بتاريخ ١٠ شعبان ١٣٢٣هـ ٩ أكتوبر ١٩٠٥م أيام خلافة السلطان عبدالحميد، للكية بستان لأشجار النخيل في قرية أبو الخصيب في البصرة باسم حسين بن علي بن سيف وشملان بن علي بن سيف. وهذا البستان كان ملكاً للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر المعروف المتوفّى سنة ١٩١٣م، وكان مديناً لحسين وشملان بمبلغ كبير من المال حيث اشترى منهما صرة من اللؤلؤ وأعطاهما البستان سداداً للدين. الكتابة تركية بأحرف عربية سند خاقاني أي سلطاني وعليه شعار الدولة العثمانية.

مسلم كُربة، فرَّج الله عنه كُربة من كُرَب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»[1] . (رواه البخاري ومسلم)

وعملاً بقوله تعالى:

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ .

سُورَةُ البَقَرَة

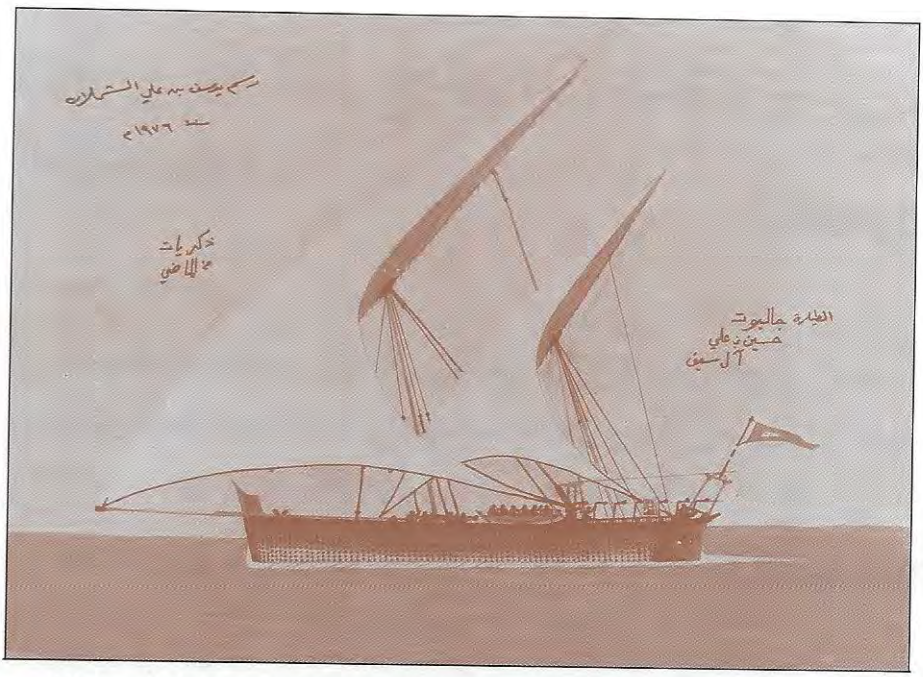

■ سفينة حسين بن علي آل سيف اسمها «الطيَّارة» أشهر السفن في الكويت رسمها يوسف بن علي الشملان سنة ١٩٧٥م.

(١) لا يسلمه: لا يتركه إلى عدوه أو نفسه الأمارة بالسوء، كربة: الكربة هي الهم والمشقة.

❖ سقاية الماء:

كغيرهما من ذوي السعة في ذلك الوقت، خصص المحسن حسين ابن علي وشقيقه شملان، سفينة شراعية كبيرة تسمى (رانقون) لنقل الماء الحلو من شط العرب - أمام البصرة - إلى الكويت، حيث يجري توزيع ما تحمله من مياه على الفقراء والمحتاجين مجاناً، إسهاماً منهما في حل مشكلة ندرة المياه في ذلك الوقت، وصدقة من الرزق الذي وهبه الله لهما، عملاً بقوله تعالى:

﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾.

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

❖ دوره الوطني:

لم يتخلف المحسن حسين بن علي بن سيف عن العمل الوطني، وبذل في سبيل ذلك كل غالٍ، فقد شارك في معركة الصريف[1] عام ١٣١٨هـ - ١٩٠١م وعاد بعدها إلى الكويت مع الشيخ مبارك الصباح.

كما شارك في معركة جَوْلبَن[2] عام ١٩٠٤م مع الشيخ جابر

(١) الصريف: موقع على بعد عشرين ميلاً شمال شرقي بريدة بالقصيم، دارت فيه معركة بين الكويتيين وحلفائهم، وبين جيش ابن رشيد في شهر ذي القعدة عام ١٣١٨هـ - مارس ١٩٠١م.

(٢) جولبن: في سنة ١٣٢١هـ جهز الشيخ مبارك الصباح (الحاكم السابع للكويت) جيشاً =

المبارك الصباح ومعه عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة فيما بعد. حيث جمع المحسن حسين بن علي وشقيقه شملان مجموعة من الرجال وسلّحاهم، وزوداهم بالمؤن والخيام، كغيرهما من كبار الكويتيين، الذين التفوا حول حكام الكويت في هذه المعركة وفي غيرها من المعارك الأخرى.

وفي معركة الجهراء [1] التي وقعت بين الكويتيين بقيادة الشيخ سالم المبارك الصباح، والإخوان بقيادة فيصل الدويش يوم ٢٦ محرم ١٣٣٩هـ، ٩ أكتوبر ١٩٢٠م جمع المحسن حسين بن علي وشقيقه شملان أيضاً مجموعة من الرجال المسلحين على نفقتهما، وجعلا علي بن شملان بن علي آل سيف مسؤولاً عنها، وأبلت هذه المجموعة بلاء حسناً في المعركة التي استشهد فيها علي بن شملان - يرحمه الله - وهو في ريعان شبابه (٣٣ سنة) كان من خيرة الرجال، ومن محبي العلم والأدب، ومن المحسنين، وكان لاستشهاده رنَّة أسى وحزن عميقان، وهكذا كانت التضحية بالدماء والأنفس والأموال في سبيل الله والوطن. قال الله تعالى:

= بقيادة نجله الأكبر الشيخ جابر، وبصحبته عبدالعزيز بن سعود الذي قدم من الرياض لبعض شؤونه، وهجم الجيش على سلطان الدويش في مكان (جولبن) وهزمه. راجع (تاريخ الكويت - عبدالعزيز الرشيد ص١٨١).

(١) موقعة الجهراء: وقعت يوم الأحد ٢٦ محرم عام ١٣٣٩هـ حيث أغار فيصل الدويش على القرية بنحو أربعة آلاف رجل، ولم يكن بها من الكويتيين إلا نحو ١٥٠٠ رجل، فتحصن الكويتيون بالقصر الأحمر، وطلبوا النجدة من أهل المدينة، الذين حضروا بوساطة السفن، وهزم الأعداء بعد أن تكبدوا خسائر فادحة.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

وكان المحسن حسين بن علي آل سيف، قبل معركة الجهراء قد توجه إلى مغاصات الكويت، لشراء اللؤلؤ من الغواصين في الموسم الأخير للغوص، وعندما سمع خبر المعركة عاد إلى الكويت مسرعاً، وعاد معه أصحاب السفن ممن سمعوا الخبر. وفي يوم وصوله ذهب إلى الجهراء بسفينته الشراعية، وسفن أخرى تتبعه إلى الجهراء، ومعه الرجال المسلحون والعتاد والمؤن، حيث رست السفن داخل جون الكويت أمام الجهراء، وكان الإخوان يحاصرون القصر الأحمر، وبداخله الشيخ سالم المبارك الصباح «حاكم الكويت آنذاك» والكويتيون، فانسحب الإخوان من الجهراء إلى الصبيحية، بعدما شاهدوا السفن الشراعية واليخت البخاري (مشرف)، يخت الشيخ مبارك الصباح، الذي كان يطلق بعض الطلقات من مدفعه الصغير للإرهاب.

وفاته:

توفي المحسن حسين بن علي آل سيف صباح يوم الإثنين ٣ رمضان عام ١٣٥٥هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٣٦م وعمره نحو ٨٦ سنة هجرية، بعد حياة مليئة بالعمل الطيب والكفاح، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجعل كريم إحسانه في ميزان أعماله.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع المؤرخ الكويتي الأستاذ سيف مرزوق الشملان. من أحفاد المحسن شملان بن علي آل سيف، الشقيق الأصغر للمحسن حسين بن علي آل سيف.

١ - بيت الزكاة - محسنون من بلدي - الجزء الأول - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.

٢ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة - الكويت. ٩٢/ ١٩٩٣م.

٣ سيف مرزوق الشملان - تاريخ الغوص على اللولؤ في الكويت والخليج العربي - الجزء الأول - الطبعة الثانية - الكويت - ١٩٨٦م.

٤ - سيف مرزوق الشملان - تاريخ الغوص على اللولؤ في الكويت والخليج العربي - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - الكويت - ١٩٧٨م.

٥ - سيف مرزوق الشملان - رحلتي مع الكلمة - من ١٩٥٠ - ٢٠٠٠م - (تحت الطبع) - الكويت.

٦ - الشيخ عبدالعزيزالرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت (ب. ت).

٧ - عيسى القطامي - دليل المحتار في علم البحار - الطبعة الرابعة - الكويت ١٩٧٦م.

٨ - د. نجاة عبدالقادر الجاسم، د. بدر الدين عباس الخصوصي - تاريخ صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المختلفة - الكويت - ١٩٨٢م.

* وثق هذه المادة المؤرخ الكويتي العم سيف مرزوق الشملان.

السيد حمد بن عبدالله الصقر

(١٢٨٨هـ - ١٣٤٨هـ/١٨٧١م - ١٩٣٠م)

المولد والنشأة:

هو حمد بن عبدالله بن يوسف بن صقر بن محمد الصقر، ولد في الكويت عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، ينتهي نسبه إلى عائلة الصقر، وهي من العائلات العريقة ولها مكانتها في إدارة الحركة التجارية بالكويت، ظهر منها نواخذة قدامى جابوا بحر العرب والمحيط الهندي حتى وصلوا إلى ساحل إفريقيا، وخليج البنغال. جده النوخذة[١] يوسف الصقر، كان يملك سفينة شراعية كبيرة جداً تدعى (الوفرة)، وهي من نوع البغلة[٢]، بلغت حمولتها أكثر من ٧٥٠ طناً من التمر، عندما كان عائداً بها من خليج البنغال عام ١٨٤٥م، وقد مرَّ بميناء كوجين في ساحل ملبار لشحن بعض الأخشاب، وغادر الميناء بسفينته هذه في طريق عودته إلى الكويت، وكان الوقت بداية هيجان المحيط الهندي، فواجه عاصفة شديدة وغرقت السفينة بحمولتها وبحارتها وهو من

---

(١) النوخذة: لفظة فارسية الأصل وتعني ربان السفينة.

(٢) البغلة: من أسماء السفن الكبيرة، التي تسافر للتجارة إلى الأماكن البعيدة كالهند وسواحل إفريقيا، ومنها أيضاً نوع يسمى «شوعي».

ضمنهم. وكانت الخسارة فادحة في الأرواح وفي ثروته حيث كانت السفينة والبضاعة ملكه، ولذا واجه أولاده ظرفاً قاسياً في ذلك الوقت.

ويعد ابنه عبدالله الصقر (والد المحسن حمد الصقر) هو الوحيد من بين أولاده الذي أصبح نوخذة، فقد قام بقيادة السفن الشراعية حتى حدث له ما كدَّر خاطره في الكويت، فجمع ما عنده من مال، وجمع عدداً من البحارة، ثم سافر معهم إلى ساحل إفريقيا الشرقي، وظل يعمل حتى توفي ودفن هناك، وفي الوقت الذي سافر فيه من الكويت، ولد ابنه حمد عبدالله الصقر، وكان قد رزق من الأولاد بثلاثة غيره، هم صقر وأحمد وإبراهيم. أما صقر فهو الوحيد الذي تعلَّم قيادة السفن الشراعية، وأصبح من نواخذة الكويت المعروفين، وقد رافقه أخوه حمد الصقر في رحلاته، حتى تعلم شؤون الملاحة والبحر، وأصبح نوخذة بعد تقاعد أخيه صقر.

وقد ازدهرت تجارة (الصقر)، فكان الأخوان: حمد وصقر يملكان الكثير من السفن الشراعية التجارية، منها البوم الكبير «الداو» والسفينة «القندي»، وأصبح حمد الصقر أكبر تجار التمور في الكويت حتى لقب «بملك التمور» وكان يملك كثيراً من بساتين النخيل في البصرة، وقد ذكرهما الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه «صفحات من تاريخ الكويت» فقال: «كانت الكويت في بادئ أمرها - إلى أن أخذت البواخر تمر بها - معظم تجارتها تأتي في السفن الشراعية، وفيها تجار يجلبون البضائع من الهند والمليبار واليمن وزنجبار، وأشهر تاجر منهم يوسف الصقر وسليمان بن عبدالجليل وصقر

وحمد آل عبدالله الصقر، فهؤلاء ملكوا ثروات طائلة من التجارة، وكانت لهم سفن خاصة...».

حياته الاجتماعية:

بعدما تعلم حمد الصقر القراءة والكتابة ومبادئ الحساب في «الكُتَّاب»، شأن أقرانه في ذلك الوقت، أنعم الله عليه بختم كتابه العزيز، وكان لذلك أثر بالغ في حياته الاجتماعية، فتواضع للناس، وأحبهم، وتفقَّد غائبهم، وعاد مريضهم، وساعد محتاجهم.

كان يقضي شطراً من العام في عمله بالبصرة، وعندما يكون في الكويت، يجلس بعد صلاة الفجر مع أصدقائه كبار السن (الشياب) من أهل الفريج (الحي) وذلك في ديوان عبدالرحمن المزيد - يرحمه الله - الملاصق لديوان الصقر، وفي المساء يجلس في ديوان عائلته «الصقر»، الذي يظل مفتوحاً طوال أيام السنة، شأن بقية الدواوين الكويتية، التي هي ملتقى أهل الكويت، يتحدثون فيها عن أعمالهم وتجارتهم وشجونهم، ويتبادلون الرأي والمشورة.

تغيير علم الكويت:

يقول المؤرخ الكويتي سيف مرزوق الشملان - في كتابه «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي»: «إن أول كويتي استعمل لنج[1] هو حمد بن عبدالله الصقر - من الشخصيات البارزة في تاريخ الكويت - اقتنى هذا اللنج عام ١٩١٤م،

(١) اللنج: قارب صغير يعمل بمحرك ويتميز بالسرعة.

وكان سبباً في تغيير علم الكويت العثماني إلى علم آخر، وكان ذلك في بداية الحرب العظمى، عندما أطلقت عليه النار بارجة بريطانية في شط العرب».

وهذه القصة المشهورة عنه، والتي تدل على شجاعته وعزيمته يرويها لنا ابنه السيد جاسم حمد الصقر عضو مجلس الأمة الأسبق فيقول:

«بينما كان يجول بمركبه الصغير «اللنج» في شط العرب، متفقداً السفن الشراعية التي تحمل التمور للتصدير، وكان اللنج يرفع العلم الكويتي، وهو مشابه تقريباً للعلم التركي[1]، وعند مروره قرب البارجة الحربية الإنجليزية، أصدرت إليه إشارة بالتوقف باعتباره من سَفن الأعداء، لكن أحداً لم يفهم الإشارة، لذا بادرت البارجة بإطلاق نيران مدافعها عليه، وهنا خارت قوى السكوني[2] ومن في اللنج، لكن حمد أخذ «السِّكان» بيده، واتجه إلى البارجة بينما قذائفها مستمرة باتجاهه، وعند اقترابه توقف القصف، وصعد إلى البارجة، وأبرز شهادة أنه من رعايا

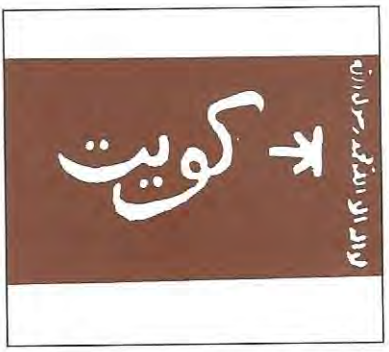

■ علم الكويت القديم

(١) كلا العلمين التركي والكويتي القديمين كان يغلب عليهما اللون الأحمر.

(٢) السكوني: وظيفة على السفينة، أو القارب، وتطلق على الشخص الذي يمسك دفة القيادة ويوجه السفينة.

الكويت، وأن العلم كويتي، لذا لقي تكريماً من القائد واعتذاراً».

أوجه الإحسان في حياته :

لم يتخلف المحسن حمد الصقر عن المبادرة إلى أعمال الخير بأشكاله المتنوعة فكان منها بناء المدارس والمساجد والمستشفيات

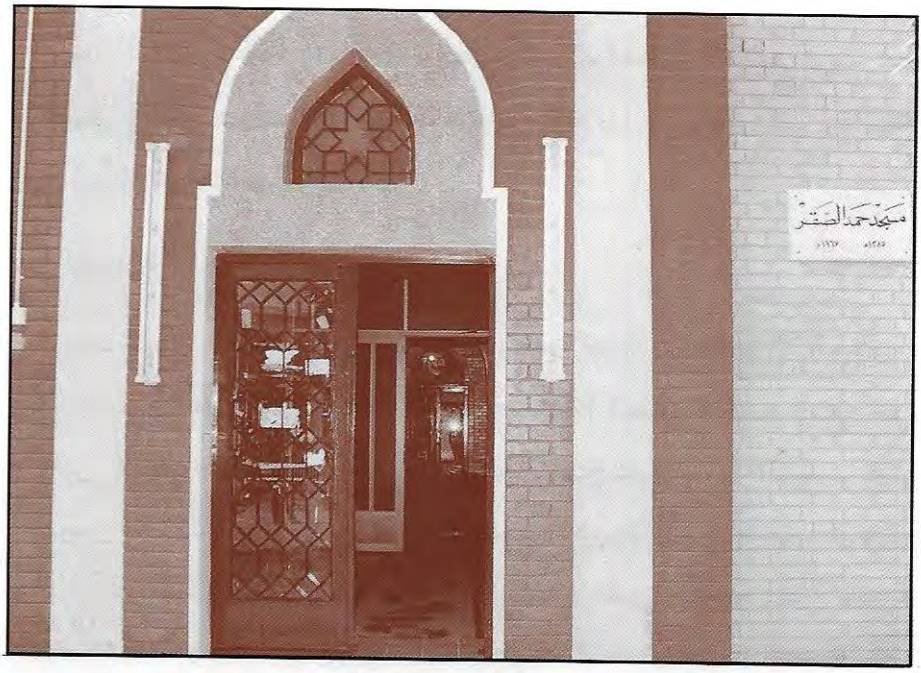

■ المدخل الرئيس لمسجد حمد الصقر

وغيرها . فقد ملك عليه حب الإنفاق، وفعل الخيرات كل جوانحه، فبذل وأعطى ولم يخش من ذي العرش إقلالاً، أملاً في أن يكون ممن قال الله سبحانه وتعالى فيهم:

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ . سُورَةُ البَقَرَة

أولاً: في مجال التعليم:

كان المحسن حمد عبدالله الصقر يدرك أهمية التعليم في تربية الأجيال والنهوض بالأمم، ولذلك فقد وجَّه جانباً كبيراً من أعماله الخيرية لبناء المدارس ورعايتها.

المدرسة الأحمدية:

يعد حمد الصقر من أكبر المتبرعين لبناء المدرسة الأحمدية، وظل يدعمها حتى وفاته عام ١٩٣٠م، فعندما اجتمع وجهاء البلاد في مجلس السيد خلف باشا النقيب، حثهم الشيخ عبدالعزيز الرشيد على تأسيس المدرسة الأحمدية فصادف لديهم قبولاً واستحساناً لفكرته وبادروا في الحال بالاكتتاب لها، بل وفرضوا على أنفسهم دفعة سنوية لدعم هذه المدرسة، وكان في مقدمة هؤلاء المحسن حمد الصقر كما ذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت» في معرض حديثه عن المدرسة الأحمدية قائلاً: «إلى أولئك الفضلاء يرجع الفضل في إخراجها إلى حيز الوجود ولهم دون سواهم يسند الشرف في تشييدها، وإليك أسماءهم لتذكرهم فتشكرهم: الحاج حمد الصقر، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، الحاج أحمد الحميضي،...»

وكان هذا الكرم والعطاء والإنفاق من هذه الثلة الكريمة في سبيل الخير، عملاً بقول الله تعالى:

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

مدرسة تربية الأطفال:

وفي عام ١٣٤٠هـ اقتطع مساحة كبيرة من عقاره الواقع على البحر (موقع المتحف الوطني حالياً)، وأعارها للشيخ محمد صالح العجيري[1] - يرحمه الله - لبناء مدرسة لأبناء منطقتي القبلة والوسط، وقد قامت هذه المدرسة بدور كبير في تعليم القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والحساب، واستمرت هذه المدرسة في العطاء لمدة عشر سنوات - يقول عنها الشيخ عبدالله النوري في كتابه خالدون في تاريخ الكويت: «ولا أبالغ إذا قلت إن هذه المدرسة نجحت نجاحاً باهراً وجمعت بالنسبة إلى حجمها عدداً كبيراً من الطلبة كان فيهم الصغير والرجل».

---

(١) محمد صالح العجيري: من المحسنين الذين ورد ذكرهم في الجزء الأول من كتاب محسنون من بلدي ص: ١٣٥.

مدرسة البصرة:

وعندما تقرر إنشاء المدرسة الثانوية في البصرة عام ١٩٢٨م، تم تشكيل لجنة لجمع التبرعات إسهاماً في بناء هذه المدرسة، فتبرع المحسن حمد الصقر بمبلغ ٥٠٠ روبية، مما يعد من أكبر التبرعات التي تم تقديمها في ذلك الوقت.

ثانياً: عمارة المساجد:

وللمحسن حمد الصقر إسهاماته في بناء المساجد والتبرع لها والإنفاق عليها داخل الكويت وخارجها في العديد من البلاد الإسلامية، ابتغاء رضوان الله تعالى ومثوبته، القائل في كتابه العزيز:

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾﴾.

سُورَةُ الحَدِيدِ

مسجد الصقر:

قام بالاشتراك مع أخيه صقر ببناء مسجد «صقر» في محلة الصقر بمنطقة القبلة، وهو المسجد الذي حل محله بعد هدمه في إطار التوسع العمراني بالمنطقة ـ مسجد الصقر في العديلية.

■ مسجد حمد الصقر في العديلية

مسجد كوت الخليفة:

كان المحسن حمد الصقر إيجابياً أينما حل، فحين ابتاع بستان نخيل في قرية كوت الخليفة بالبصرة، بنى بها مسجداً، ورتب له الإمام والمؤذن وجميع متطلبات المسجد، وكان هذا المسجد هو الوحيد في القرية، بل والقرى المجاورة التي كان أهلها يفدون إليه كل أسبوع لأداء صلاة الجمعة.

ثالثاً: بناء المستشفيات:

ولم تتوقف أعماله الخيرية على المدارس والمساجد فقط، ولكنها اتسعت لتشمل الجانب الإنساني المتمثل في المساهمة في بناء المستشفيات.

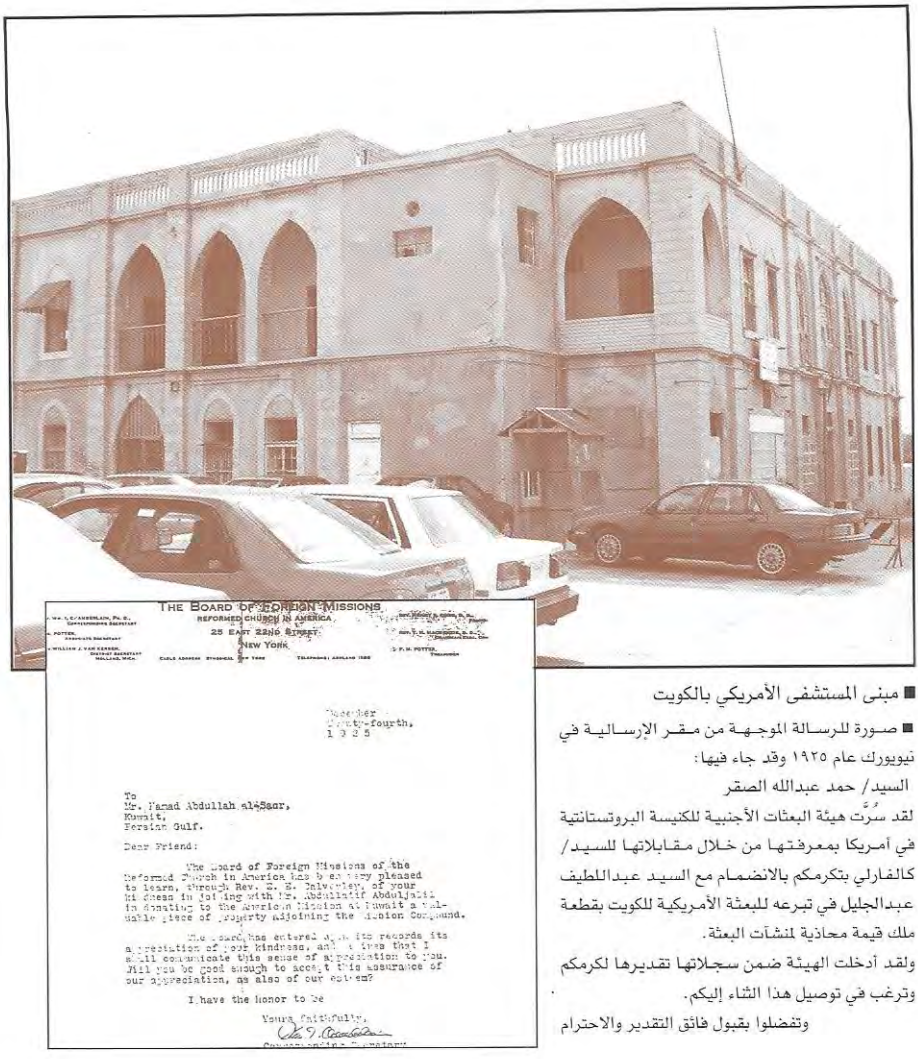

THE BOARD OF FOREIGN MISSIONS
REFORMED CHURCH IN AMERICA
25 EAST 22ND STREET
NEW YORK

November
Twenty-fourth,
1925

To
Mr. Hamad Abdullah el-Saqr,
Kuwait,
Persian Gulf.

Dear Friend:

The Board of Foreign Missions of the Reformed Church in America has been very pleased to learn, through Rev. S. M. Zwemer, of your kindness in joining with Mr. Abdulatif Abduljalil in donating to the American Mission at Kuwait a valuable piece of property adjoining the Mission Compound.

The Board has entered upon its records its appreciation of your kindness, and directs that I shall communicate this sense of appreciation to you. Will you be good enough to accept this assurance of our appreciation, as also of our esteem?

I have the honor to be

Yours faithfully,

■ مبنى المستشفى الأمريكي بالكويت

■ صورة للرسالة الموجهة من مقر الإرسالية في نيويورك عام ١٩٢٥ وقد جاء فيها:

السيد/ حمد عبدالله الصقر

لقد سُرَّت هيئة البعثات الأجنبية للكنيسة البروتستانتية في أمريكا بمعرفتها من خلال مقابلاتها للسيد/ كالفارلي بتكرمكم بالانضمام مع السيد عبداللطيف عبدالجليل في تبرعه للبعثة الأمريكية للكويت بقطعة ملك قيمة محاذية لمنشآت البعثة.

ولقد أدخلت الهيئة ضمن سجلاتها تقديرها لكرمكم وترغب في توصيل هذا الثناء إليكم.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

المستشفى الأمريكي بالكويت:

كان للمحسن حمد الصقر الدور الواضح في إنشاء أول مستشفى في الكويت، عندما تبرع للإرسالية الأمريكية بالأرض التي يملكها في منطقة «الوطية» لتوسعة المستشفى من الجهة الغربية، وذلك استجابة

لرجاء السيد (كالفارلي) مسؤول الارسالية الأمريكية في الكويت والتماسه العون في الأرض لأجل التوسعة الغربية للمستشفى الأمريكي الذي كان هو المستشفى الوحيد في حينه، وقد تبرع بالأرض، كما هو مبيَّن في الرسالة الموجهة من مقر الإرسالية في نيويورك والمؤرخة في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٥، والتي تتضمن الشكر على الهبة وأنهم دونوها في سجلاتهم. وقد كان هذا التبرع السخي بجزء من الأرض خير عون لإقامة المستشفى الأمريكاني الذي خدم أهل الكويت أيما خدمة، في وقت كانوا فيه بأمس الحاجة لها، نظراً لعدم وجود أي نوع من الرعاية الصحية في الكويت آنذاك، ولعل حافزه في تبرعه هذا كان قول النبي ﷺ: «**كلُّ امرئٍ في ظلِّ صَدَقتِهِ حتى يُقضى بين الناس**»[1] رواه أحمد والحاكم وصححه الألباني.

مستشفى البصرة الملكي:

لقد فاض عطاؤه ليشمل الجانب الإنساني خارج حدود وطنه الكويت، حيث كان من أكبر المتبرعين لبناء المستشفى الملكي في البصرة، مما يؤكد النزعة الخيرية التي فُطر عليها أهل الكويت، وهذه الفطرة باقية فيهم، وستبقى إلى ما شاء الله، بالنظر إلى كثرة الجمعيات الخيرية الكويتية، وضخامة إنجازاتها على مستوى العالم.

رابعاً: سقاية الماء:

لقد قام المحسن حمد الصقر بإنشاء بركة (سبيل مياه) في عمارة

---

(١) أي أن الصدقة تُظلُّ العبد يوم القيامة وتحول بينه وبين حر الشمس حين تدنو من الرؤوس.

الصقر وذلك إعمالاً لوصية أخيه صقر - يرحمه الله، وقد كان موقع البركة أمام فندق الشاطئ سابقاً والمتحف الوطني حالياً، وقد خصص «بوم ماي» (سفينة للماء) كبيراً يُسمى «الدوبة» لجلب الماء على مدار الحول من شط العرب إلى الكويت، وبنى لذلك رصيفاً بنقعة الصقر، حتى تكون السفن قريبة من البركة الكبيرة، التي كانت تعج دائماً بالدواب حاملة (القرب)، وبحملة الصفائح المعدنية، لأن الماء يقدم مجاناً (سبيل) في وقت كان الماء العذب فيه شحيحاً، ويمثل حاجة أساسية وملحّة لأهل الكويت، فقد حرص المحسن حمد الصقر على أن تكون له صدقة جارية في هذا المجال لقول النبي ﷺ: «**مَن تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تمرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّب - ولا يَقْبَلُ اللَّه إلاَّ الطَّيبَ - فإنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُها بِيَمينه، ثُم يُرَبِّيها لِصاحِبها كما يُربِّي أحَدُكُمْ فُلُوَّهُ حتى تكون مِثْلَ الجبلِ**» [1] رواه البخاري ومسلم.

خامساً: إطعام الطعام:

تشهد موائد الإفطار في شهر رمضان المبارك على كرمه وتطبيقه لهدي الرسول ﷺ بأن أفضل الأعمال عند الله تعالى إطعام الطعام، فقد كان ديوانه العامر في منطقة القبلة يشهد موائد الإفطار في شهر رمضان المبارك للفقراء وعابري السبيل.

وقد كان ذلك في وقت لم يكن فيه المستوى المعيشي جيداً لكثير من الأسر الكويتية في ذلك الوقت.

---

(١) بعدل: أي بقيمة، الفَلوّ: المُهر.

سادساً: الإنفاق في سبيل الله:

كان المحسن حمد الصقر حريصاً على الالتقاء بأصحاب الحاجات بنفسه، فيستمع إليهم، ويقدم لهم ما يحتاجون، وعندما يكون في الكويت يجلس صباح كل يوم جمعة في مدخل العمارة ،حيث يتقاطر عليه أصحاب الحاجات - وهم كثيرون - فيعطي كلاً منهم مسألته.

وكان يخصص كيسين بهما نقود للصدقات.. كيساً باسم أخيه «صقر» يرحمه الله من وصيته بالثلث، والآخر صدقة جارية منه.. لتظل صدقاته جارية بالخير والمغفرة والرحمات من الله تعالى القائل:

﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾.

سُورَةُ الحَدِيدِ

ولشدة حرصه على الفقراء، كان لا ينساهم وهو في الخارج. فعندما يغادر الكويت، كان - يرحمه الله - يهيئ الوضع لاستمرار العطاء، فقد كانت والدته المرحومة عائشة بنت يوسف البدر تقوم بالبذل للأسر المتعففة نيابة عنه بحكم غيابه في البصرة كالعادة في بعض شهور السنة. تنفيذاً لقول الله تعالى:

﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾. سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

سابعاً: دوره الوطني:

وإذا كان المحسن حمد الصقر لم يتخلف عن المبادرة إلى أعمال الخير بجميع أشكالها، فكذلك لم يتخلف عن نداء الوطن وواجبه، وبخاصّة عندما يحدق الخطر بهذا الوطن العزيز. فعندما تأزم الوضع في قلب الجزيرة العربية في أواخر عهد الشيخ سالم المبارك الصباح، وحلّقت في الأفق هواجس باقتراب هجوم «الإخوان» على الكويت، تنادى أهل الوطن جميعاً ولاسيما وجهاؤهم وأهل الرأي فيهم، لبناء سور قوي منيع، لحفظ مدينة الكويت من هجمات الغزاة المحتملة، وبادر الجميع بحماس منقطع النظير - كل حسب طاقته - إلى التطوع والمساهمة بالمال والجهد، وتدفقت التبرعات من وجهاء الكويت وتجارها، وكان المرحوم حمد الصقر من أكثر المتحمسين الذين أسهموا إسهاماً كبيراً بالمال وتوفير مواد البناء.

ولقد اختير السيد حمد الصقر رئيساً لأول مجلس شورى تشهده البلاد في أبريل عام ١٩٢١م، في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح، وكان هذا المجلس يتكون من ١٢ شخصاً من رجال الكويت المعروفين والتجار، وتم اختيارهم بالتعيين، ستة يمثلون منطقة الشرق وستة يمثلون منطقة القبلة، ولم يدم هذا المجلس طويلاً.

قالوا عنه:

يقول عنه الشيخ عبدالله النوري في كتابه «حكايات من الكويت»: «... فلن يجوع فقير وفي المحلة غني، لقد جاد الأجواد بما منّ الله

عليهم من الخير، واسوا الضعفاء، وأطعموا الجياع، وكسوا العراة، وتفقدوا من يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، فأرسلوا إليهم بالدراهم والطعام بلا منّ ولا أذى. ومن أولئك الأجواد كان حمد بن عبدالله الصقر، فقد تصدق يوماً من الأيام بشحنة من الرز (العيش) تفقد فيها أهل الحاجة فأنفقها عليهم في يومين اثنين، ولم يُتبِع ما أنفق على مواطنيه منّاً ولا أذى، وقد وجد ولا شك ذلك عند الله تعالى».

ومن القصص التي يرويها عنه من عاصروه في البحر، وتدل على شجاعته وعزيمته، أنه في إحدى الرحلات، أصابتهم ريح عاصفة فهاج البحر وأصبحت أمواجه كالجبال، فأصاب الرعب البحارة، وخارت عزائمهم، وخيم الخوف على الجميع، ولكن صوتاً «واحداً» كان يشق الأمواج هو صوت النوخذة «حمد» مدوياً بين هدير الأمواج وعصف الرياح مشجعاً البحارة حتى مرت العاصفة بسلام.

وفاته :

سيظل المحسن حمد الصقر مثالاً طيباً يحتذى في فعل الخيرات وتقديم التبرعات والجود والكرم والإنفاق في سبيل الله تعالى، فقد كانت هذه خصاله حتى لاقى ربه في ٨ شعبان ١٣٤٨هـ، الموافق ١يناير١٩٣٠م.

وقد رثاه الشاعر الكويتي راشد السيف - يرحمه الله - في يوم وفاته قائلاً:

أرى كلّ الرجـــالِ وهمْ حـــمـــاها

إذا انتـــهـــز العـدو لهـا الخـضـوعـا

فـــــإنّ لمثلهم تبكي كـــــويت

لمؤلم حـــزنهـــا قلبـــاً وجـــيـــعـــاً

بهم تجـد الحـيـــاة تهـــز شـعـــبـــاً

يعـــانـي قـــبلهـــا أمـــراً شنيـــعـــا

ومـــا قـــولي بهم نفـــسي لبـــاقٍ

فكم بالفـصل قـد شـركـوا الفـجـيـعـا

وأنـــت أجـــل مـــن بـــدرٍ يـــوارى

ولو هو مـــثلكم هجـــر الطلوعـــا

ولـسـت بـدافـع لـلـه أمـــــــــراً

قـــضـــاهُ لخلقـــهِ فـــرع الجـــزوعـــا

فلو وصف الـنـدى منـه ببـــحـــرٍ

أضـــاع صـــوابه ولـوى الرجـــوعـــا

فـــهـــبّـــوا للوفـــاق فـــإن فـــيـــه

ســـعـــادة من بنى عـــزاً رفـــيـــعـــا

وهل يـرمي الجـــزا من عند عـــبـــدٍ

ورزق الله قـــد شـــمل الجـــمـــيـــعـــا

هنا وقف اليـــراع وقـــال حـــســـبي

ببـــعض خـــصـــاله نلتُ الصـــدوعـــا

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع :

- لقاء مع السيد جاسم حمد الصقر عضو مجلس الأمة الأسبق، وابن المحسن حمد عبدالله الصقر.

١. د. أحمد عبدالله العلي وآخرون. قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف. الطبعة الأولى. وزارة الإعلام (مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٩٨م).

٢. حمد محمد السعيدان. الموسوعة الكويتية المختصرة. الجزء الثاني. الطبعة الثالثة. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. الكويت ١٩٩٢/ ١٩٩٣.

٣. سيف مرزوق الشملان. تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي. الجزء الثاني. الطبعة الأولى. الكويت ١٩٧٨م.

٤. الشيخ عبدالعزيز الرشيد. تاريخ الكويت. الطبعة الثانية. دار مكتبة الحياة. بيروت (ب.ت).

٥. الشيخ عبدالله النوري. حكايات من الكويت. (ب. ط). ذات السلاسل. الكويت ١٩٨٥م.

٦. د. يعقوب يوسف الحجي. قصة المهلب. الطبعة الأولى. إسبانيا ١٩٨٣م.

٧. د. يعقوب يوسف الحجي. نواخذة السفر الشراعي في الكويت. الطبعة الثانية. دار الربيعان. الكويت ١٩٩٣م.

٨. د. يعقوب يوسف الغنيم، د. فيصل السعد. الشاعر راشد السيف (حياته وشعره). الطبعة الثانية. الكويت ١٩٩٨م.

٩. يوسف بن عيسى القناعي. صفحات من تاريخ الكويت. الطبعة الخامسة. ذات السلاسل. الكويت ١٩٨٧م.

* وثق هذه المادة ابنه السيد جاسم حمد عبدالله الصقر.

السيدة شاهة حمد الصقر

(١٣٠٧- ١٣٩٢هـ/ ١٨٩٠ - ١٩٧٢م)

المولد والنشأة:

هي شاهة [١] بنت حمد بن عبدالله بن يوسف بن محمد الصقر، المولودة عام ١٣٠٧هـ الموافق لعام ١٨٩٠م، في فريج «البدر» بحي القبلة بمدينة الكويت، تنتمي إلى عائلة كريمة اشتهرت بعمل الخير، وهي كبرى بنات والدها المرحوم حمد عبد الله الصقر، المتوفى عام ١٩٣٠م، وهو من الشخصيات الكويتية البارزة، التي قدمت خدمات جليلة إلى الكويت وأهلها، فقد أنفق الكثير من أمواله على بناء المدارس والمساجد والمستشفيات داخل الكويت وخارجها، وأكرم الفقراء والمساكين.

وهكذا نشأت المحسنة شاهة حمد الصقر في بيئة إيمانية كريمة، وفي كنف والد محب لعمل الخيرات.

وقد وجهها والدها منذ الصغر إلى الكُتَّاب، لتنال حظها من

(١) شاهة: من الأسماء النسائية الكويتية، وشاهة مؤنث شاه أي «الملكة»، واسم شاهة يقابل في أيامنا الحاضرة اسم شيخة أو أميرة.

التعليم المتاح في ذلك الوقت، وهو القراءة والكتابة وشيء من الحساب لدى المطوعة ،وهي المعلمة في الكتّاب، حتى ختمت القرآن الكريم. وعندما كبرت ظل حبها للعلم مستمراً، فكانت تذهب مثل بقية النساء الصالحات من أهل حي القبلة إلى الحائط المجاور لديوانية الشيخ عبدالله خلف الدحيان[1] - يرحمه الله - لسماع شرحه للأحاديث النبوية الشريفة والدروس الدينية بين صلاتي المغرب والعشاء.

تزوجت شاهة من ابن عمها يوسف بن صقر العبدالله، وأنجبت منه ابنتها الوحيدة (موضي) زوجة عبدالعزيز عبدالله الفهد.

أوجه الإحسان في حياتها:

تظل المحسنة شاهة الصقر - يرحمها الله - حالة نادرة من حالات البذل والعطاء، فرغم محدودية مواردها وممتلكاتها، إلا أن حبها للجود بما مَنّ الله عليها من الخير فاق كل الحدود، فقد كانت سخيّة تنفق من ثروتها في سبيل الله تعالى فلا ترد سائلاً ولا تخيّب رجاء طالب، جُبلت نفسها على حبّ الخير والرغبة في الإيثار على النفس، امتثالاً لقول النبي ﷺ: «**إن اللَّه جواد يُحب الجود، ويُحب مكارم الأخلاق ويكره سفسافها**» متفق عليه.

---

(١) الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان: عالم الكويت وفقيهها الورع ولد سنة ١٨٧٥م، وتوفي سنة ١٩٣١م، وهو من المحسنين، وردت ترجمته في ص٧٣ من كتاب محسنون من بلدي «الجزء الأول».

❖ دعم لجنة إعانة فلسطين:

المسلم رحيم، والرحمة خلق من أخلاقه، ومن آثار رحمته على أخيه المسلم، إغاثة الملهوف ومساعدة الضعيف وإطعام الجائع، مصداقاً لقول النبي ﷺ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِين في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِم وَتَعَاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَد، إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَه سائر الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى**» رواه البخاري ومسلم.

ولقد تجلَّى هذا الشعور عندما وجهت «لجنة جمع التبرعات لإغاثة فلسطين» نداء للكويتيين عام ١٩٣٦م، بأن يبادروا بالتبرع لنجدة إخوانهم أهل فلسطين، فسارعت المحسنة شاهة الصقر بالتبرع بأغلى ممتلكاتها وهو الحفيز[١]، الذي ورثته عن والدها عام ١٩٣٠م. وقد تم تقدير قيمته بمبلغ ٢٥٠٠ روبية، تبرعت بها كاملة إلى لجنة التبرعات، فكانت بذلك صاحبة أكبر تبرع لفلسطين في ذلك الوقت، حيث عادل تبرعها هذا خمسة أضعاف أكبر التبرعات، الذي بلغ ٥٠٠ روبية.

ولتبرعها بقيمة هذا الحفيز قصة يرويها لنا أخوها السيد جاسم الصقر فيقول:«انحصر ميراثها من تركة والدها في: المنزل الذي تسكنه، والمخزن الصغير المملوك لها مناصفة مع أختها وقد قدِّرت قيمته في ذلك الوقت بمبلغ ٨٠٠ روبية، والحفيز في الحي التجاري بالسوق وهو أثمن ما لديها، وحيث إنه من تراث والدها، كان لابد من استمرار إخوانها فيه، وقد وافقت على ذلك دون أن تقبل منهم إيجاراً،

(١) الحفيز (حفيز الصقر): مبنى المكتب وتحته مخزن كبير (بخار) ومكانه الآن سوق المناخ المعروف بالكويت.

رغم إصرارهم على الدفع، ولأنه لا نقد لديها سوى ذلك الدخل السنوي المتمثل في حصتها من ثمار النخيل في البصرة، وهو دخل لا يكاد يكفي حاجتها السنوية، لذلك قررت بيع أغلى ما لديها وهو ذلك الحفيز، والتبرع بقيمته لنجدة فلسطين، ولم يتردد إخوانها في مباركة ذلك، وطلبوا من اللجنة تثمين هذا العقار، وقاموا بالشراء متضامنين، ودفعوا المبلغ الذي قدرته اللجنة بمبلغ ٢٥٠٠ روبية - وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت - إلى لجنة جمع التبرعات. ولعلها تجسد بتبرعها هذا - بأحب وأثمن ما تملك - قول الله تعالى:

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

وقد أحدث هذا التبرع أثراً طيباً لدى الجمعية الخيرية الإسلامية في فلسطين، فأرسلت عام ١٩٣٧م برقية تاريخية للسيدة شاهة، تُعرب فيها عن عميق الشكر والتقدير لها على هذا التبرع الكريم.

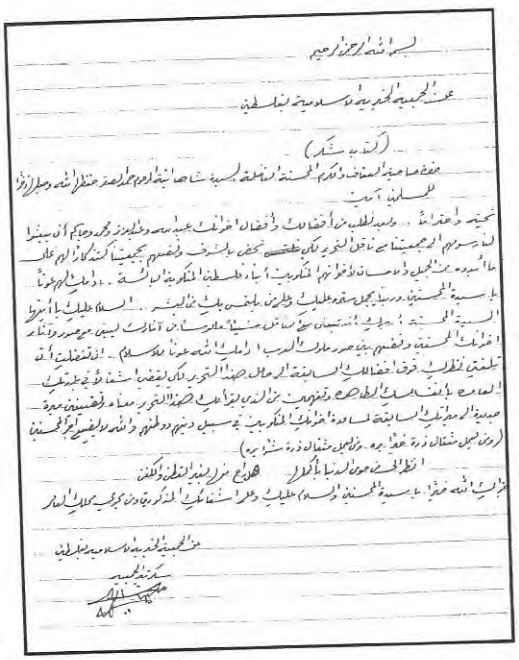

■ صورة للبرقية المرسلة من الجمعية الخيرية الإسلامية بفلسطين عام ١٩٣٧م.

❖ **عمارة المساجد:**

لقد كانت المحسنة شاهة الصقر تنهج نهج الصالحين السابقين وتسلك درب أهليها الأولين في حبها للخير والإنفاق في سبيل الله تعالى، فحرصت على إعمار بيوت الله تعالى لتنال الأجر الذي بشر به رسوله الكريم ﷺ في حديثه الشريف إذ يقول: «**مَنْ بَنَى مَسجِداً لله بنَى اللَّه لهُ في الجنةِ مثله**» رواه مسلم . ففي عام ١٩٣٧م، وحين أصبح مسجد السوق الكبير الذي أسسه جدها يوسف بن صقر عام ١٢٥٥هـ بحاجة إلى إعادة ترميمه وتجديده كلفت السيد سلطان إبراهيم الكليب[١] الذي كان متحمساً لهذا الأمر القيام بما تقدم على

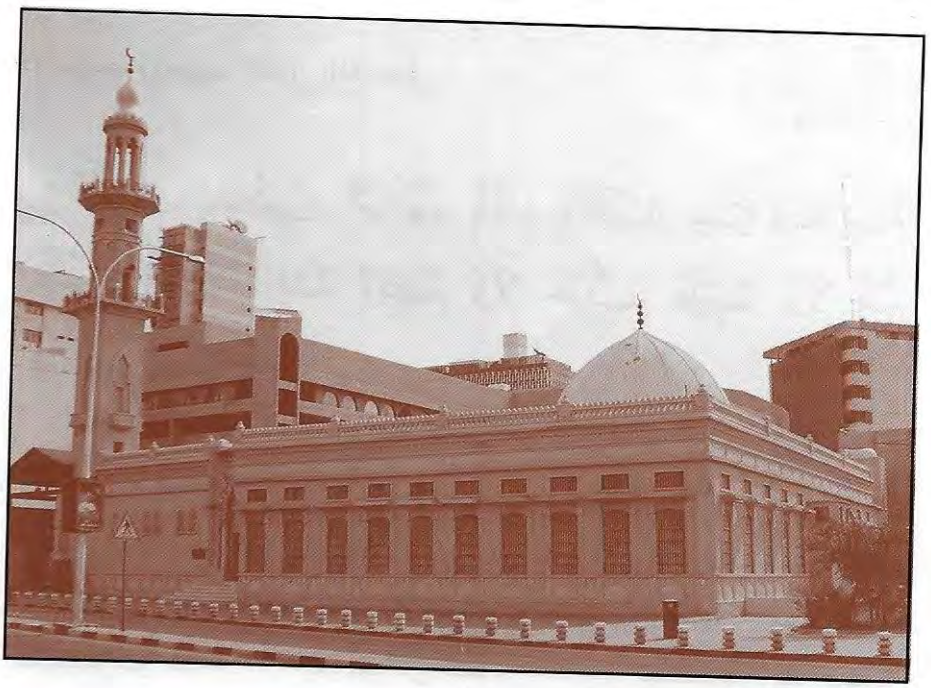

■ مسجد السوق الكبير

(١) سلطان إبراهيم الكليب: ولد عام ١٣٠٧هـ وتوفي عام ١٣٧١هـ، وهو من المحسنين وردت ترجمته في ص٣٣ من كتاب محسنون من بلدي «الجزء الأول» .

نفقتها الخاصة، على أن يتم إنجاز ذلك في أقرب وقت، حتى لا يحرم المصلون من الصلاة فيه، وقد ظل مسجد السوق الكبير هو مسجد الدولة الرسمي حتى تم بناء المسجد الكبير الحالي. وقد جددته دائرة الأوقاف العامة بتاريخ ١٩٥٣/٧/٥م.

❖ صدقة السر:

ظل الخير والسعي إليه مالكاً على المحسنة شاهة كل اهتماماتها، ولم تتوقف عن ذلك طوال حياتها، فأنفقت من أموالها على الفقراء والمساكين بسخاء وكرم. وكانت تتفقد أهل الحاجة منهم، فتقدم إليهم كل ما تستطيع من مساعدات وخيرات في سرية تامة، حفاظاً على كرامتهم، وتطبيقاً لقول الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ .

سُورَةُ البَقَرَة

وفاتها:

بعد حياة حافلة بجليل الأعمال الخيرة، وعمر ناهز خمساً وثمانين سنة قمرية، قضته في البر والإحسان والكرم، توفيت المحسنة شاهة الصقر في عام ١٣٩٢هـ الموافق لعام ١٩٧٢م، تغمدها الله تعالى بواسع رحمته، وجعل أعمالها في ميزان حسناتها.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع السيد جاسم حمد الصقر عضو مجلس الأمة الأسبق أخ المحسنة شاهة الصقر يرحمها الله.

١ - بيت الزكاة - محسنون من بلدي - الجزء الأول - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.

٢ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الطبعة الثالثة - الجزء الثاني والثالث - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ٩٢/ ١٩٩٣م.

٣ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م .

٤ - عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت.

٥ - الشيخ عبدالله النوري - حكايات من الكويت - (ب. ط) - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٥م.

٦ - الشيخ عبدالله النوري - خالدون في تاريخ الكويت - الطبعة الأولى - ذات السلاسل للنشر - الكويت ١٩٨٨م.

٧ - د. ميمونة خليفة العذبي الصباح - الكويت حضارة وتاريخ - المجلد الأول - الكويت ١٩٨٩م.

٨ - يوسف الشهاب - رجال في تاريخ الكويت - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - وزارة الإعلام - مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٤م.

* وثق هذه المادة أخوها السيد جاسم حمد العبد الله الصقر.

الملا صالح بن محمد الملا

(١٢٩٦ - ١٣٧٨هـ/ ١٨٧٨ - ١٩٥٨م)

المولد والنشأة:

هو صالح بن الملا محمد بن صالح بن عبدالله العبدالرحمن العنزي، ينتمي إلى قبيلة «عنزة» العريقة والكبيرة العدد، التي موطنها الجزيرة العربية، و تنتشر فروع كبيرة منها في المملكة العربية السعودية والكويت وأقطار الخليج العربي، بالإضافة إلى بلاد الشام.

ولد عام ١٢٩٦هـ الموافق لعام ١٨٧٨م، في فريج «الشيوخ» بمدينة الكويت، وشاءت الأقدار أن يذوق مرارة اليتم وهو في الثامنة من عمره، حيث مات والده فقيراً، فتولى أمر تربيته أخوه الأكبر راشد الملا وأدخله الكتاتيب فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم.

وكان والده قد أوكل - قبل أن يتوفاه الله - أمر رعايته إلى صديقه الحميم الشيخ عبدالله بن صباح الثاني وكان قد تولى حكم الكويت آنذاك، فرعاه رعاية طيبة لمدة ست سنوات، حتى انتقل الشيخ عبدالله إلى رحمة الله تعالى عام ١٣٠٨هـ الموافق ١٨٩٢م، واستمراراً لعنصر الخير ووفاء لصديقه الملا محمد، أوصى الشيخ عبدالله أخاه

الشيخ محمد بن صباح الثاني وهو الحاكم السادس لدولة الكويت، بالاستمرار في رعاية صالح. فرعاية اليتيم هي وجه من وجوه البر والإحسان التي حثَّ عليها ديننا العظيم وشريعتنا السمحة، كما أنها تتفق ومكارم الأخلاق العربية. قال رسول الله ﷺ: «**أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى**» متفق عليه.

وهكذا نشأ صالح (الملا صالح فيما بعد) في كنف اثنين من حكام الكويت، ولم تكن استفادته من رعايتهما له استفادة معيشية فحسب، بل إن قربه منهما هيأ شخصيته وصقلها لممارسة أعمال مهمة فيما بعد. فعندما بلغ السادسة عشرة من عمره، ورأى فيه الشيخ محمد - بحكم قربه منه - مخايل ذكاء كبير، ومظاهر نبوغ ينبئ بخير كثير، أراد أن يضعه في مركز يتناسب ونبوغه وذكاءه، فضمه إلى وكيل الإمارة في مدينة المحمرة، المعروفة الآن باسم «خرمشهر»، وكانت المدينة آنذاك في إمارة عربستان تحت حكم «آل مرداو» الكعبيين، وتقع هذه المدينة على مصب نهر «كارون» أو قارون، حيث كانت البواخر ترسو لتفريغ حمولتها الخاصة بتجار الكويت، ومنها تنقل البضائع على سفن شراعية إلى الكويت. وكان وكيل الإمارة حينئذٍ هو المرحوم محمد التمار، فطلب منه أمير الكويت آنذاك الشيخ محمد بن صباح أن يكون صالح كاتباً لديه لإعانته على مهمته الكبيرة.

وعندما تولى الشيخ مبارك بن صباح الحكم في ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ، أمر بإغلاق وكالة الإمارة في «المحمرة»، بعد أن تفاوض مع الشركة البريطانية الهندية على أن يجعل من الكويت ميناء لها، وعلى خطى أخويه حاكمي الكويت من قبل، استمر في موقفه الإيجابي من

الملا صالح، الذي كان قد بلغ الحادية والثلاثين من عمره، فضمه إلى مكتبه للاستفادة من مهاراته وخبراته.

وفي مكتب الشيخ مبارك الصباح بدأ صالح كاتباً صغيراً، لكن همته ونشاطه وإخلاصه جعلت الحاكم يرفع مركزه الوظيفي حتى أصبح السكرتير الأول لحكومة الكويت عام ١٩٠٦م، أو رئيس الكتّاب كما كان يسمى حتى عام ١٩٤١.

- للملا صالح ثلاثة من الأبناء هم: المرحوم محمد صالح الملا (الأول)، المرحوم عبدالله صالح الملا، محمد صالح الملا (رئيس النادي العربي الرياضي ورجل الأعمال المعروف)، وأربع من البنات.

أوجه الإحسان في حياته:

إن من وجوه الإحسان اتصاف الإنسان بصفات حميدة وكريمة تتفق وشريعتنا السمحة، كحب المعروف، وإيثار الفضيلة والحق، والرغبة في الخير، وحب الجميل وكراهية القبيح، وهذه الصفات تندرج تحت مكارم الأخلاق التي بُعث نبينا الكريم ﷺ لإتمامها حيث قال: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**» متفق عليه، وقوله ﷺ: «**البر حسن الخلق**» رواه البخاري، من هنا كانت شخصية الملا صالح تتسم باللطف والتواضع، والصبر والتحمل والعدل والإحسان، لم يطغه مركزه ولم يبطره، ولم يستغل سلطته، برغم طول المدة التي قضاها في ذلك المنصب.

فكان له - يرحمه الله - من سعة الصدر، على من أخطأ في حقه أو جهل عليه، ما كان يجعله يكظم غيظه ويصفح ويعفو عمّن أساء إليه،

فحُسن الخلق كما قال السلف قديماً: بسط الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، واحتمال المؤمن.

❖ دوره الوطني:

كانت مهام سكرتير الحكومة من الأهمية بمكان، وهو منصب تنفيذي لإدارة الحكم في الإمارة في ذلك الوقت، ولكنه كان يتميز بثقل الأعباء في إدارة شؤون البلاد نظراً لقلة عدد أفراد الجهاز الحكومي التنفيذي، لذلك كان وصول الملا صالح لذلك المنصب تعبيراً عن علو مكانته لدى حكام الكويت بدءاً من المغفور له الشيخ مبارك الصباح وحتى تقاعده من العمل.

واستمر الملا صالح في هذا المنصب المهم لدى حكام الكويت الذين تتابعوا بعد الشيخ مبارك، حيث كان الملا صالح موضع ثقتهم الكبيرة، لما لمسوه فيه من إخلاص وصدق نية وصراحة مفيدة للوطن، حيث كان - يرحمه الله - صادق اللهجة بعيداً عن النفاق في كل ما يتصل بحياته ومسيرة وطنه. وكان شعاره في ذلك قول النبي ﷺ: «**كل معروف صدقة**» أخرجه البخاري وغيره.

ظل الملا صالح يعمل سكرتيراً لحكومة الكويت مدة خمسٍ وأربعين سنة تقريباً، فلقد أمضى في الوظيفة (١٩) عاماً في عهد الشيخ مبارك الصباح، وشغل هذا المنصب سنتين هي مدة حكم الشيخ جابر المبارك، وأربع سنوات هي مدة حكم الشيخ سالم المبارك، و(٢٠) عاماً تقريباً في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي جعل الملا صالح بمثابة اليد اليمنى له. وبعد تقاعده في بداية الأربعينيات تسلم ابنه

عبدالله الملا صالح الملا مهام سكرتارية الحكومة في عهدي الشيخ أحمد الجابر والشيخ عبدالله السالم، وبعد وفاة عبدالله شغل منصب السكرتارية ابنه بدر عبدالله الملا، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٦١م عندما استقلت الكويت، وتشكل مجلس للوزراء بكافة كوادره، وفقاً للنظم الإدارية الحديثة.

■ الملا صالح بن محمد الملا متقلداً الأوسمة

- وتقديراً لخدماته خلال عمله الوظيفي مع الحكومة وما قام به من أعمال لصالح وطنه، منحته الحكومة البريطانية لقب «خان بهادور»، ووشاح (سير) أو (لورد) من الامبراطورية البريطانية في ذلك الوقت. وما يزال اسمه موجوداً على اللوحة الرئيسية لمجلس اللوردات في لندن.

- يعتبر الملا صالح أول مدير للجوازات في الكويت، فقد كان من يريد استصدار جواز له من المواطنين في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح، يذهب إلى (سكرتير الأمير) وهو الملا صالح، فيأخذ منه رسالة إلى المعتمد البريطاني، تتضمن معلومات كاملة عن شخصية طالب الجواز وجنسيته فتصرف له دار الاعتماد البريطاني جواز السفر، وهو عبارة عن ورقة، فيها صورة صاحب الجواز وبياناته وتوقيع المعتمد البريطاني.

❖ إطعام الناس:

كان - يرحمه الله - كريماً، ما قصده قاصد إلا وشمله بلطفه ورعايته وحسن ضيافته، وكان في هذا الكرم والإنفاق يعمل بقول النبي ﷺ: «**مَنْ كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليوم الآخر فَلْيُكْرِمْ ضيفَهُ جائزَتَهُ**». **قالوا: وما جائزَتُهُ يا رسولَ اللَّه؟ قال: «يومٌ وليلةٌ والضّيافةُ ثلاثَةُ أيّام، فَما كانَ وراء ذلكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عليه»** رواه البخاري ومسلم.

يصف الشيخ عبدالله النوري في كتابه «خالدون في تاريخ الكويت» كرم المحسن صالح الملا فيقول: «وكانت داره دار ضيافة يوم لم تملك الكويت نبعها الذهبي الأسود ويوم لم تفتح فيها الفنادق ودور الضيافة، أقول: كانت دار ضيافة يقصدها بعض ضيوف الحكومة ومن لا معارف لهم من قصاد الكويت، فيعطيهم من حسن حديثه، وكرم خلقه، ومن إنسانيته، ما تستهويه قلوبهم، ويدعوهم إلى الإعجاب به، ويعطيهم من طعامه وماله ما يذكرهم بقصص العرب الغابرين».

❖ عمارة المساجد:

أسس الملا صالح مسجداً يسمى «مسجد الملا صالح» عام ١٣٣٨ هجرية الموافق عام ١٩١٩ ميلادية، وقد أنفق على بنائه نحو (٢٣,٠٠٠) ثلاثة وعشرين ألف روبية، وأوقف عليه أوقافاً عديدة من بيوت ودكاكين، حرصاً منه على استمرار خدمات المسجد وتوفير نفقاته اللازمة، ولأنه علم وتيقن بقدر ثواب من يقوم على بناء وإعمار بيوت الله تعالى في قول النبي ﷺ: «**مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلّهِ بَنَى اللّهُ لَهُ في الجنَّةِ مِثلهُ**» رواه مسلم. وهذا المسجد من المساجد التاريخية في الكويت، حيث وضع أول حجر في أساسه الشمالي الشيخ سالم الصباح - يرحمه الله - حاكم الكويت (١٩١٧ - ١٩٢١) ويقع المسجد في حي «الصالحية» بين القبلة

والمرقاب، وما زال هذا المسجد المبارك قائماً، تؤمه أعداد كبيرة من المصلين لوقوعه في قلب منطقة الصالحية التجارية التي سُمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى الحاج ملا صالح الذي أسس مسجداً في هذه المنطقة.

■ مسجد الملا صالح بن محمد الملا في منطقة الصالحية بمدينة الكويت

واستكمالاً لأعمال البر والإحسان، وخدمة الإسلام والمسلمين أنشئت في هذا المسجد «لجنة التعريف بالإسلام» التي دخل على يديها الكثيرون في دين الإسلام الحنيف، وقد قام السيد محمد الملا (ابن المحسن صالح الملا) بتجديد مسجد الملا صالح حديثاً آخذاً في الاعتبار تخصيص مركز مناسب لهذه اللجنة يليق بمهمتها المباركة.

■ ديوان الملا صالح الملا . بالحي الشرقي على شارع الخليج العربي.

❖صلة الأرحام:

عرف الملا صالح باهتمامه بصلة الرحم قريبة كانت أو بعيدة، فكان يقصد أهله وأقاربه ويعتني بهم، ولاسيما كبار السن منهم، فيزورهم في بيوتهم ويقضي بنفسه حوائجهم. ودعماً لصلة الرحم وعملاً بمبدأ الشورى وإكرام الضيف أنشأ الملا صالح سنة ١٣٥٢هجرية ديوانيته، لتكون ملتقى للأهل والأقارب تؤلف بينهم وتصل رحمهم. وكانت مفتوحة للضيوف والغرباء، الذين يلقون كل ترحيب ومساعدة منه عملاً بقول الله تعالى:

﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾﴾.

سُورَةُ الرُّومِ

وما زالت هذه الديوانية قائمة على شارع الخليج العربي، تمثل آثراً من آثار تكاتف أهل الكويت وتعاونهم وتشاورهم.

قالوا عنه:

إن الشهادات التي أدلى بها بعض معاصري الملا صالح، تستند في معظمها إلى إنجازاته وعلو همته وعطائه للوطن، فضلاً عن صفاته ومزاياه الحميدة. فالشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت» يقول: «إن شكر الملا صالح في الحقيقة شكر للأمير نفسه»، نظراً لقيام الملا صالح بمجهود كبير لتوفير المعلومات الرسمية لكتاب «تاريخ الكويت» مما ساعد في توثيق تاريخ البلاد، ولذلك يقول المؤلف الرشيد: «أبا محمد لا أثني عليك ولك من الأخلاق الزاهرة ما تحاكي به البدر ليلة تمامه. تواضع في غير ذلة. وحلم عن كثير من الهفوات. وبذل في سبيل المعروف والإحسان. وبشاشة جذابة هي كالسحر الحلال. أبا محمد لِمَ لا أثني عليك ولك من الثبات ما برزت به حاملاً راية الفوز على كثير من أقرانك. وبرهنت به على أنك ذو نفس كبيرة وعزيمة قوية وهمة قعساء، تلين الصخور ولا تلين...أبا محمد هذه قصيدة نشر فيها شاعر الكويت ما لك من فضل وفخر، فعساها تفي بشيء من الواجب نحوك:

سـأشكر صـالح الملا حـيـاتي
على إسـعـافـه الحـر ابن أحـمـد
وأولى الـنـاس بـالـشـكـران شـهـم
حـمـيـد السـعي مـثل أبي مـحـمـد
مـكـارم صـالـح تـأبـى عـلـيـنـا
لـكـثـرتـهـا بـشـعـرٍ أن تُعـدد
مـكـارم لا تـبـيـد ولـيس تـفـنى
وخـيـر المجـد في الدُنيـا المخلد
فـإنك في الكويت اليـوم شـمس
أشـعـتـهـا فـضـائل ليس تجحـد
ومـن ذا يسـتطيع جـحـود فـضل
له منه عليـه الدهر يشـهـد

وفاته:

قبل وفاته بسنتين أصيب بمرض ضيق التنفس، فنهاه الأطباء عن الصيام فأبى الانصياع لنصائحهم، وقال: عصينا أوامر الأطباء وأطعنا الرسول ﷺ الذي قال لنا: «صوموا تصحوا»، وكان عند حسن ظنه بربه، فصام رمضانين ولم يفطر.

وفي يوم ١٩٥٨/٨/٣١م توفي الملا صالح قبيل المغرب، عن عمر جاوز الثانية والثمانين سنة هجرية تقريباً.

رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الكويت وأهلها خير الجزاء.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع السيد محمد صالح الملا - رئيس النادي العربي الرياضي سابقاً - ابن المحسن الملا صالح بن الملا.

١ - د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.

٢ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الطبعة الثالثة الجزء الثاني - الكويت ١٩٩٢م.

٣ - الشيخ عبدالعزيزالرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت (ب. ت).

٤ - الشيخ عبدالله النوري - خالدون في تاريخ الكويت - الطبعة الأولى - ذات السلاسل للنشر - الكويت ١٩٨٨م.

٥ - يوسف الشهاب - من قديم الكويت - الطبعة الأولى - وزارة الإعلام - مطبعة حكومة الكويت - ١٩٩٧م.

* وثق هذه المادة ابنه السيد محمد صالح بن محمد الملا.

السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع

(١٣٠٦ - ١٣٩٦هـ/ ١٨٨٨ - ١٩٧٦م)

المولد والنشأة:

هو عبدالحميد بن عبدالعزيز بن عبدالحميد بن عبدالعزيز بن ناصر الصانع المولود في عام ١٣٠٦هـ الموافق لعام ١٨٨٨م، بفريج العدساني[١] في مدينة الكويت.

تلقى تعليمه الأولي في الكُتَّاب، وقد ختم القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة على يد مطوّعة من عائلة العمر المشهورة آنذاك ببروز العديد من المطوعات منها وقيامهن بتحفيظ القرآن الكريم. نشأ شديد الولع بالمطالعة والقراءة، واعتمد في ذلك على نفسه وسؤال أهل العلم، دون مواصلة تعليمه في سلك التعليم العام المتمثل آنذاك في الكُتَّاب، وظل مقبلاً على تثقيف نفسه حتى أصبح علماً من أعلام الثقافة والعلم في الكويت.

تزوج خمس مرات، وأنجب ذرية كثيرة ومباركة.. فقد تزوج للمرة الأولى في السادسة عشرة من عمره، لكن زواجه لم يدم طويلاً، لوفاة

(١) فريج العدساني: المنطقة التي تبدأ من موقع البنك المركزي حالياً حتى قصر السيف.

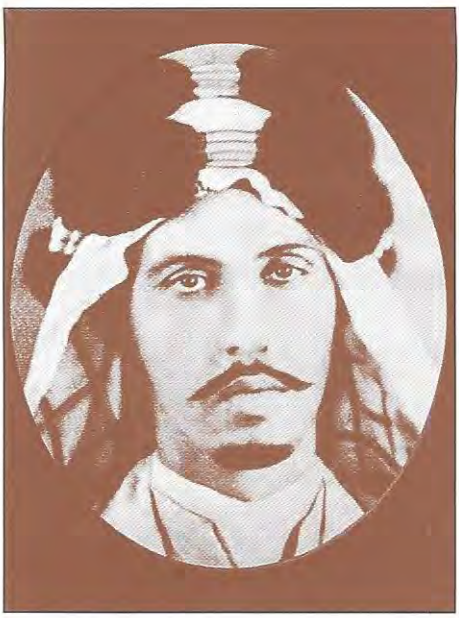

■ عبدالحميد الصانع في أيام الشباب.

زوجته بعد أن أنجبت له بنتاً، ولم يدم زواجه الثاني والثالث، فتزوج للمرة الرابعة من كريمة عبداللطيف العمر (العائلة التي حفظ عندها القرآن الكريم) وأنجب منها ابنه عبداللطيف - يرحمه الله - وعبدالرزاق وابنتين، وبعد أن توفيت تزوج من أختها، وأنجب منها عبدالعزيز ومحمد وفيصل ومصطفى وعدنان - يرحمه الله - وابنتين.

بدأ حياته العملية بالعمل في تجارة المواد الغذائية والملابس مع والده الذي كان يمتلك محلاً صغيراً في السوق وسفينة لجلب الماء من شط العرب أسماها «الحميدي» على اسمه، ثم عمل عبدالحميد في تجارة اللؤلؤ والسفر لبيعه حيث امتلك سفينة تجارية، سافر بها إلى موانئ الخليج والهند وسيلان وغيرها، حتى أصيبت هذه التجارة بالكساد في الثلاثينيات من القرن العشرين، فانتقل إلى العمل في الوظائف الحكومية .

أوجه الإحسان في حياته:

المحسن عبدالحميد الصانع من الوطنيين الذين ضحوا بوقتهم وجهدهم في سبيل بناء هذا الوطن في مرحلة تحوّل مهمة من تاريخ

الكويت، كما انصرف جهده أيضاً إلى إعمار بيوت الله، وإلى نشر العلم والثقافة بين أبناء وطنه الكويت.

❖ دوره الوطني:

كان الدور الوطني لعبدالحميد الصانع متميزاً في خدمة بلاده، فتجده في جميع اللجان الشعبية التي تشكلت آنذاك لخدمة وطنه الكويت، متعاوناً مع زملائه دعاة الإصلاح وحكام البلاد، عملاً بقول الله تعالى:

﴿. . . وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾.

سُورَةُ المَائِدَة

ولم يقم بعمله هذا طمعاً في المال أو سعياً وراء المناصب بل كثيراً ما كان عمله هذا بدون مقابل مادي أو أجر يذكر، فقد قال عبدالحميد الصانع عن نفسه في مقابلة مع الأستاذ عبدالفتاح مليجي لكتابه «رجال وتاريخ»: «جميع اللجان التي عملت بها كعضو، لم أتقاض عنها أي شيء من الدولة، وكذلك الزملاء.... ولم نحصل في النهاية على معاش شأن الآخرين... وأضاف: لم تكن الدولة تعاملني كموظف لأنني كنت واحداً ممن وضعوا أسس البناء، وعندما وجدت هذا البناء قد اكتمل، رأيت لزاماً علي أن انسحب من الميدان».

■ عبدالحميد الصانع ضمن أعضاء لجنة كتابة تاريخ الكويت عند استقبال الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مدير دائرة المطبوعات والنشر - آنذاك - لهم.

- كان أول عمل للصانع في الحكومة هو رئاسة قسم الجمرك البري، لتطبيق المعاهدة التي تمت بين الكويت والسعودية لتنظيم التجارة والقوافل، حيث كانت الطريق قبل ذلك مقطوعة بين البلدين.

- ثم عمل مديراً للشركة الكويتية لجلب المياه من شط العرب، فاهتم بإصلاح البرك ومخازن المياه و«التوانكي» وأنشأ عشرين«بوماً» سفينة لجلب المياه من شط العرب إلى الكويت.

- في سنة ١٩٤٧م فضل عبدالحميد الصانع العمل في القضاء، فانتقل إلى عضوية المحكمة الكلية مع الشيخ عبدالله الجابر الصباح.

- من عام ١٩٤٨م إلى عام ١٩٥٢م شغل منصب مدير البلدية، وكان مجلس البلدية واحداً من ثلاثة مجالس شعبية ذات أهمية كبيرة، لأنها كانت تعاون حاكم البلاد آنذاك الشيخ عبدالله السالم الصباح في حمل مسؤولياته، وكان مجلس البلدية أقوى هيئة حينذاك، فهو الذي يضطلع بالمسائل الخطيرة، فقد وكل إلى مدير البلدية الحراسة العامة، وأعضاء البلدية كانوا من الكبار المهتمين بأمور البلاد والمشاركين بجهودهم وأفكارهم في سياستها، وللبلدية صلاحيات لها حكم القانون وقوته، وكان الحاكم هو الرئيس الفعلي لهذا المجلس.

- في عام ١٩٥٠م شغل الصانع منصب مدير عام إدارة الصحة العامة، وعن عمله هذا يقول في لقاء مع الأستاذ عبدالفتاح مليجي: «وفي ذلك الوقت لم يكن بالصحة كلها سوى طبيب واحد يعالج كل سكان الكويت تقريباً... وخرجت منها وبها ٤٩ طبيباً...».

وقد كان الصانع عضواً في مجلس الصحة مع مجموعة من الأعيان، وكان يرأسه الشيخ عبدالله السالم قبل توليه السلطة، واستمرت عضويته حتى عام ١٩٥٢م.

- كان الصانع عضواً في التشكيل الثاني لمجلس المعارف (الفترة من ١٩٤٧م إلى ١٩٥١م) وقد تأسس هذا المجلس سنة ١٩٣٦م ولم يكن أعضاؤه يتقاضون رواتب عن أعمالهم بل كانوا يتبرعون من مالهم الخاص لتمويل المجلس ودعم مشاريعه.

- ثم تكونت هيئة تنظيمية حلت محل المجالس الشعبية، باستثناء المجلس البلدي، من ثمانية أعضاء، كان منهم عبدالحميد الصانع، ونصف اليوسف، ويوسف الفليج وغيرهم، ثم انضم إليها ثمانية

آخرون، وقد تحملت هذه الهيئة مع المجلس الأعلى المشكّل من الأسرة الحاكمة مسؤولية البلاد، وكوّنت معه المجلس المشترك الذي أنجز كل ما جنت البلاد من خير.

- كان الصانع عضواً بارزاً في لجنة إعداد وكتابة تاريخ الكويت مع بعض إخوانه من أبناء الوطن والدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة.

- اختير عضواً في اللجنة المشتركة لإعداد القوانين المدنية والتجارية والجزائية، بدلاً عن مجلة الأحكام العدلية[1]، وترأس هذه اللجنة الدكتور السنهوري، الذي اختار عبدالحميد الصانع ليكون ملازماً له، نظراً لخبرته الواسعة بشؤون الكويت.

- مارس مهنة الصحافة، ودارت كتاباته بشكل عام حول قضايا العروبة والإسلام، وكان صاحب امتياز مجلة «كاظمة» التي صدرت في عام ١٩٤٧م بمشاركة الأستاذ أحمد زين السقاف، وكانت إدارتها منتدى لكثير من أدباء الكويت.

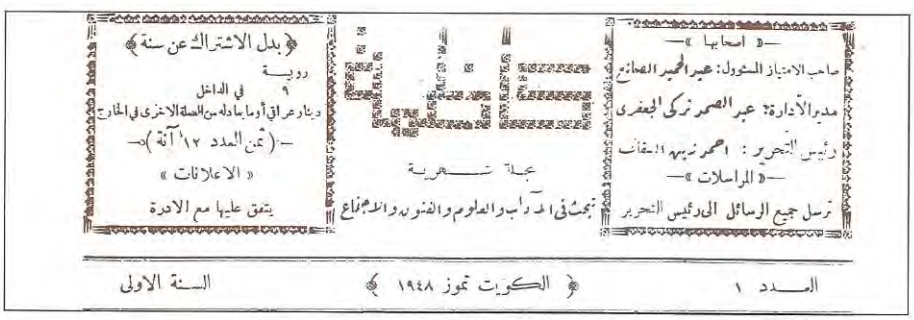

■ عدد تاريخي من مجلة كاظمة التي أصدرها عبدالحميد الصانع.

(١) كانت الأحكام جميعها تستند إلى المجلة (وهو نظام الأحكام الذي كان معمولاً به في الدولة العثمانية).

■ أول ناد أدبي بالكويت ـ افتتح باحتفال ضم أدباء الكويت يوم ١٩٢٤/٤/٢٤م. أول رئيس له: الشيخ عبدالله الجابر الصباح ـ أول محاضرة ألقاها: الأستاذ عبدالعزيز الرشيد ـ أول مدير: عيسى الصالح القناعي.

ـ الصف الأول: سليمان الفاضل، سرحان الزيد، محمد سليمان العتيبي، عبدالمحسن السيد عبدالله، عبدالله الفلاح، محمد البراك، محمد سيد عمر.

الصف الثاني: حسن زيد النقيب، سعد المانع، الشيخ عبدالله الجابر الصباح، خالد المشاري، الشيخ عبدالله الخليفة الصباح، حجي بن جاسم الحجي.

ـ الصف الثالث: عبدالرحمن إسحق، سعدون اليعقوب، عبدالله زيد خالد، عبدالحميد الصانع، إبراهيم الجابر الفاضل، أحمد السكوني.

ـ كان عضواً في النادي الأدبي الذي افتتح في الثلاثين من أبريل عام ١٣٤٢هـ الموافق لعام ١٩٢٤م.

❖ عمارة المساجد:

قام المحسن عبدالحميد الصانع عام ١٩٤٠م ببناء مسجد لله تعالى أسماه «مسجد الصانع» وذلك في منطقة حولي القبلية، وقد أنفق على بنائه الكثير من ماله الخاص عملاً بقول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾. سُورَةُ التَّوْبَةِ

وقد تهدم هذا المسجد في التنظيم وموقعه الآن جنوبي شارع تونس بحولي، وذكرت بعض المصادر أن اسمه «مسجد حولي القبلي».

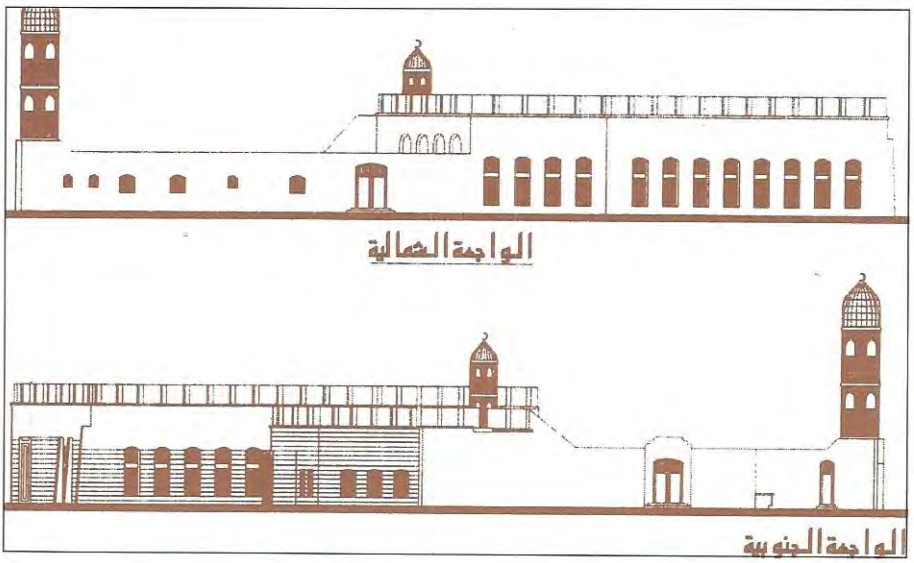

■ التصميم الهندسي لمسجد الصانع قبل هدمه

❖ في مجال العلم والتعليم:

شيد المحسن عبدالحميد الصانع روضة للأطفال بجوار مسجده الذي أسسه في حولي، مساهمة منه في نشر بذرة التعليم الصالحة بين الأطفال الذين هم شباب المستقبل، عملاً بقول النبي ﷺ: «إذا

مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وساهم أيضاً في تأسيس المكتبة الأهلية عام ١٩٢٢م بالاشتراك مع فضلاء آخرين من أهل الكويت، وهي أول مكتبة عامة في تاريخ الكويت، يروي الأستاذ فرج أحمد في كتابه «الكويت عبر التاريخ» قصة إنشائها فيقول: «رأى بعض فضلاء البلد وأعيانه ضرورة تأسيس مكتبة عامة يلتجئ إليها الأدباء وطلبة العلم وتكون منتدىً فسيحاً للبحث والمطالعة. وتبلورت هذه الفكرة في أذهان السادة: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والسيد عبدالحميد الصانع، والمرحوم سلطان إبراهيم الكليب واندفعوا بها إلى الأمام، وما إن حلت سنة ١٣٤١هـ حتى ظهرت المكتبة إلى حيز الوجود باسم (المكتبة الأهلية)، واختير بيت (علي العامر) ليكون مقراً لها، وانهالت عليها التبرعات من أموال وكتب، ونقل إليها ما تبقى من كتب الجمعية الخيرية التي كانت مودعة في بيت (آل بدر) واشترك لها في عدة صحف أهمها: البلاغ، والأهرام، والمقطم، والقبس السورية. وعُيِّن السيد عبدالله العمران النجدي أميناً لها...».

قالوا عنه:

- يشهد له العديد من الذين عاصروه في عضوية اللجان والمجالس التي شارك فيها أنه كان حازماً دقيقاً في العمل، وصريحاً واضحاً خلال تناوله للأمور دون مجاملة لأحد، فقد كان يعتقد أن الإنسان يجب أن يكون صاحب عقيدة ومبدأ.

- كما يشهد له د. عبدالمحسن الخرافي في موسوعته «مربون من بلدي» بقوله «كان - يرحمه الله - تقياً كريماً حافظاً للقرآن الكريم قدّم لوطنه خدمات جليلة في التربية والتعليم وغيرها من المجالات».

قال عنه عبدالفتاح مليجي في كتابه (رجال وتاريخ): «إنني أجد ذكره دائماً على كل لسان.. وجميع من تحدثت معهم في ثنايا الوصول إلى لمحات من تاريخ الكويت أجده دائماً في مقدمة كل حديث، في كل لجنة شكلت في القديم في كل عمل...».

وفاته:

بعد عمر ناهز التسعين سنة قمرية قضاه في العمل والكفاح من أجل رفعة وطنه وأبناء وطنه، توفي المحسن عبدالحميد الصانع في ربيع الأول من عام ١٣٩٦هـ الموافق ٦ مارس ١٩٧٦م، رحمه الله رحمة واسعة وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع السيد عبدالرزاق عبدالحميد الصانع ابن المحسن عبدالحميد الصانع، بالإضافة إلى تقرير من حفيدته شروق عبدالرزاق الصانع.

١ - د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.

٢ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ٩٢/ ١٩٩٣م.

٣ - د. صالح العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٦٧م.

٤ - عبدالفتاح مليجي - رجال وتاريخ - الطبعة الأولى - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٧٥م.

٥ ـ عبدالله خالد الحاتم ـ من هنا بدأت الكويت ـ مطبعة دار القبس ـ الطبعة الثانية ـ الكويت ١٩٨٠م.
٦ ـ د. عبدالمحسن الخرافي ـ موسوعة «مربون من بلدي» ـ الطبعة الأولى ـ المؤلف ـ الكويت ١٩٩٨م.
٧ ـ فاضل خلف ـ دراسات كويتية ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثالثة ـ الكويت ١٩٩٥.
٨ ـ الكويت عبر التاريخ ـ فرج أحمد ـ الطبعة الأولى ـ المؤلف ـ الكويت (ب.ت).
٩ ـ يوسف الشهاب ـ رجال في تاريخ الكويت ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ـ ١٩٩٤م.

* وثق هذه المادة ابنه السيد عبدالرزاق عبدالحميد الصانع.

السيد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد

(١٣١٤ . ١٤٠٨هـ/ ١٨٩٦ . ١٩٨٨م)

المولد والنشأة:

هو عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن صالح العلي المراشد، المولود في عام ١٣١٤هـ الموافق ١٨٩٦م، في مدينة «الزلفي» بالقصيم في المملكة العربية السعودية.

نشأ مع أهله في ظروف معيشية متواضعة في تلك المنطقة، حيث شظف العيش، وقلة فرص العمل، وتلك الأوضاع كانت هي السائدة في منطقة نجد آنذاك، مما دفع بالكثير من أهلها إلى النزوح عنها إلى حيث تتوافر لقمة العيش، وكانت الكويت في تلك الحقبة من الزمن مزدهرة بالأعمال التجارية، ومحط أنظار كل طامح إلى طلب الرزق، سيما وأنها النافذة البحرية على الخليج العربي ومن ثم المحيط الهندي.

وكان عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد من بين أولئك الذين نزحوا إلى الكويت عام ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م، ولم يزد عمره في ذلك الحين عن ثلاث عشرة سنة، وكان برفقة أمه وثلاثة من إخوانه وهم: محمد

وعبدالله وزيد، وقد تحملوا في هذه الرحلة الشاقة برد الشتاء القارس وأمطاره طيلة ثلاثة عشر يوماً، هي المدة التي استغرقتها الرحلة للوصول إلى الكويت، حيث استأجر بيتاً هو وإخوته ووالدته.

- بدأ حياته العملية من الصفر حينما التحق بالعمل لدى أحد التجار الذين يتعاملون بتجارة الخضار، بعدها شارك تاجراً آخر يعمل في تجارة الأقمشة، واستمرت هذه الشركة قرابة سنتين ثم استقل بتجارته، وبدأ يتوسع في أعماله التجارية شيئاً فشيئاً، وكان همُّه الأول شراء بيت ملك يؤويه هو ووالدته وإخوانه، وقد عمل جاهداً لتحقيق ذلك، إلى أن وفقه الله إلى شراء البيت الواقع في منطقة القبلة، قرب مسجد بن حِمْدْ، وتعددت مجالات أنشطته، وواصل العمل بكل جد ومثابرة، وتحدٍ للظروف القاسية التي عاشها الناس في ذلك الوقت في شتى مناحي الحياة، ومن بينها التجارة والأعمال الحرة، فلم تكن هناك موانئ لاستيراد البضائع، حيث كانت تنقل بالسفن الشراعية من موانئ الخليج أو الهند إلى الكويت، كما أنه لم تكن تتوافر وسائل للاتصال بالخارج، والبريد لم يكن منتظماً، لأنه يمر بعدة دول قبل أن يصل إلى الكويت، وكذلك عندما يرسل منها إلى الخارج.

وكانت أيضاً حركة التحويلات المالية، لنقل قيمة البضائع تشكل صعوبة لرجال الأعمال، وقد واجه عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد كل هذه الصعوبات، وتغلب عليها بالصبر والجهد والمثابرة، واستنباط الحلول للتغلب على الصعاب المتعلقة بالاتصالات، ونقل البضائع وإجراء التحويلات، وذلك عن طريق استخدام العديد من الموانئ

والمدن التي كانت في ذلك الوقت من المراكز التجارية المزدهرة مثل ميناء عدن أو البصرة وغيرهما من الموانئ القريبة.

حياته الاجتماعية:

لقد صاغت بيئة القصيم من عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد إنساناً متديناً كريماً واثقاً بنفسه منذ الصغر، حيث يتصف أهل القصيم بالتدين والمحافظة على قيم المجتمع الأصيلة والكرم الذي هو صفة أصيلة فيهم، لذا نشأ عبدالعزيز الراشد متشبعاً بقيم بيئته من المحافظة على مبادئ الإسلام والتخلق بأخلاقه الفاضلة. وهذه الصفات جعلته محبوباً بين الناس، وسرعان ما وثقوا به وبأمانته فأصبح ذا علاقات واسعة كوّنها في زمن قياسي من حياته في الكويت.

تزوج عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد ورزق بذرية صالحة: خمسة من الأبناء هم سعود وسعد وراشد وفهد وعبدالمحسن وله من هؤلاء الأولاد أكثر من اثني عشر حفيداً.

أوجه الإحسان في حياته:

الذي يتوقف أمام مسيرة المحسن عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد، يكتشف بسهولة مدى التنوع والانتشار في أعماله، فلم تنحصر إسهاماته الخيرية في بناء المساجد وإخراج الزكاة والصدقات فقط..، وإنما امتدت لتشمل مجالات عديدة في المجتمع، وانتشرت لتتجاوز حدود الكويت إلى مناطق عديدة من العالم الإسلامي، ذلك لأنه أوصى قبل وفاته بوصية ذات مدلول مؤسسي، لها نصوص

وضوابط، ولها صفة الديمومة في الإنفاق على الأعمال الخيرية وفق قرارات مجلس الوصية التي حددها في وصيته.

وتنوعت هذه الأعمال بين إنشاء المدارس والمستشفيات والمساجد والمراكز الإسلامية والمعاهد، ومراكز التدريب على الحرف.. وجاء إنشاء كل مشروع بعد دراسة لحاجة المجتمع الذي أقيم فيه، وهو ما ينم عن وعي ودراية بأولوية الحاجة لدى المجتمعات، ويمثل نضوجاً في العمل الخيري، لدى المحسن عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد ومجلس وصيته.

❖ دوره الوطني:

لقد كتب الله تعالى الحياة لعبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في موقعة الجهراء التي تعرض فيها للموت، لولا أن حفظه الله وهو خير الحافظين... فقد هب في تلك المعركة كسائر الكويتيين للتطوع في صفوف المقاتلين للدفاع عن الوطن، حيث وقعت تلك المعركة في أكتوبر من العام ١٩٢٠م، عندما أراد «ابن دويش» غزو الكويت، فدافع عنها أهلها بأرواحهم ودمائهم. يروي عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد هذه القصة بنفسه في مقابلة أجراها معه يوسف الشهاب عندما كان يعدّ كتابه «رجال في تاريخ الكويت» فيقول: «لقد كنت والمرحوم دخيل العصيمي، عندما أصبت خارج القصر في خندق واحد، نقلت على أثرها إلى الداخل، ثم حملوني على «بعير» إلى المستشفى الأمريكي، الذي لم نصل إليه إلا بعد ست ساعات من السير، وهناك باشر الدكتور «ملري» العلاج وبقيت ثلاثين يوماً في المستشفى... وأذكر أن

عمري في ذلك الوقت كان ٢٤ سنة، ويضيف: لقد كانت موقعة الجهراء التي قادها المغفور له الشيخ سالم الصباح من المعارك التاريخية التي أعطت أنصع وأنبل صورة للتعاون بين الأهالي في أوقات المحن والشدائد دون النظر إلى أي اعتبار آخر...». وهكذا كان موقف عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد للدفاع عن وطنه، صورة ناصعة للوطنية الحقة.

وبعد أن مَنَّ الله عليه بسعة الرزق وشرف المكانة، أهّلته شخصيته القوية، وعلاقاته الطيبة مع الناس، وحبه الخير للجميع، لتبوؤ العديد من المناصب في الدولة، حرص من خلالها على خدمة وطنه وأهله بكل ما يستطيع، ومن هذه المناصب عضويته في كل من:

- مجلس إدارة الأوقاف: في بداية تأسيس تلك الدائرة سنة ١٩٣٥م حيث كانت مهمتها حفظ أموال الأوقاف، وبناء البيوت، وتنمية الدخل، وشؤون المساجد وغيرها، مما يدخل في إطار النشاط الديني.

- مجلس الصحة سنة ١٩٣٩م: بعد تأسيس تلك الدائرة مباشرة حيث كانت تعمل على إحضار الأطباء والدواء إلى الكويت.

- المجلس البلدي: الذي عين فيه من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٦٣م في بداية نهضة الكويت العمرانية، حيث تضاعف الجهد، في التخطيط والتنظيم لكافة أنحاء البلاد، وبدأ المجلس بالتثمين في عهد الشيخ عبدالله السالم، الذي حرص على أن يأخذ أهل الكويت نصيبهم من الثروة التي تدفقت من أرض بلادهم، وتقدم عبدالعزيز الراشد باقتراح لبقية الأعضاء، يحدد

فيه أسلوب التثمين، فتمت الموافقة عليه وباركه الشيخ عبدالله السالم، ثم بدأ التثمين.

- غرفة تجارة وصناعة الكويت.
- لجنة فض الخلافات التجارية والعائلية.

❖ مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد لأمراض الحساسية:

أدرك عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد أهمية وجود مركز صحي ضخم متخصص في أمراض الحساسية التي تعد من أكثر الأمراض انتشاراً في الكويت، ولذلك جاء إنشاء مركز عبدالعزيز الراشد لأمراض

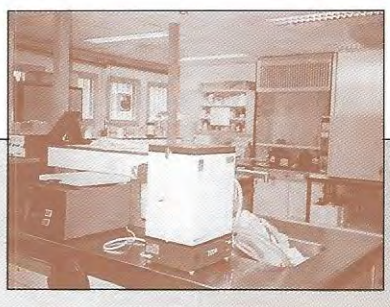

■ مبنى مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد لأمراض الحساسية، وفي الإطار غرفة الفحص.

الحساسية - الذي تم افتتاحه عام ١٩٨٤ - سبقاً طيباً وإبداعاً في نوعية المشاريع الخيرية، سرعان ما اقتفى محسنون آخرون أثره في إنشاء المراكز الصحية التخصصية في دولة الكويت، وكان إنشاء هذا المركز متناسباً مع الحاجة الماسة لسكان البلاد. فهنيئاً له وعد رسول الله ﷺ بقوله: «**مَنْ سَنَّ في الإسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِم شَيء**» رواه مسلم.

ويقع هذا المركز في المنطقة الصحية بالشويخ، وتمَّ تسليمه إلى وزارة الصحة العامة بعد افتتاحه لتقوم بإدارته. وقد أنفق المحسن عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد على إنشائه وتجهيزه الكثير، وكان هذا الإنفاق في سبيل الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾.

سُورَةُ البَقَرَة

ومازال المركز يقوم برسالته الإنسانية في معالجة أمراض الحساسية بكافة أنواعها ويتزايد الإقبال عليه يوماً بعد يوم، إذ تشير الإحصاءات إلى أن عدد المرضى الذين ترددوا عليه في عام ١٩٩٧ وحده بلغ ما يقرب من ٤٥ ألف مريض من داخل الكويت وخارجها، وارتفع هذا العدد فيما بعد ليصل إلى أكثر من ٥٠ ألف مريض سنوياً.

وبعد وفاته - يرحمه الله - قام مجلس الوصية بإجراء تعديلات

وتطويرات على المركز بناء على الاحتياجات التي قدمها المختصون في إدارته. فقد تم إنشاء أجنحة جديدة للإقامة الداخلية للمرضى، بعد أن كان العلاج يقتصر على العيادات الخارجية فقط، كما تمت توسعة العيادات الخارجية، وأصبح المركز بعد تطويره يحتوي ١٢ عيادة خارجية و٧٠ سريراً للإقامة الداخلية. وهناك دراسات لإجراء مزيد من التوسعات استجابة للإقبال الكبير على المركز.

❖ وصيته:

واصل عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد أعمال الخير حتى آخر يوم من حياته، ولم يشأ أن يغادر الدنيا إلا وقد وضع بنفسه بذرة صالحة للصدقة الجارية تمثلت في وصيته التي سجلت بإعلان رسمي صادر من وزارة العدل تحت رقم ٢٨ بتاريخ ٦ شعبان ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦/٤/١٥ أي قبل وفاته بعامين.

وفي هذه الوصية وضع كل الأسس والضوابط التي تضمن استمرار إسهامه في أعمال الخير بعد وفاته من خلال تخصيص جزء محدد من تركته، يقوم عليه مجلس وصية رسمي يرعى هذه الأعمال الخيرية. وفي ذلك بالغ الدلالة على حبه للخير بلا حدود، وإيمانه الوطيد بما عند الله من ثواب الصدقة الجارية، كما يدل على حبه للناس، وتعاطفه مع احتياجاتهم، ورغبته في تخفيف آلامهم وعوزهم، وعملاً بقول النبي ﷺ: **«إذا ماتَ الإنسانُ انقَطَعَ عَملهُ إلاّ مِنْ ثَلاثٍ:صَدَقةٍ جارية، أو علمٍ يُنْتَفعُ به، أو وَلَدٍ صالحٍ يدعُو له»** رواه مسلم.[1]

(١) الصدقة الجارية: كالوقف أو المسجد أو المشفى وغير ذلك.

ومن يطلع على فحوى هذه الوصية يدرك أن النصوص والضوابط التي ذكرها الموصي في وصيته تتسم بالعمل المؤسسي، الذي استهدف به - يرحمه الله - الديمومة لهذه الوصية، وتنمية أموالها والصرف من عوائد هذه الأموال على الأعمال الخيرية التي اهتم بها الموصي، حيث جاء في جانب منها:

«أن يخرج من تركته وصية قدرها عشرون بالمائة من جميع عناصر التركة، ويكون الوصي على ذلك مجلس مكون من أبنائه الذكور، ولكل واحد من الأوصياء المشار إليهم أن يوصي بمن يثق بديانته وأمانته من أولاده أن يخلفه في تنفيذ هذه الوصية، وإذا مات أحدهم دون أن يوصي حل محله ابنه الأكبر، ولكل من ولي الوصاية من أبناء الأبناء أن يوصي غيره ممن يثق بديانته وأمانته ويتولى المجلس المشار إليه تنفيذ الوصية على الوجه التالي:

أن يقوم المجلس بتنمية أموال الوصية وحفظها وإدارتها بما يحقق المصلحة، ويكفل للوصية البقاء والاستمرار، وينفق من ريعها في وجوه الخيرات والمبرات التي يراها المجلس مما يعود نفعه على الموصي بعد موته، ويضاف إلى أصل الوصية في نهاية كل سنة ما قد يفضل من ريعها بعد الإنفاق في الوجوه المذكورة...».

وقد باشر مجلس الوصية أعماله بعد وفاة المحسن عبدالعزيز الراشد سنة ١٩٨٨م، إلا أنه توقف عن العمل بسبب الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت، ليبدأ بعد التحرير مباشرة عام ١٩٩١ في تنفيذ الوصية بشكل متكامل من حيث تنمية أموالها، والإنفاق من ريعها على المبرات والأعمال الخيرية في كل مكان، ومن بين تلك الأعمال ما يلي:

أولاً: داخل الكويت:

❖ عمارة المساجد:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف : «**أحبّ البلاد إلى الله مساجدُها، وأَبغضُ البلادِ إلى اللَّهِ أسواقُها**» رواه مسلم.

لذا قام مجلس الوصية باختيار موقع في منطقة «الضجيج» بجنوبي الفروانية، تبلغ مساحته ٣٠٠٠ متر مربع لبناء جامع عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد عليه، حيث بدأ العمل فيه يوم ١٩٩٦/١١/١٥، وتم

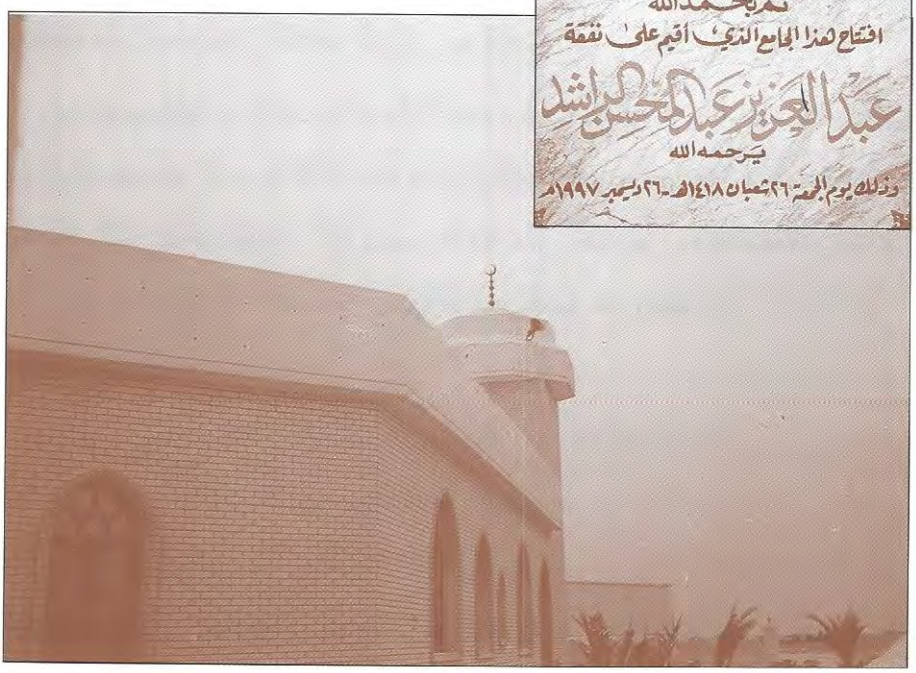

■ جامع عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في منطقة الضجيج بالفروانية.

إنجازه في ديسمبر ١٩٩٧، ويتسع لأكثر من ١٥٠٠ مصلٍ.

وأقيمت فيه أول صلاة جمعة في ٢٦ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٢٦ديسمبر١٩٩٧.

ويقوم مجلس الوصية حالياً بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمتابعة صيانة هذا المسجد وتوفير احتياجاته الضرورية.

❖ تسيير حملات الحج:

تيسيراً على المسلمين غير القادرين على أداء فريضة الحج «الركن الرابع في الإسلام» لقول النبي ﷺ: «بُني الإسلامُ على خمسٍ: **شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصَوْمِ رمضان**» رواه البخاري ومسلم.

اهتم مجلس الوصية بأولئك الذين يتوقون إلى حج بيت الله الحرام لأداء الفريضة، ولكنهم لا يستطيعون إلى ذلك سبيلاً، وقرر كفالة خمسين حاجاً كل عام، يتحمل جميع نفقاتهم من تنقلات وهدي وإحرام وإقامة وطعام.

ويقوم مجلس الوصية كل عام بالإعلان عن فتح الباب للتقدم لأداء هذه الفريضة.. فيتقدم إليها ما يربو على الألف من المسلمين المقيمين على أرض الكويت ويتم اختيار خمسين حاجاً منهم بالقرعة.

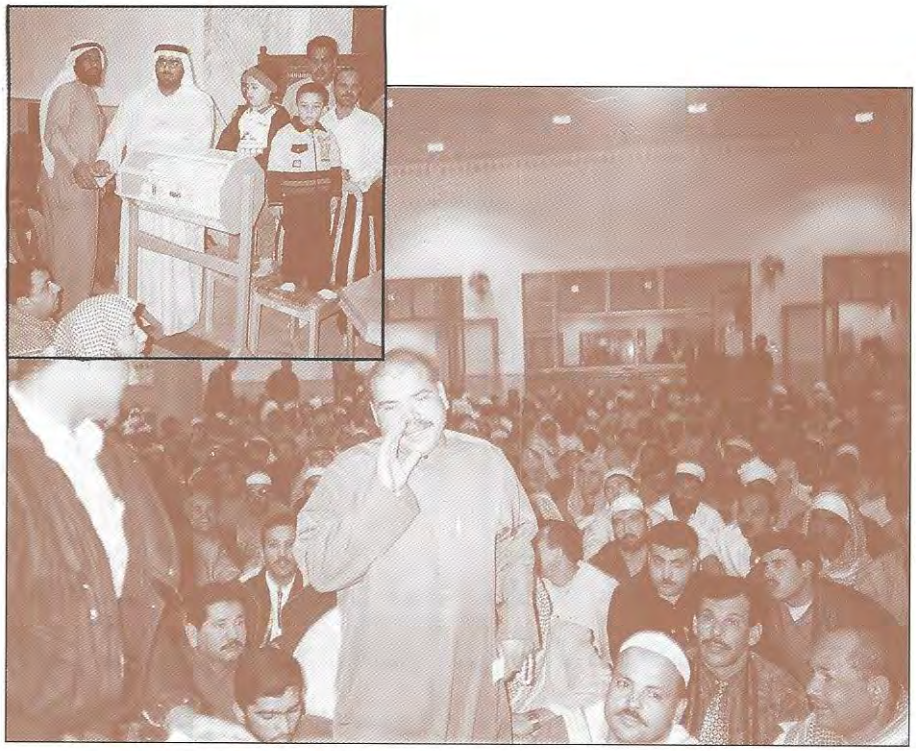

■ جمهور من المتقدمين في قرعة الحج بمسجد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد، وفي الإطار عملية السحب.

❖ لجنة بشائر الخير:

تُعد مشكلة المخدرات من أخطر المشاكل التي ينهض المخلصون من أبناء الوطن للتصدي لها، وكان لمجلس وصية المحسن عبدالعزيز الراشد دور كبير في هذا المجال من خلال اللجان الخيرية، فقد تعاون مع أبرز لجنة شعبية متخصصة في معالجة المدمنين، وتوعية المجتمع من آفة المخدرات، وهي لجنة «بشائر الخير» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي. وتبرع مجلس الوصية برعاية هذه اللجنة، والتكفل بمعظم ميزانيتها ومشاريعها، وهو ما أعطى أنشطة اللجنة دفعة قوية في التصدي لظاهرة الإدمان ومساعدتها في معالجة المدمنين الراغبين في التوبة إلى الله من التعاطي والفساد عملاً بقول النبي ﷺ: «**لَلَّهُ أفْرَحُ بِتَوْبَةِ**

عَبْدِهِ مِنْ أحدِكُمْ سَقَطَ على بَعِيرِهِ وَقَدْ أضَلَّهُ في أرْضٍ فَلاَةٍ»[1] رواه البخاري ومسلم.

وقد تم الاتفاق مع القائمين على اللجنة، على إنشاء مقر دائم لها يكون بمثابة مركز تأهيلي للتائبين من تعاطي المخدرات يتم العلاج داخله وفق أحدث الأساليب العلمية. وريثما يتم إنشاء ذلك المركز، فقد اختير مقر مؤقت لأعمال اللجنة في منطقة الروضة بمحافظة حولي. وتم افتتاحه رسمياً يوم ١٩٩٨/٦/٩م تحت رعاية وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية في ذلك الوقت السيد أحمد خالد الكليب، ومجلس إدارة الوصية.

ولا شك أن ذلك الإنجاز يعد من أفضل الصدقات الجارية لأنه يسهم في الحفاظ على الأجيال من دمار المخدرات وفي ذلك قوة للمجتمع والوطن معاً.

❖ صالة أطفال في روضة أحد:

قام مجلس الوصية بإنشاء صالة كبيرة في روضة «أحد» للأطفال بالعديلية على مساحة ٢٥٠ متراً مربعاً تتسع لخمسمائة طفل وتستخدم كصالة للألعاب والطعام والأغراض الأخرى.

وقد جاء إنشاء هذه الصالة بعد أن تأكد مجلس الوصية من حاجة

---

(١) أفرح: أي أشد فرحاً، سقط على بعيره: أي عثر عليه وصادفه من غير قصد، أضله: أي ضيعه. فلاة: أي أرض واسعة لا نبات بها ولا ماء.

الروضة لمثل هذه الإضافة التي ساهمت في تطوير عملية تعليم الأطفال واكسابهم مهارات جديدة.

وجميع هذه الأعمال التي أقيمت داخل الكويت قام على تنفيذها مجلس إدارة الوصية وجهازها التنفيذي، حيث يقوم المجلس بدراسة كل مشروع وإحالته إلى الإدارة التنفيذية بعد إقراره، لتباشر إجراءات العمل وفق الضوابط التي يحددها المجلس.

ثانياً: خارج دولة الكويت:

لقد استعان مجلس إدارة الوصية بعدة جهات خيرية مثل: بيت الزكاة، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ولجنة مسلمي أفريقيا، للمساعدة في تنفيذ الأعمال الخيرية خارج الكويت، على أن يتم تمويلها من الوصية، وقد وفق الله مجلس إدارة الوصية وهذه الجهات في تنفيذ المشاريع الخيرية التالية:

❖ معهد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد الديني الأزهري:

قام مجلس وصية الراشد بإنشاء معهد ديني أزهري متكامل في مصر بمنطقة «التبين» في حلوان جنوبي القاهرة للمساهمة في نشر العلوم الشرعية والعمل على تخريج الدعاة وحفظة القرآن الكريم تصديقاً لقول النبي ﷺ: «**بلغوا عني ولو آية**» رواه البخاري. وقوله عليه الصلاة والسلام: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخاري. ويتكون هذا المعهد من ٣٤ فصلاً دراسياً ومرافقها ويتسع لأكثر من خمسمائة طالب علم، وقد أشرف على عملية البناء بيت الزكاة الكويتي

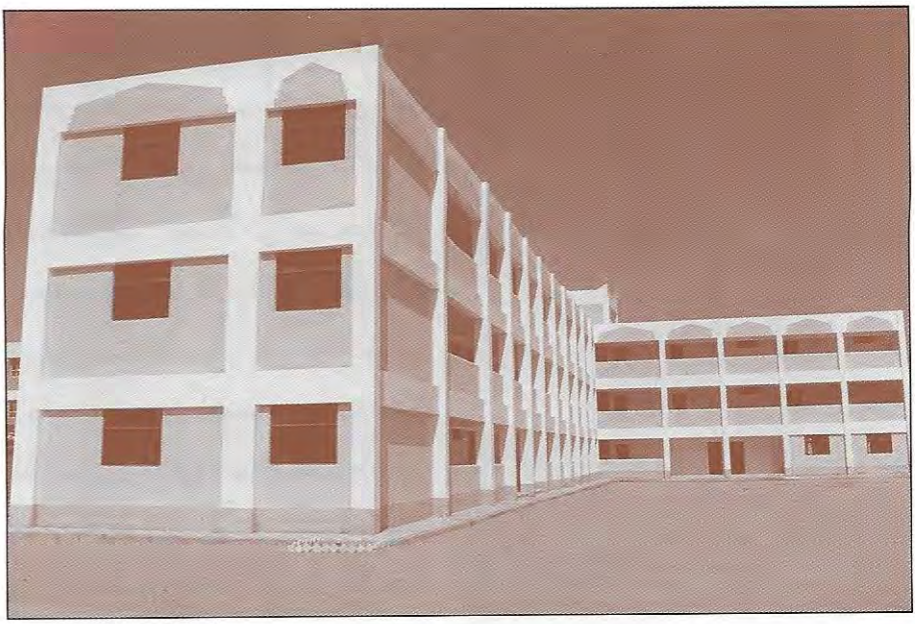

■ مبنى معهد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد الديني الأزهري في منطقة التبين بحلوان في مصر.

عن طريق مكتبه في القاهرة، وتم افتتاحه رسمياً يوم ١٧/١٠/١٩٩٥م، وقد تم تسليم المعهد إلى إدارة الأزهر للإشراف على العملية التعليمية فيه، بينما يواصل مجلس وصية المحسن عبدالعزيز الراشد عمليات الصيانة التي تحتاجها المباني بصفة دورية.

❖ مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد الإسلامي في ألبانيا:

ذلك البلد الإسلامي في جنوبي أوروبا، الذي عاش تحت قبضة الحكم الشيوعي أكثر من ستين عاماً وأغلقت مساجده، كان من الضروري مد يد العون إليه ومناصرته بعد زوال هذا الحكم، وانطلاقة الشعب الألباني المسلم نحو العودة إلى الإسلام عملاً بقول النبي ﷺ: **«إن الله تعالى يقول: حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وحقت**

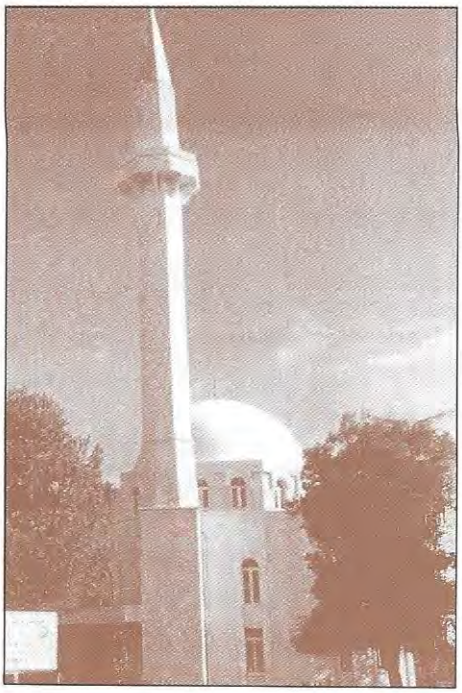

■ مركز عبدالعزيز الراشد الديني في مدينة بوريل بجمهورية ألبانيا

محبتي للذين يتناصرون من أجلي» رواه أحمد والحاكم وصححه، فقرر مجلس الوصية بناء مركز إسلامي ضخم في مدينة «بوريل» الألبانية يتكون من فصول لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ الفقه، ومختبر للغات، ومشغل خياطة للفتيات إضافة إلى المسجد. وقد تم بناء هذا المشروع من قبل اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، وبإشراف بيت الزكاة الكويتي، وتم افتتاحه رسمياً في ١٩٩٥/٤/١٣م.

❖ مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد الإسلامي (دكا):

في مدينة دكا عاصمة بنغلاديش، ذلك البلد الذي أنهكه الفقر، وتضربه الكوارث الطبيعية باستمرار، قرر مجلس الوصية إنشاء مركز إسلامي ضخم يتكون من : مدرسة، مستوصف، مركز للتدريب على الحياكة للنساء، وجامع كبير يستوعب أكثر من ألف مصلٍ، وذلك دعماً لروابط الأخوة بين المسلمين في جميع أنحاء الأرض، وتصديقاً لقول النبي الكريم ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً**» رواه البخاري ومسلم.

وقد تم بناء هذا المركز بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامي، وتم افتتاحه في ١٩٩٨/٤/٢٥م، ويلاحظ في هذا المركز شمولية الخدمات التي يقوم بها تجاه المسلمين هناك من تعليم، ومعالجة، وتدريب على بعض المهن، لكي يعتمد الفقير على نفسه.

❖ **مدرسة عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد (موزمبيق):**

في مدينة «بلاشنجا» بجمهورية موزمبيق، قام مجلس الوصية من خلال لجنة مسلمي أفريقيا، ببناء مدرسة تتسع لمائتين وخمسين طالباً، وتم افتتاحها في شهر يوليو من عام ١٩٩٧.

■ مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في موزمبيق.

وبعد ذلك ألحقت مبان أخرى وخدمات جديدة إلى المدرسة وتم تحويلها إلى مركز إسلامي متكامل يشبه مركز دكا البنغلاديشي.

❖ مركز التدريب على أعمال النجارة (بيشاور):

اهتماماً من مجلس الوصية بتفجير طاقات العمل في المجتمع وإعداد الكوادر العاملة فيه، وتغيير سلوك الاعتماد على الغير إلى الإنتاج والاعتماد على النفس، فقد أنشأ مركزاً لتدريب الفقراء على أعمال النجارة في مدينة بيشاور الباكستانية، حيث يقوم هذا المركز الذي افتتح في ١٩٩٦/٤/٢ بالتدريب على أعمال النجارة، وفي الوقت نفسه ينتج بعض الأعمال الخشبية التي تغطي نفقات إدارته، ليأكل كل عامل فيه من عمل يده مصداقاً لقول النبي ﷺ: «**ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعاماً قطُّ خيراً مِنْ أنْ يَأْكُلَ مِنْ عَملِ يَدِه، وإنَّ نَبيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كان يأكلُ من عَمَلِ يَدِهِ**» رواه البخاري.

■ مركز التدريب على أعمال النجارة في بيشاور.

وقد قام بالإشراف على بناء هذا المشروع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية الهلال الأحمر الكويتي في مدينة بيشاور.

❖ جامع عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في كازاخستان:

تبنى مجلس الوصية إنشاء جامع في مدينة «كشمنت» بجمهورية كازاخستان التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي المنحل بعد حكم شيوعي طويل، وفوّض الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالإشراف على إنشائه.

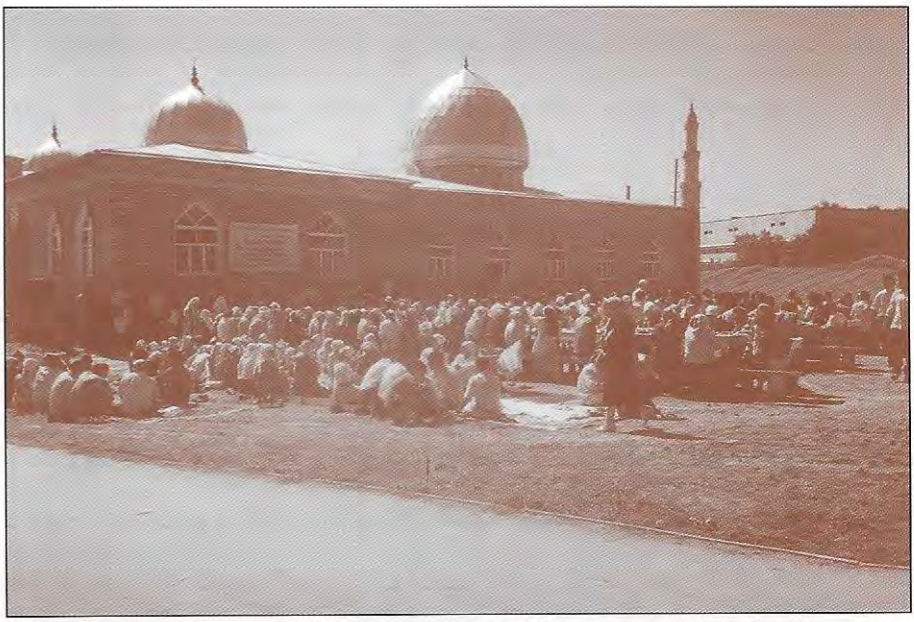

■ جامع عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في جمهورية كازخستان.

وقد تم افتتاح هذا الجامع رسمياً في شهر يونيو من عام ١٩٩٩م وذلك بحضور مدير لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

❖ المجمع السكني في البحرين:

وتحقيقاً للتواصل مع الأشقاء في منطقة الخليج، وتعبيراً عن شعور المسلم بحاجة أخيه فقد شارك مجلس وصية المحسن عبدالعزيز الراشد مع بيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف في بناء مشروع المجمع السكني بدولة البحرين الشقيقة. ويهدف هذا المشروع إلى تشييد ٥٠ وحدة سكنية، ساهم مجلس الوصية بتكاليف الإنشاء والخدمات لخمس وحدات منها.

وهناك العديد من المشاريع الخيرية والمبرات التي سيعود نفعها على الإسلام والمسلمين بإذن الله تعالى هي قيد التنفيذ في داخل الكويت وخارجها في أثناء طباعة هذا الكتاب.

وفاته:

وهكذا نلاحظ تنوع أوجه الإحسان لدى المحسن عبدالعزيز الراشد - يرحمه الله - وتوزعها بين عدد من البلدان المحتاجة، وسمتها المؤسسية التي اتسمت بها، حتى لا تكون منفعة آنية زائلة، وإنما ذات مردود دائم. والهدف منها جميعاً أن تكون صدقة جارية عن المحسن عبدالعزيز الراشد الذي توفي في ١٤٠٨/١/١٢هـ الموافق ١٩٨٨/٨/٢٤م بمدينة الكويت، بعد حياة حافلة بالعطاء والإحسان، والأعمال النافعة.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

المصادر والمراجع:

. لقاء مع مجلس إدارة وصية عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد المكون من: أولاده «سعود وسعد وراشد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد» وابن أخيهم «خالد عبدالمحسن عبدالعزيز الراشد».

١. د. أحمد عبدالله العلي وآخرون. قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف. الطبعة الأولى. مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٨م.

٢. طلال حامد. شخصيات عرفتها. الطبعة الأولى. المؤلف. (ب. ت).

٣. فهد بن عبدالعزيز الكليب. علماء وأعلام وأعيان الزلفي. الطبعة الأولى. ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٤. يوسف الشهاب. رجال في تاريخ الكويت. الجزء الأول. الطبعة الثانية. مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٣م.

* وثق هذه المادة السيد سعود عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد رئيس مجلس إدارة الوصية، والسيد محمود يعقوب الباقر مدير الوصية وأمين السر.

السيد عبدالعزيز محمد الدعيج

(١٢٥٦ - ١٣٥٥هـ/ ١٨٤٠ - ١٩٣٦م)

المولد والنّشأة:

هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الله الدعيج، ولد عام ١٢٥٦هـ الموافق ١٨٤٠م، في أرض الدعيج بالقرب من الشماسية شمال شرقي عنيزة في منطقة القصيم من نجد بالمملكة العربية السعودية.

قدم إلى الكويت وعمره لم يتجاوز التاسعة، بصحبة أخيه الأكبر علي، الذي انتقل بآل الدعيج وأقربائهم إلى الكويت حيث ترعرع وشب في ربوعها. وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره بدأ الاشتغال بالتجارة وأخذ يتردد على محل أخيه الأكبر، وما هي إلا سنوات قليلة حتى أتقن المهنة وأصبحت له تجارة واسعة يساعد من خلالها الآخرين.

حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب في الكُتَّاب كغيره من أبناء جيله في ذلك الوقت إذ كان هو مكان التعليم الشائع، كما درس الفقه وأتقنه حتى أصبح متمكناً من الإفتاء في الحلال والحرام.

وقد جعل حفظ القرآن الكريم والفقه منه رجلاً تقياً خاشعاً ورعاً لا يتوقف لسانه عن ذكر الله سبحانه وتعالى.

حياته الاجتماعية:

في العشرين من عمره تزوج عبد العزيز الدعيج للمرة الأولى، ولزواجه هذا قصة: فقد كان عبدالله الرباح وهو قحطاني من اليمن وكيلاً على تجارة «علي» شقيق عبدالعزيز الأكبر في ساحل الصومال وزنجبار، ثم هاجر بأسرته إلى الكويت بعد أن طعن في السن، وكان عبدالعزيز يقصد بيته للزيارة، وقد جذب انتباه زوجة الشيخ عبدالله استقامة عبدالعزيز وصلاحه فخطبته لابنتها سارة، وسرعان ما تم الزواج.

ثم تزوج الشيخ عبدالعزيز من «نورة» ابنة عمه عطا الله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن الدعيج، وكانت تسكن نجداً في ذلك الحين، فأحضرها معه إلى الكويت بعد الزواج. وأخيراً تزوج بثالثة هي لطيفة بنت عبدالعالي بن عبدالعزيز العبد العالي. وقد رزقه الله ذرية صالحة مباركة، بلغت عشرة من الأبناء، وسبعاً من البنات، وبلغ عدد أحفاده أكثر من ٢٥٠ فرداً حتى الآن، بشهادة ابنه السيد عبدالرحمن الدعيج.

أوجه الإحسان في حياته:

تعددت أوجه الإحسان في حياة المحسن عبدالعزيز الدعيج ما بين عطائه للفقراء والمعوزين، وتفريج كرب المكروبين، والإصلاح بين

الناس وصلة الأرحام، إلا أنه برز في مجال توفير مياه الشرب لأهل بلده الكويت، فمنذ أن شب عن الطوق، وبدأ الاشتغال بالتجارة في سن الثانية عشرة، تفجرت في وجدانه ينابيع الخير وسعى إلى نشره بين الناس، وفي ذلك الوقت كانت الأزمة الكبرى التي تواجه أهل الكويت هي ندرة المياه، وكانت قطرة الماء تساوي الكثير عند الناس، وصدق الله تعالى إذ يقول:

﴿ . . . وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ .

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

ولا يقدّر أهمية المياه للشرب وحفظ الحياة إلا من عاش في الصحراء والأراضي الحارة الجافة نادرة المياه، ولذلك فقد تسابق أهل الخير والمروءة في الكويت لتوفير مياه الشرب لأهلها بشتى الطرق والوسائل، وكان المحسن عبدالعزيز الدعيج في مقدمتهم منذ الصغر، فلم يكن عمره قد تجاوز الثانية عشرة عندما وضع أمام منزله غرشة ماء «جرة» وعليها مغرفة، ليساهم في إرواء ظمأ جيرانه، وأهله وأبناء السبيل.

❖ ماء سبيل الدعيج:

وفي عام ١٣٠٠هـ الموافق لعام ١٨٨٢م أسس المحسن عبدالعزيز الدعيج أول «سبيل ماء» في الكويت، وجعله مورداً لسد حاجة الفقراء والمحتاجين من مياه الشرب، ولتزويد هذا السبيل بالمياه اشترى

لهذا الغرض آبار ماء في منطقة الشامية واشترى عدداً كبيراً من الجمال (الإبل) خصصها لنقل هذه المياه يومياً من الشامية إلى السبيل في حي الدعيج.

■ السبيل الرئيسي في سوق الدعيج بمدينة الكويت.

ولهذه «الجمال» قصة رواها لنا ابنه عبدالرحمن عبدالعزيز الدعيج فقال: «كان من عادة الشيخ سالم المبارك حاكم البلاد في ذلك الوقت أن يجلس بعد صلاة فجر كل يوم في مقر يسمى (الكشك)، يطلّ على بوابة الشامية الحالية، ويشاهد عن بعد من يدخل منها، فشاهد يوماً قطعة سوداء متحركة باتجاه البوابة، فلما دخلت واتضحت معالمها إذا بها قطيع من الجمال المحملة بقرب الماء ذات اللون الأسود ويقارب تعدادها الأربعين جملاً، وهي تدخل فجر كل يوم

إلى الكويت فقال ما هذا ؟ قيل له: إنها جمال عبدالعزيز الدعيج تحمل مياهاً لسبيله الذي أنشأه في مقر سكناه، فقال الشيخ سالم يرحمه الله: (إن هذا الرجل - عبدالعزيز الدعيج - يعمل للكويت بشكل يفوق عمل الكثيرين من أمثاله التجار في الكويت)».

هذه الوقائع تجسد أكثر من معنى.. فهي من ناحية الشيخ سالم المبارك تكشف كيف كان الحاكم يهتم بأمور رعيته، ويتابع أحوالهم بعيداً عن أعين الناس، وهو ما يؤكد استشعاره المسؤولية أمام الله عن الرعية.

أما من ناحية المحسن عبدالعزيز الدعيج فتزويده سبيل الماء بهذا

■ في بركة الماء على ساحل الكويت حيث ينقله الحمالون للمنازل.

العدد الكبير من الجمال يومياً، إنما يجسد سعة كرمه وعظيم حبه لفعل الخيرات وبأقصى ما يستطيع لإرواء ظمأ العطشى من أهل وطنه.

وكان الناس يتزاحمون على هذا السبيل، وتخفيفاً عنهم ورحمة بالنساء فقد سمح لهن بالتزود بالماء ونقله إلى بيوتهن في المساء، وهذه مكرمة أخرى للمحسن عبدالعزيز الدعيج، إذ إن تعيينه وقتاً خاصاً لهن في المساء للتزود بالمياه، لينبئ عن قلب مليء بالرحمة لأولئك الأمهات اللاتي كن يقاسين الحر والتزاحم الشديدين للحصول على حاجتهن من الماء.

كما أقام المحسن عبدالعزيز الدعيج أمام منزله بركة ماء كبيرة تتسع لخمسين ألف جالون من الماء، بشهادة ابنه عبدالرحمن الدعيج، الذي قام بردمها بنفسه سنة ١٩٦٣م، عندما كان وصياً على الوقف، وقد كانت هذه البركة مهمة لأهل الكويت فعندما تنقطع المياه التي يتم جلبها على السفن من شط العرب أو تتأخر، يقصد الناس بيت الدعيج فيأخذون ما يحتاجونه من البركة التي كانت تمتلئ من مياه الأمطار.

وقد أصبح الحي يسمى بحي «ابن دعيج» نسبة إلى سبيله، حيث كان يسمى قبل ذلك بسوق «الماي»، فكان هذا السبيل مصدر خير للمنطقة كلها، حيث أصبحت سوقاً رائجة بسبب توافد الناس المتجهين شرقاً وغرباً لطلب الماء. وفي ذلك يقول حمد السعيدان في موسوعته المختصرة: «سوق بن دعيج مجموعة من الدكاكين بناها

الحاج عبدالعزيز سنة ١٨٨٢م وقد اشتهر هذا السوق بساحته المسماة «سوق الماي» حيث كان الماء يُباع في تلك الساحة منقولاً على الحمير التي كانت تقف في موقع الساحة التي هي الآن موقف للسيارات في شارع سعود بن عبدالعزيز وقد وضع بن دعيج «حبّين»[1] كبيرين للماء في وقت ندر فيه الماء في الكويت، وأعلن ذلك سبيلاً لوجه الله تعالى، يأتيه الناس من كل مكان في الأسواق ليطفئوا ظمأهم، ولا يزال هذان «الحبان» في موقعهما يشهدان لهذا المحسن بمأثرته النبيلة، وكان

■ فرع سبيل ماء عبدالعزيز الدعيج في شارع الخليج العربي أمام أبراج الكويت.

(١) الحبُّ: إناء كبير من الفخار يوضع فيه الماء ليبرد من خلال الرشح (زير)، كان شائع الاستعمال في الكويت قبل استعمال الثلاجات.

سوق بن دعيج يعتبر من أهم وأقدم الأسواق الشعبية في الكويت، هُدمت أجزاء كبيرة منه عام ١٩٦٨م وهدم المتبقي عام ١٩٧٧م».

يقول السيد عبدالرحمن عبدالعزيز الدعيج - ناظر وقف الدعيج (١٩٦٠م - ١٩٦٧م) أثناء مقابلته: «لقد أزيل هذان الحبّان من موقعهما في عام ١٩٦٣م، ووضع مكانهما برادات مياه حديثة على نفقة الوقف، أما بالنسبة لموقف السيارات فقد تفضلت بلدية الكويت مشكورة بمنع السيارات من الوقوف في تلك المنطقة».

❖ صدقة جارية:

لقد خصص المرحوم عبدالعزيز الدعيج أوقافاً خاصة لهذا السبيل، حتى يستمر في إرواء الظمأى دون توقف، وهذه الأوقاف حددها في وصيته الموثقة عام ١٣٣٨هـ الموافق لعام ١٩١٩م، وكان أبرز شاهدين عليها هما الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت الأسبق، والشيخ عبدالله الجابرالصباح، إلى جانب بعض وجهاء الكويت، مثل السيد هلال بن فجحان

■ صورة لوصية عبدالعزيز الدعيج، ويظهر عليها توقيع وأختام هلال بن فجحان المطيري، ثم شملان بن علي السيف، وحمد الخالد الخضير والشيخ أحمد الجابر الصباح، ومن أعلى الشيخ عبدالله الجابر الصباح، والعجيب انه لا يظهر توقيع عبدالعزيز الدعيج نفسه نظراً لأهمية الشهود فيما يبدو.

المطيري، والسيد حمد الخالد الخضير، والسيد شملان بن علي آل سيف، وقد قام بتوثيقها فقيه الكويت في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان - يرحمهم الله جميعاً -، ولا يزال هذا السبيل موجوداً حتى اليوم في سوق الدعيج.. صدقة جارية تشهد لمروءة هذا الرجل وحبه للخير. قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلا مِن ثلاثٍ: صَدَقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له**» رواه مسلم.

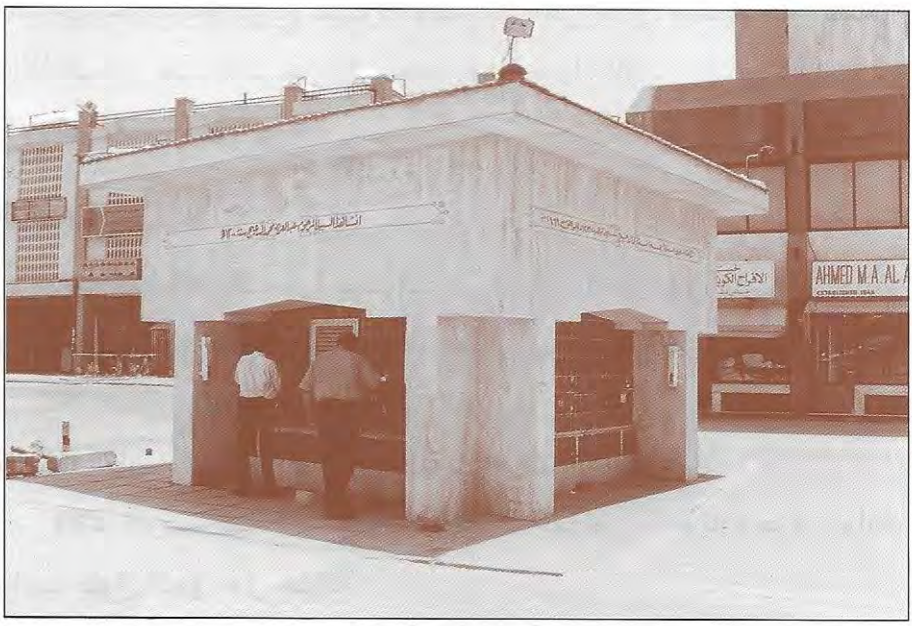

■ فرع سبيل ماء الدعيج في شارع عبدالله المبارك بمدينة الكويت.

يقول السيد عبدالرحمن عبدالعزيز الدعيج: «ولقد تمت توسعة هذا السبيل الرئيسي على نفقة الوقف (الوصية)، وأنشئت له عدة فروع في أماكن متفرقة من الكويت منها فرع في شارع عبدالله

المبارك مقابل المبنى الرئيسي لبيت التمويل الكويتي، وآخر في شارع الخليج العربي مقابل أبراج الكويت، وفروع أخرى عديدة في جميع المدارس والمستشفيات داخل الكويت».

ويضيف السيد عبدالرحمن الدعيج قائلاً :

«ومن ريع أوقاف الدعيج أيضاً يقوم نظار الوقف بالإنفاق على جميع الأقارب والأنساب من آل دعيج وغيرهم من الفقراء والمحتاجين، كما يقومون بتوزيع الطعام بكميات كبيرة خاصة في شهر رمضان المبارك، حيث يتم توزيع عشرة آلاف كيس من الأرز، ومثلها من السكر، والآلاف من علب السمن على جميع الفقراء الذين يفدون إلى ديون الدعيج بلا استثناء».

❖ لا يرد سائلاً:

بعد اشتغاله بالتجارة بسنوات بارك الله له في رزقه فنمت تجارته واتسعت أملاكه وفاضت أمواله، فكان يرحمه الله لا يرد طالباً ولا سائلاً حتى يعطيه مما أعطاه الله، ومن أقواله المشهورة في هذا الصدد: «إن المال مال الله، ورب العباد جعلني عليه وكيلاً».

فلقد كان ساعياً إلى رضوان الله ، طامعاً في مغفرته وجزيل ثوابه، واعياً بقول الحق جل جلاله:

﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

❖ الخوف من الربا:

وكان يرحمه الله حريصاً كل الحرص على الرزق الحلال، وقد عرف عنه أنه كان لا يصرف روبية من الفضة بنصفين أو بأربعة أرباع خوفاً من اختلاف الوزن، فيدخله ذلك في باب من أبواب الربا لا قدر الله، إذ كان يدرك تماماً أن عاقبة الاقتراب من الربا هي الاقتراب من غضب الله، وأن الانغماس فيه يعني الدخول في حرب مع الله في الدنيا والخسران في الآخرة مصداقاً لقوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ . سُورَةُ البَقَرَة

❖ صلة الأرحام:

كان المرحوم عبدالعزيز الدعيج حريصاً على صلة رحمه وجمع شمل عائلته، باراً بأهله وأقاربه، لا ينقطع عن زيارتهم والسؤال عنهم والاهتمام بمصالحهم. ولا عجب في ذلك فالرجل - رحمه الله - كان يقتدي في أعماله وعلاقاته مع الناس بالهدي النبوي والخلق الإسلامي، وكان في هذا الصدد يتمثل قول الرسول ﷺ: «**مَنْ أحَبَّ أنْ يُبسَطَ له في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ لَهُ في أثرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(١) «متفق عليه».

---

(١) ينسأ له في أثره: أي يؤخر له في أجله وعمره.

وقد سارت أسرته وأبناؤه على خطاه في الحفاظ على صلة الرحم، فأنشأت من خيرات وقفه ديواناً كبيراً في منطقة القادسية، يلتقي فيه أبناؤه وأحفاده وأبناؤهم، وأبناء عمومتهم، وبقية العائلة، حيث يتواصلون باستمرار فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين ضيوفهم من أهل الكويت من جهة أخرى، ويترحمون على المرحوم جزاء ما قدم لهم ولبلدهم من خير.

وقد أحسنت الحكومة الكويتية عندما أطلقت اسم المحسن عبدالعزيز الدعيج على أحد الشوارع الرئيسية والذي يطل عليه ديوانه بمنطقة القادسية، تخليداً لذكراه وعرفاناً بما قدمه للكويت وأهلها.

❖ الإصلاح بين الناس:

بقدر حرصه على الإسهام في سد حاجات المعوزين، والفيض بما رزقه الله على عباده المحتاجين، كان المرحوم عبدالعزيز الدعيج حريصاً على تحقيق الوئام والإصلاح بين الناس، فكان لا يتوانى في المسارعة إلى الصلح بينهم وإزالة خصوماتهم، حتى أصبح مشهوراً بين الناس بذلك، فكان حاكم الكويت آنذاك الشيخ سالم المبارك الصباح - يرحمه الله - يستعين به في حلّ خصومات الناس والإصلاح بينهم. وقد ذكر الشيخ عبد الله النوري - يرحمه الله - في كتابه (حكايات من الكويت) أن الشيخ سالم طلب من عبدالعزيز الدعيج الفصل في منازعات الناس، فقد حضر اثنان إلى الشيخ سالم يوماً لخصومة بينهما، وبعد أن استمع إلى شكواهما سألهما عن مقر سكنهما، فعلم أنهما من حي عبدالعزيز الدعيج

نفسه، فأمرهما بالذهاب إليه لحلّ تلك الخصومة، وعند حضور عبدالعزيز الدعيج لمجلس الشيخ سالم، قال له الشيخ: «لا يأتيني من حيّك أحد، أنت افصل في خصوماتهم، ثم قال للحضور إني أعرف فيكم عبدالعزيز هذا وأمثاله كثيرون، أعرفهم مخلصين وإخلاصهم يأمرهم بالإصلاح، وعبدالعزيز شيخ صالح، وله مكانته في مجتمعه، ويحترمه الجميع، وهو قادر ينضم دائماً إلى المظلوم فيقوى به على أخذ حقه.

ولهذا فإني أهيب به وبأمثاله أن يراعوا بالإصلاح مكانتهم بيننا وفي وطننا، حتى تبقى المودة بيننا والألفة فينا ونحافظ على هذه الأسرة كما حافظ عليها الأسلاف. ثم التفت إلى عبدالعزيز وقال له: يا أبا عبدالله، إن شئت فاذهب عزيزاً وإن شئت فعد إلينا مكرماً...».

وهكذا نال الرجل يرحمه الله ثقة الناس وثقة الحاكم لعدله في الفصل بين الناس ولحرصه على تحقيق الصلح وإشاعة الأخوة والمحبة بينهم، وذلك دليل رضا من الله القائل في كتابه العزيز:

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾.

سُورَةُ النِّسَاءِ

وفاته:

وبقي الإنفاق في سبيل الله والتصدق على الفقراء وإعانة المحتاجين والإصلاح بين الناس ديدنه حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٣٥٥هـ الموافق لعام ١٩٣٦م.

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته.

المراجع والمصادر:

- لقاء مع السيد عبدالرحمن عبدالعزيز الدعيج - ابن المحسن عبدالعزيز محمد الدعيج.

١ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ٩٢/١٩٩٣م.

٢ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

٣ - الشيخ عبدالله النوري - حكايات من الكويت - (ب.ط) - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٥م.

* وثق هذه المادة ابنه السيد عبدالرحمن عبدالعزيز الدعيج - ناظر وقف الدعيج من عام ١٩٦٠م إلى ١٩٦٧م.

الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين

(١٣٠٠ - ١٣٧٢هـ/ ١٨٨٢ - ١٩٥٢م)

المولد والنشأة:

هو الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز البابطين، من آل صقير من آل عائذ، وهم من بطن كبير من قبيلة قحطان الشهيرة. وقد أنجبت عائلة البابطين عدداً من الفقهاء والعلماء والقضاة الذين كان لهم باع طويل في العلوم الشرعية واللغوية.

كان موطن إقامتهم في روضة سدير بمنطقة نجد، هاجر أبوه إبراهيم وعمه عبد العزيز إلى الكويت ومنها إلى الزبير، حيث ولد الشيخ عبدالمحسن في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م).

كان شديد الرغبة في تلقي العلم، فبعد إلمامه الطيب بمبادئ القراءة والكتابة في الزبير، شرع في القراءة على علمائها الكثيرين آنذاك، ومن أشهرهم الفقيه الشيخ عبد الله بن حمود والشيخ العلامة محمد بن عوجان والشيخ محمد بن دايل.

لم تتسع الزبير لطموحه العلمي فقصد بغداد طالباً المزيد، فقرأ على علمائها ومن أشهرهم آنذاك الشيخ محمود شكري الآلوسي، وكان من زملائه في الدراسة الشاعر معروف الرصافي والشيخ محمد العسافي والشيخ عبد الوهاب الفضلي.

شعره:

وهو إلى كل ذلك شاعر مجيد، ضليع في الأدب وعلوم اللغة العربية، درس الصرف والنحو والبلاغة على الشيخ عبدالعزيز الناصري، ودرس عروض الشعر والفلك على الشيخ محمد بن غنيم، وكان من الشعراء المحافظين على الأصالة الشعرية العربية، له فيها رأي سديد، فعندما سئل عن رأيه في الشعر المنثور أجاب: «هو مظهر من مظاهر العجز عن الوزن والقافية اللذين هما عماد الشعر العربي، يحاول به أنصاره إخفاء عجزهم فيه بهذه الدعاية المفتعلة».

كان ـ يرحمه الله ـ على صلة علمية وشعرية مع بعض أدباء الكويت وشعرائها وعلمائها ومنهم الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان والشيخ محمد بن عوجان والشاعر صقر الشبيب والشيخ عبدالعزيز الرشيد وغيرهم من فقهاء الخليج والجزيرة العربية وشعرائها.

كان ـ يرحمه الله ـ محباً للكويت وأهلها وقد عبر عن هذا الحب في إحدى قصائده فقال:

أحنُّ إلى دار الكويت وأهلها

أحنُّ إليها كلَّ وقتٍ وأرغبُ

وحث في شعره على مكارم الأخلاق مؤكداً زهده وعزوفه عن الكسب المادي، داعياً إلى الحسن والجليل من الأعمال:

والمرء بالأخلاق يسمو والعلا

لا بالغنى أو كثرة الأموالِ

لا يكسب المرء الثنا عفواً ولـ

ـكن كم لكسب المدح من أهوال

لم يحظَ بالعلياء إلا ماجدٌ

بهر الأنامَ بأحسن الأعمال

وقال حاثاً على طلب العلم:

والعلم أفضل شيء أنت كاسبه

من فاته العلم لم يسعدْ ولم يطبِ

كما قال:

خير شعب ما كان بالعلم زاهٍ

فيه للشعب رفعة وارتقاءُ

إنما العلم للشعوب حياةٌ

يرتقي للعلا به السعداءُ

وإذا ما خلا من العلم قُطرٌ

فأقله أن أهله أشقياءُ

أوجه الإحسان في حياته:

كان مفهوم الإحسان لدى رجل مثل الشيخ عبدالمحسن البابطين، يتجاوز الجانب المادي البحت، إذ إن الأخلاق الفاضلة كالحياء والحلم والأناة، والصبر والتحمل، والكرم والشجاعة، والعدل والإحسان، وما إلى ذلك من الفضائل الخلقية قد جعلها الله سبباً تنال به الجنة العالية فقال:

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾.

سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

لذا كانت تصرفاته كلها تمثل أخلاق المسلم، هذا إلى جانب طرحه للتكلف، وبساطة مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه، فضلاً عن مجالسه العامرة بالنافع من البحوث والرفيع من القول المفيد للمسلم في دنياه وآخرته. وتجلت أوجه الإحسان لديه إلى جانب ما ذكرناه آنفاً في ثلاثة مجالات رئيسية:

أولاً: في مجال الدعوة والإرشاد:

كان الشيخ عبدالمحسن البابطين من العلماء المجددين والعاملين المجدين في سبيل التنوير الديني والعلمي والاجتماعي، ويعد من أكبر العلماء معرفة بالفرائض والفقه والحديث وعلم

الكلام والفلك والحساب والتاريخ والأنساب والأدب وعلوم اللغة العربية.

وكان رحمه الله حنبلي المذهب غير أن فقهه الغزير كان محيطاً بالمذاهب الأربعة، يجيب عن فتاوى الناس بمنهج العالم المتمكن، الذي يعتمد التوثيق في كل ما يفتي به، إضافة إلى سماحة في الخلق، ومتعة في الحديث وقد حرص على ألا يحبس علمه أو يبخل به على الناس مصداقاً لقول النبي ﷺ:

«**إنَّ اللَّهَ لا يقبِضُ العلمَ انْتِزَاعاً ينتزعُهُ من النَّاس، ولكن يقبِضُ العلمَ بَقْبضِ العُلماءِ، حَتَّى إذا لم يُبْقِ عالِماً اتخَذَ النَّاسُ رُؤَساء جُهَّالاً. فسُئلُوا فأفْتَوُا بغَيرِ علْمٍ، فَضَلُّوا وَأضَلُّوا**» رواه البخاري ومسلم.

فقد كان حييّاً لا يرد طالباً في سبيل العلم، يطلب الاستفادة من كتبه، حتى لم يتبق من أصول كتبه شيء يذكر، فقد بذلها جميعاً في سبيل الله.

التزم في حياته البساطة والقناعة، ولم يسع لجني أية مكاسب بعد ظهور النفط في المنطقة، انسجاماً مع مُثُله العليا، ولأنه وهب نفسه للعلم سواء كان ذلك في سلك القضاء أو في سلك التدريس أو في مجال الإفتاء، فقد كان جمع المال خارج نطاق تفكيره.

كان يقوم إلى جانب منصب القضاء في الزبير بمهام الإمامة والخطابة في جامعها ويجلس فيه للقضاء والفصل بين الخصوم.

صنف عدداً من المؤلفات منها: ألفية في الأنساب، ومنظومة في بحور الشعر وقوانينه وصحة النظم وعيوبه، ضاع أغلبها ولم ينشر..

وله مجموعة من القصائد والرسائل الإخوانية جمعها الشيخ عبداللطيف سعود البابطين في ديوان شعري سمي «ديوان الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين» وقد اعتنى بشرحه ووضع حواشيه الأستاذ عبدالعزيز العمر العلي.

ثانياً: في مجال القضاء:

أمر الله تعالى المسلم بأن يعدل في قوله وحكمه، ويتحرى العدل في كل شأنه حتى يكون العدل خلقاً له ووصفاً لا ينفك عنه، ويستوجب محبة الله تعالى ورضوانه وكرامته وإنعامه كما أخبر رسول الله ﷺ بقوله: «**إنَّ المُقسِطينَ عند اللَّه على منابر من نورٍ، الذينَ يعْدِلُونَ في حُكمهم وأَهْلِيهم وما ولوا**» رواه مسلم.

■ إحدى الوثائق الشرعية التي حررها الشيخ البابطين في إمارة الزبير (وهي من تركة خليل الدهيم رحمه الله)

لذا فقد اتصف الشيخ عبدالمحسن البابطين بهذه الصفات الكريمة إضافة إلى قدراته العلمية في الفقه والمذاهب والفرائض والكلام والتاريخ، مما أهله للقيام بمنصب القضاء في أكثر من موقع على أكمل وجه.. والقضاء من فروض

الكفاية، والقاضي ينوب عن الإمام أو الحاكم في تبيين الأحكام الشرعية، وإلزام الرعية بها.

❖ في عام ١٣٢٩هـ، عندما أتم تلقي العلوم الشرعية، عين قاضياً في ناحية الخميسية بالزبير - التي كان سكانها كلهم من أهل نجد.

❖ أسند إليه حاكم الزبير الشيخ إبراهيم بن عبد الله آل راشد منصب قضائها، عام ١٣٣٢هـ، فكان القاضي العاشر (قبل الأخير) في سلسلة القضاة الذين تولوا قضاء مشيخة الزبير منذ تأسيسها، وكان القضاء فيها سلطة مستقلة بذاتها. وقد رفض الشيخ عبدالمحسن رفضاً باتاً تسييس القضاء، لذلك نجده يعتزل عندما دبت الفتنة بين أمير الزبير ومنافسيه من آل زهير، نأياً بمكانة القضاء أن تمسها أدنى شبهة من جراء تلك الفتنة السياسية، لكنه عاد إلى القضاء عام ١٣٣٥هـ، بناء على طلب حاكم الزبير، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٣٣٩هـ.

❖ في عام ١٣٥١هـ، عندما أدى فريضة الحج اجتمع برئيس القضاة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ في مكة المكرمة، فعرض عليه القضاء فيها، فلم يقبل إجلالاً لعلمائها وتقديراً لعلمهم.

❖ في عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م)، وفي فترة مهمة من تاريخ الكويت، رأى المجلس التشريعي وجوب إحداث تغيير شامل في جهاز القضاء وتوسيع دائرته، حيث كان القضاء ضمن سلطات أخرى في البلاد، بحاجة إلى إعادة تنظيم وتطوير، فطلب أمير الكويت الأسبق الشيخ أحمد الجابر الصباح من رئيس المحاكم

الشرعية أن يكتب للعلامة الشيخ عبدالمحسن البابطين «قاضي الزبير السابق» رسالة خطية يطلب منه تولي رئاسة القضاء في الكويت، لما أحرزه بمعارفه الواسعة وطريقته العلمية في تسيير شؤون القضاء من سمعة عطرة وشهرة كبيرة، وبعد امتناع وتردد - شأنه في ذلك شأن العلماء الذين يعزفون عن تولي منصب القضاء لعظم المسؤولية، إذ هو نيابة عن اللّه تعالى، وخلافة لرسول الله ﷺ، فلهذا حذَّر منه رسول الله ﷺ ونبه إلى خطورته، بقوله: «**مَنْ جُعلَ قاضياً بين الناس فقد ذُبحَ بغيرِ سكينٍ**» رواه الترمذي وصححه - لبّى طلب الأمير، وتمّ تعيينه رئيساً لدائرة القضاء الشرعي بالكويت، فعدّ الناس ذلك من الأعمال الجليلة التي قام بها المجلس التشريعي.

وتقديراً لأهمية القضاء ومكانة رئيسه الجديد عين الشيخ أحمد الجابر كلاً من الشيخ عبدالعزيز بن قاسم آل حمادة والشيخ أحمد عطية الأثري معاونين للشيخ عبدالمحسن البابطين، غير أن أحداثاً وتطورات بدأت تتوالى، مما دفع الشيخ البابطين إلى ترك منصبه مبكراً، وهو في بدايات ممارسة عمله، فقد ترك هذا المنصب بعد شهر واحد من توليه.

ثالثاً: في مجال التعليم:

حرص الشيخ عبدالمحسن البابطين على المساهمة في نشر التعليم الشرعي في العديد من المدارس في الزبير والكويت، وكثيراً ما كان عمله هذا في سبيل الله ولم يتقاض عليه أجراً عملاً

بقوله تعالى:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

❖ درَّس اللغة العربية في مدارس الزبير الحكومية بين عامي ١٣٤٥ و١٣٤٧هـ، وعندما طلبت السلطات من المدرسين ارتداء الزي الافرنجي استقال وترك التدريس في المدارس الحكومية، اعتزازاً بوقاره وزيه العربي ذي الطابع الديني.

❖ انتقل بعدها للتدريس في مدرسة النجاة الأهلية في الزبير التي أسسها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وكان يُدَرِّس فيها مجاناً احتساباً لوجه الله تعالى.

❖ انضم إلى هيئة التدريس في مدرسة «دويحس» الدينية المتخصصة بتدريس علوم الشريعة واللغة العربية وقسم جهوده بينها وبين مدرسة النجاة حتى عام ١٣٥٤هـ.

❖ في عام ١٣٥٤هـ، طلب منه عدد من أصدقائه ومحبيه في الكويت وهم: الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ أحمد بن خميس، والشيخ عبدالله الملا، والشيخ عبدالملك الصالح المبيض، وألحوا عليه للقدوم إليها للتدريس، فلبّى نداءهم محبة في الكويت وأهلها، وتقديراً للعلم ولأصدقائه، فأمر الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف آنذاك بتعيينه مدرساً في مدرسة

المباركية، فدرّس اللغة العربية وعلومها وعروض الشعر والتاريخ الإسلامي، وتخرج على يديه كثير من طلبة العلم، وبقي في عمله هذا إلى أن عيّنه الشيخ أحمد الجابر الصباح رئيساً لقضاء الكويت.

قالوا عنه:

مدحه الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان عالم الكويت الجليل بقصيدة قال فيها:

هي الأخلاقُ يعشقُها همامٌ
لرفعةِ قدْرِهِ رَفَعَتْ منارا
إلى ذاك الكريم ومن لعبدٍ
أضيف لمحسن يهوى الوقارا
هو الحَبْرُ الهُمامُ وأي حَبْرٍ
وبحرٌ في العلوم فلن يُجارى
لقد حاز المكارمَ وارتقاها
وسارَعَ للعُلى ليلاً نهارا

ولما ولي الشيخ عبدالمحسن قضاء الزبير، مدحه الشيخ محمد بن صالح البسام بقصيدة منها:

سكنتُ بقُطْرٍ قد سما بجنابكم
فمهّلتَ في سكناه يا خير ماجد

هنيئاً لقوم قد حظوا بك قاضياً

تزحزح عنهم موبقات المفاسد

ولعل ما ورد في قصيدة لأحد أصدقائه وهو محمد سالم سليمان، يمثل الصفات الحقيقية للشيخ عبدالمحسن البابطين أصدق تمثيل:

فإنك شهمٌ محسنٌ ذو سماحةٍ

لبيبٌ أريبٌ فاضلٌ ونبيلُ

لكم أدبٌ جمٌّ وفضلٌ وحكمةٌ

وظرفٌ بألباب الرجال فعولُ

وعزمٌ وحلمٌ في ذكاءٍ وفطنةٍ

لقد حِرتُ في وصفي فكيف أقولُ

وكانت تربط الشيخ عبدالمحسن البابطين علاقة صداقة حميمة بالشيخ عبدالله السالم الصباح الذي كان آنذاك ولياً لعهد الكويت، يلتقي به كل خميس للمناقشة في الأدب والشعر، فقد كان الشيخ عبدالله السالم - يرحمه الله - أديباً بليغاً.

وفاته:

بعد عمر طويل ناهز اثنتين وسبعين سنة قمرية، قضاه الشيخ عبدالمحسن البابطين في العمل والكفاح لخدمة وطنه وأهله في الكويت، توفي عام ١٣٧٢هـ الموافق لعام ١٩٥٢م، وقد أحسنت دولة الكويت إذ أطلقت اسمه على إحدى مدارسها المتوسطة في منطقة

«الظهر» بمحافظة الأحمدي تكريماً له، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع السيد عبدالعزيز سعود البابطين من أبناء عمومة الشيخ عبدالمحسن البابطين يرحمه الله.

١ - أحمد الشرباصي - أيام الكويت. الطبعة الأولى - ب. ت - الكويت.

٢ - د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - الطبعة الأولى - مطبعة الكويت ١٩٩٨م.

٣ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الأول - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ٩٢/١٩٩٣م.

٤ - عبدالرزاق الصانع وعبدالعزيز العلي - إمارة الزبير بين هجرتين - (٩٧٩ - ١٤٠٠هـ) الكويت ١٤٠٦هـ (١٩٨٥).

٥ - عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ - مشاهير علماء نجد وغيرهم - الطبعة الأولى.

٦ - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - موسوعة «مربون من بلدي» - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٨م.

٧ - الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين - ديوان شعر - شرحه ووضع حواشيه (عبدالعزيز العمر العلي) - الكويت.

٨ - عبدالله بن خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - مطبعة دمشق العمومية (ب.ت).

٩ - عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام - علماء نجد خلال ستة قرون - مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة. مكة المكرمة ١٣٨٩هـ.

١٠ - فاضل خلف - دراسات كويتية - الجزء الأول - الطبعة الثالثة - الكويت ١٩٩٥م.

١١ - محمد بن إبراهيم الشيباني وبراك بن شجاع المطيري - القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة (١١١٧ - ١٣٩٢هـ/ ١٧٠٥ - ١٩٧٢م). الطبعة الأولى - الكويت.

١٢ - يوسف حمد البسام - الزبير قبل خمسين عاماً - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٧١م.

* وثق هذه المادة السيد عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي

(١٣١٢ ـ ١٣٧٥هـ/ ١٨٩٤ ـ ١٩٥٥م)

المولد والنّشأة:

هو عبدالمحسن بن ناصر بن عبدالمحسن بن حسن بن علي بن محمد بن عبدالله الخرافي، ولد في حي القبلة بمدينة الكويت أو «جبلة» كما يسميها أهل الكويت وذلك عام ١٣١٢هـ الموافق ١٨٩٤م.

تلقّى تعليمه في الكُتّاب وتتلمذ على يد أبرز مشايخ الكويت، وكان مولعاً بالعلم منذ صغره، فتعلم تلاوة القرآن الكريم وقراءة الأحاديث النبوية الشريفة.

ينتمي إلى أسرة عريقة اشتهر أبناؤها بالتجارة وركوب البحر منذ استقرارها في الكويت. وتمتد جذوره إلى قرية «الزلفي» إحدى قرى «نجد» بالمملكة العربية السعودية، وهي تلك القرية التي رحل عنها والده ناصر عندما كان صغيراً مع والدته وإخوته الثلاثة ـ أحمد وفلاح وحسين عبدالمحسن الخرافي ـ إلى الكويت سعياً إلى نيل حظ من الخير والرزق اللذين يتحدث عنهما الناس في ذاك البلد القريب. وقد عزمت والدتهم على تربية أبنائها تربية صالحة، وإعدادهم للعمل

والنجاح في ذلك الميناء الذي تختلف فيه الحياة كثيراً عن الحياة في الزلفي، فأهل نجد أبعد ما يكونون عن البحر وأعماله، ولكن حياة البحر والغوص والسفر قد استهوتهم فأقبلوا عليها بكل عزم وإصرار.

وسرعان ما حذقوا مهنة السفر عبر البحار على متن السفن الشراعية حتى أصبحوا نواخذة وملاك سفن، وبجدهم واجتهادهم تنامى دخلهم وتزايدت ثروتهم.

وأصبح ناصر الخرافي من كبار تجار الكويت، حيث امتلك سفناً شراعية للنقل (من نوع البغلة)، كان يذهب بها كل موسم مع صديقه الشيخ صالح الإبراهيم إلى (الدورة) في شط العرب لتحميلها بالتمر، ثم يغادر إلىَ الهند، وهناك يبيع حمولتها إلى تجار كراتشي وبومباي، الذين كان يرتبط معهم بعلاقات واسعة.

وكان ناصر يعتمد في تجارته هذه على ابنه عبدالمحسن الذي ولد في الكويت وتعلَّم فيها أصول التجارة وحب السفر، فأصبح الساعد الأيمن لوالده حيث يذهب كل عام إلى ساحل الهند الغربي لمساعدته في التجارة، ويعود إلى الكويت بعد نهاية الموسم في بداية فصل الصيف، فكانت هذه الرحلات توسع مداركه وتتيح له فرصة الاطلاع على عالم تجاري كبير لم يره من قبل، وهذا ما أهَّله لدخول معترك العمل التجاري في فترة مبكرة من حياته، فكان يدير تجارته وتجارة والده في الكويت والبصرة، وكان إلى جانب تنقلاته بين الكويت والهند، يملك محلاً تجارياً مع شريكه محمد المتروك لبيع «المكسرات» في السوق الداخلي، ثم انتقل منه إلى محل أكبر منه في السوق ذاته، حيث

كانت حركة التجارة آنذاك نشطة سواء من حيث توافر السلع بأسعار زهيدة، أو من حيث الإقبال على السلع المستوردة من الخارج.

اتصف عبدالمحسن بأنه كان مغامراً في تجارته لذا نمت بسرعة بفضل الله وبركته، وقد امتلك عدة سفن تجارية أشهرها السفينة «زياد» من نوع بوم، والسفينة «فريد» و«ظبيان»، والسفينة «ممتاز» من نوع بوم أيضاً وهي مزودة بمحركين، فقد كان عبدالمحسن الخرافي من أوائل الذين امتلكوا سفناً شراعية تعمل بالمحركات البخارية، كما سعى إلى تحويل باقي سفنه من شراعية إلى بخارية، وهكذا اتسعت تجارة عبدالمحسن ناصر الخرافي بشكل كبير بعد امتلاكه هذا الأسطول الكبير من السفن.

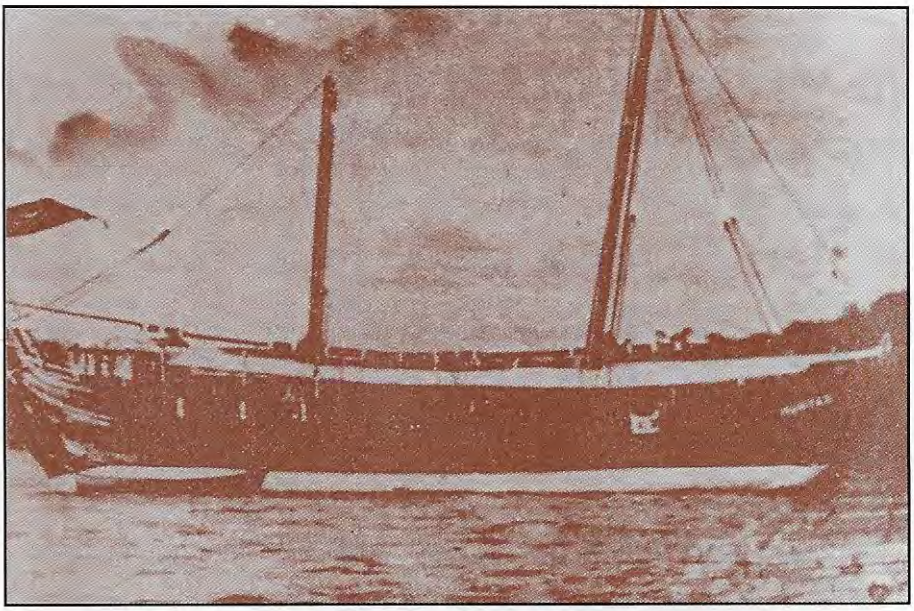

■ السفينة المشهورة «ممتاز» من أضخم السفن التي صنعت في الكويت في أواخر سنوات النقل الشراعي

وكما طوّر عبدالمحسن الخرافي سفنه الشراعية فقد طوّر طرق النقل في تجارة الذهب، فبعد أن كانت السفن الشراعية هي الوسيلة الوحيدة لنقل الذهب من الهند إلى الخليج ثم إلى الهند قام عبدالمحسن بتأجير الطائرات في تجارته، وقد كان خبيراً في هذه التجارة بعد والده ـ يرحمه الله.

تزوج عبدالمحسن الخرافي وسكن في منزل بالقرب من الساحل في حي القبلة، ورزق بابنه محمد عام ١٩١٩م، فأصبح الطفل الذي عقدت عليه الآمال الكبار، فقد نشأ وحيد أبويه بعد موت إخوته صغاراً.

أوجه الإحسان في حياته:

اهتم عبدالمحسن الخرافي بالعلم والتعليم طوال حياته، فكان يدعو إلى دعم التعليم وتعميمه في الكويت، حتى ينهل منه كل أبناء الوطن، فقد أخذ على عاتقه مع إخوته من أهل الوطن مهمة تطوير التعليم في البلاد، وإسهاماته الكبيرة في هذا المجال تعد من وجوه الإحسان العديدة لديه، ليكون ممن ذكروا بقوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

سُورَةُ النَّحْلِ

دعم مجلس المعارف:

كان مجلس المعارف منذ تأسيسه سنة ١٩٣٦م يقوم بدور وزارة التربية، إلى أن تمّ تأليف أول وزارة بعد استقلال الكويت عام ١٩٦١م، ولم يكن لهذا المجلس ميزانية كافية من قبل الدولة، سوى بعض

الرسوم الجمركية المفروضة على التجار، ولذلك كان أعضاء المجلس على التعاقب يشاركون بأموالهم الخاصة في تمويل ميزانيته وفي دعم الكثير من المشاريع التربوية، مثل إنشاء المدارس أو دعم فكرة الزي المدرسي وغيرها..، وكانوا فرحين بمشاركتهم هذه بل ويتنافسون في هذا الخير عملاً بقوله تعالى:

﴿. . . وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

وقد اختير عبدالمحسن الخرافي عضواً في التشكيل الثاني لمجلس المعارف من عام ١٩٤٧م إلى ١٩٥١م برئاسة الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وقد أسهم الخرافي بالكثير من ماله الخاص في تمويل ميزانية هذا المجلس، خاصة في ما يتعلق منها برواتب المدرسين القائمين بمهمة التربية والتعليم، فقد كان يدرك أن المعلم يمثل حجر الزاوية في العملية التعليمية، وأن رعايته وحسن إعداده ومكافأته تنعكس إيجابياً على أدائه لرسالته السامية لصالح تلاميذه، وهو ما يثمر أجيالاً متعلمة على خير وجه، ولذلك كان عطاؤه في هذا الجانب عطاءً كريماً، محتسباً ذلك عند الله سبحانه وتعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾.

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

❖ فكرة توحيد الزي المدرسي:

كان النهوض بالتعليم في الكويت يشغل حيّزاً كبيراً من اهتمام عبدالمحسن الخرافي، فكان يطمح إلى تأسيس تعليم نموذجي على نطاق المدرسة والمعلم والطالب، فاهتم بفكرة الزي المدرسي الموحد، وتحمس لها تحمساً شديداً، وأنفق من ماله الخاص على تطبيقها حتى نجحت وتم تعميمها على مدارس الكويت آنذاك، بهدف المساواة في الشكل العام بين الطلبة، حتى لا يتضرر الفقير منهم مادياً ونفسياً، وتتم إذابة الفوارق الاجتماعية في المجتمع ويسود التكافل الاجتماعي بين أفراده، عملاً بقول الله تعالى:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

وقد صاغ فكرته هذه في خطاب رسمي إلى رئيس مجلس المعارف الشيخ عبدالله الجابر الصباح ١٩٥١م بصفته عضواً في المجلس فقال: «إننا جميعاً نعيش، ولله الحمد، بروح الجماعة الواحدة، أو بالأصح بروح الأسرة الواحدة، في بيت كبير هو «الكويت»، ومن مستلزمات الأسرة الانسجام والتجانس والتقارب في الملبس والمأكل والعادات، وفي كل ما من شأنه تقوية الصلة بين أفرادها كبيرهم وصغيرهم، وعملاً بهذا المبدأ الشريف حققتم للنشء في مدارس الكويت ميزات كثيرة محمودة، كان من بينها

توحيد زي التلميذات. وكم كان كريماً على النفوس وحبيباً إلى القلوب أن تساوى في ذلك الزي الفقراء والأغنياء، فانمحت فوارق كانت مجالاً للشعور بالحسد والحسرة والبغض من جانب، والشعور بالتعالي من جانب آخر، ولكن هذه الحالة مازالت قائمة بين التلاميذ. والتنافس هنا لا يقل عنه هناك إن لم يزد عليه في كثير من الألم والعنف، نتيجة للرجولة المبكرة في دم أبنائنا ميراثاً عن الآباء، فكان لابد من التفكير في توحيد زي التلاميذ، كما وُحِّد زي التلميذات. وأقترح أن يكون الزي بدلات رسمية خاصة بالمدارس جميعها تتخذ من «الخاكي» صيفاً، ومن «الخاكي» مضافاً إليه «جاكتة» صوف مع لوازم البدل الداخلية شتاء، وهذا أفضل دون شك».

وقد قوبل اقتراحه هذا بالموافقة من المجلس، حيث وشِّحت الموافقة بتعليق يقول: «هذا اقتراح جدير بالنظر والتطبيق».

وحرصاً منه على دعم هذا المشروع تبرع عبدالمحسن الخرافي ببدل كاملة من الصوف الممتاز لتلاميذ المدارس في ذلك الوقت ليكون أول المتبرعين في هذا المجال.

❖ إنشاء المدارس:

وقف عبدالمحسن الخرافي بقوة وراء مشاريع تطوير التعليم فأسهم في إنشاء أول مدرسة ثانوية في الكويت، وتولّى الإشراف على بعض مراحل إنشائها، ثم أشرف على العملية التعليمية فيها، ولذلك فإن مدارس الكويت تشهد له بحق أنه من المربين الأوائل الذين بذروا

بذرة التعليم الصالحة، وبذلوا الجهد والمال والوقت لإنبات شجرتها الوارفة التي تظلل البلاد حتى اليوم.

وقد ساهم عبدالمحسن الخرافي في إنشاء العديد من مدارس الكويت في ذلك الوقت، ويشهد على ذلك من عايشوه، فيقول عنه الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف منذ تأسيسه عام ١٩٣٦م وحتى عام ١٩٦١م: «كان عبدالمحسن الخرافي حين يجد بيتاً له ملاصقاً لمدرسة من مدارس المعارف، فإنه يتبرع به لإضافته إلى المدرسة دون مقابل».

وإن هذه المواقف لتدل على كرمه وحرصه على دعم العلم تقديراً لمكانته في بناء أجيال الوطن، عملاً بقول الله تعالى:

﴿ . . . قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ .

سُورَةُ الزُّمَرِ

❖ دعم البعثات التعليمية:

عندما أراد مجلس المعارف أن يرسل بعثة علمية من الطلبة المتفوقين في المدرسة المباركية عام ١٩٤٣م للدراسة في المدرسة السعيدية بالجيزة ثم بجامعة القاهرة في مصر، وتألفت هذه البعثة من تسعة عشر طالباً، قام عبدالمحسن الخرافي بتجهيزها بكافة احتياجاتها على نفقته الخاصة، مساهمة منه في دعم البعثات وطلاب العلم وتسهيلاً لهم، مصداقاً لقول النبي ﷺ: «**مَنْ سَلَك طريقاً يلتمس**

فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنَّة» (وهو بعض حديث رواه مسلم).

يقول السيد عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي عضو البعثة في ذلك الوقت، ووزير البريد والبرق والهاتف ثم وزير الشؤون الاجتماعية والعمل سابقاً، إنه يذكر ذلك الخطاب المباشر من قبل عبدالمحسن الخرافي إلى جاسم مشاري الحسن البدر، وهو أكبر الطلاب سناً في هذه البعثة ليطلب منه الذهاب إلى عدد من المحلات في الكويت لتسلم كافة احتياجات ولوازم السفر بالبر على حسابه، حيث إن سفر هذه البعثة كان عن طريق البر من الكويت إلى البصرة ثم بغداد ثم الأردن حتى الوصول إلى القاهرة.

يقول الأستاذ عبدالعزيز الصرعاوي: «وجه السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي أكبرنا سناً في البعثة والمشرف علينا وهو الاستاذ جاسم مشاري البدر بقوله: خذ زملاءك إلى محل السيد عبدالله العوضي وليأخذ كل منكم على حسابي بدلتين، ثم اذهبوا إلى محل السيد راشد الجليبي وأخيه السيد إبراهيم الجليبي ليأخذ كل منكم على حسابي بقية لوازم السفر (شنطة ـ فوط ـ غيارات... إلخ)».

تزايدت بعد ذلك البعثات العلمية إلى مصر، وتم إنشاء بيت للطلبة الكويتيين المبعوثين للدراسة في القاهرة، سمي «بيت الكويت»، وقد قام السيد عبدالمحسن الخرافي بزيارته، فقدّم عدة أفكار ومقترحات مهمة إلى مدير البيت آنذاك السيد عبدالعزيز حسين، ونشرت في مجلة «البعثة» عدد أغسطس عام ١٩٤٩م، ومما جاء فيها:

- «بعد ما لمسته من انكباب طلبتنا في مصر على الاغتراف من العلم والمثابرة على الدراسة، أيقنت بوجوب توالي البعثات واستمرارها، حتى يتوافر لنا العدد الكافي من المثقفين ثقافة عالية.

- إن الكويتيين جميعاً مؤمنون بضرورة إرسال البعثات إلى مصر، وإننا في أمس الحاجة إلى الإكثار منها، والدليل على ذلك إرسال الكثير من الآباء لأولادهم الصغار الذين لم يتجاوزوا سن العاشرة للدراسة في المدارس الداخلية بمصر، حتى إن بعضهم لم يجدوا أماكن لهم فسجلوا أسماءهم للعام التالي.

- يجب أن نتجه إلى توفير العدد الكافي من المدرسين الوطنيين، وذلك بإرسال البعثات إلى معاهد المعلمين وغيرها.

- الحياة الخارجية في الكويت تغري الطالب وتدفعه إلى ترك المدرسة وإهمال دروسه، وهذا يمكن تفاديه بإنشاء مدرسة داخلية على النظم الحديثة في خارج مدينة الكويت، على بعد لا يقل عن عشرة أميال، يسهر عليها مدرسون أكفاء، مع توفير جميع أسباب الحياة الراقية فيها، التي تكفل تخريج جيل من الشباب المثقف قوي الجسم والروح.

- إن مشروعاً كهذا إلى جانب إرسال البعثات يكفل لنا أن نخطو خطوات سريعة في ميدان التعليم».

وهذه الأفكار والمقترحات كان لها بالغ الأثر والفائدة فيما بعد على البعثات والمدارس والتعليم عموماً في الكويت، وعلى إنشاء مدرسة الشويخ الثانوية للبنين بما تشمله من فصول دراسية وسكن داخلي وكافة المرافق المهمة، حيث تحمل المواصفات نفسها التي

اقترحها المحسن عبدالمحسن ناصر الخرافي في خطابه، وهكذا فقد تحقق بفضل الله ما تمناه عبدالمحسن الخرافي الذي انطبعت نفسه بطابع الخير وحب الفضيلة والجميل عملاً بقول النبي ﷺ: «**لا يؤمنُ أحدُكُمْ حتَّى يحب لأخيه ما يحبُّ لنفسه**» رواه البخاري ومسلم.

❖ إمداد أهل الكويت بالماء:

عندما كانت البلاد تعاني شحاً في المياه، تسابق أهل الخير والمقدرة إلى التعاون والمساهمة في حل تلك الأزمة عملاً بقوله تعالى:

﴿... فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾.

سُورَةُ البَقَرَة

ومن الذين تحركوا في هذا المجال السيد عبدالمحسن الخرافي الذي كان يمتلك سفناً كثيرة في ذلك الوقت، فخصص منها سفينة شراعية لحمل المياه العذبة من شط العرب إلى الكويت، وجعلها سبيلاً مفتوحاً لسقاية المحتاجين من أهل الكويت عملاً بقول النبي ﷺ: «**مَنْ كَانَ معهُ فضلُ ظَهر فَلْيَعُدْ بهِ على مَنْ لا ظَهْرَ لهُ، وَمَنْ كانَ لهُ فَضْلُ من زاد فَلْيَعُدْ بهِ على من لا زادَ لهُ**» **فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل** (رواه مسلم).

ولعل قيمة هذا التبرع الكريم وأهميّته تتجلّى حين نستذكر طبيعة الحياة في ذلك الوقت قبل اكتشاف النفط، واستثمار عائداته في توليد الكهرباء وتقطير المياه، بالإضافة إلى قلة المياه الجوفية وملوحة

معظمها. لقد كان - يرحمه الله - يقدّر حاجة السكان الشديدة للمياه لأنها من أهم أسباب الحياة كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ . . . وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ .

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

❖ديوان الخرافي:

كان ديوانه في الحي القبلي من الكويت العاصمة، ودواوين الكويت الأخرى في أحياء المدينة، تستقبل يومياً روادها في فترات مختلفة بين ساعات الصباح الأولى بعد صلاة الفجر أو في ساعات المساء، حيث يتم تبادل المنافع والأخبار بين رواد هذه الدواوين... فخير الناس أنفعهم للناس، وفي هذه الدواوين يسارع الجميع إلى تنفيذ قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ .

سُورَةُ الشُّورَىٰ

فقدكانت هذه الدواوين سمة من سمات أهل الكويت ونواة مبكرة للديمقراطية الحالية. كما أن ديوان الخرافي كان لا يخلو من تقديم الطعام للضيوف وعابري السبيل والمحتاجين ويزداد هذا العطاء في شهر رمضان المبارك حيث كانت تقدم فيه موائد الإفطار يومياً، وكان هذا شأن ديوانه العامر - يرحمه الله.

❖ صبره ويقينه:

يذكر د. عبدالمحسن الخرافي عن والده عبدالله حمود الجارالله الخرافي فيما يرويه عن خاله المحسن عبدالمحسن ناصر الخرافي:

«كنت فتى يافعاً أحضر كل يوم في ديوان خالي عبدالمحسن وهو يستقبل وجهاء الكويت، ويزوره اصدقاؤه من أهل الحي يتجاذبون فيما بينهم أطراف الحديث، ولم تكن ثمة كهرباء ولا تلفاز أو أي وسيلة من وسائل التسلية الموجودة حالياً سوى لعبة «الدومينو» الخشبية التي كان يحضرها البحارة من الهند عندما يصلون إلى موانئها ضمن حركتهم التجارية البحرية الدؤوبة.

وحدث ذات يوم أنه كان في ديوانه يلعب الدومينو مع أحد جلسائه، فجاءه الناعي يخبره بطبعة (غرق) إحدى سفنه بما فيها من بضائع له، فما التفت عليه وأخذ يكمل اللعب، فكرر عليه الرجل خبر غرق السفينة، فقال له عبدالمحسن ناصر الخرافي: الحمد لله على كل حال، وماذا عساني أن أفعل في مجلسي هذا لسفينة غرقت في الغبة (المحيط الهندي)، عسى الله يعوضنا عنها خيراً».

يعكس هذا الموقف يقين المرحوم عبدالمحسن ناصر الخرافي بقضاء الله وقدره وصبره على المصيبة واحتسابه عند الابتلاء، ولم يمنعه ذلك من التوسع في الكسب الحلال من خلال بقية سفنه التي ذكرناها آنفا.

❖ الذرية الصالحة:

كان الاستثمار الأكبر للسيد عبدالمحسن ناصر الخرافي، هو ولده الوحيد محمد، الذي اعتنى بتربيته عناية فائقة حتى شب ذا أخلاق عالية، ومثل الامتداد الطبيعي لمآثر والده وأوجه إحسانه، حتى ليحق

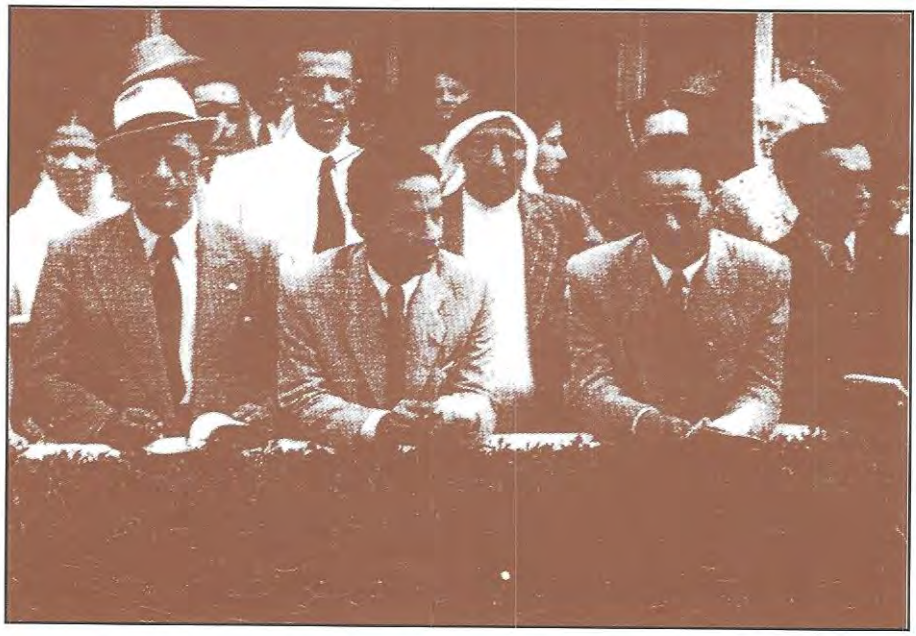

■ من اليمين: محمد عبدالمحسن الخرافي، عبدالمحسن ناصر الخرافي، عبدالعزيز الشايع، حمود النصف، في الهند عام ١٩٥١م خلال سباق للخيول

لكل من عرف محمد عبدالمحسن الخرافي - يرحمه الله - أن يعدّه في ضوء ما قدم من أعمال الخير والعطاء لبلاده، وجه الإحسان الأكمل والأمثل الذي خلفه والده المحسن الكبير - يرحمه الله -، فقد كان محمد عبدالمحسن الخرافي واحداً من الذين لعبوا دوراً بارزاً في تاريخ الكويت، وساهم بالنصيب الأكبر في تطوير اقتصادها، وتجاوز

ذلك إلى أن أصبح علماً من أعلام الاقتصاد والاستثمار في العالم، حتى أن مجلة «فورتشن» المالية المتخصصة اختارته كأحد أهم وأبرز مائة رجل أعمال في العالم بالنظر إلى ضخامة مشروعاته واستثماراته في الكويت وخارجها.

وعلى الجانب الآخر فهو واحد من أكبر المتبرعين لأعمال الخير في الدول العربية والإسلامية، ومؤسس للكثير من المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها.

وفاته:

توفي السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي عام ١٣٧٥هـ في يوم يوافق آخر فبراير من عام ١٩٥٥م. وقد أحسنت دولة الكويت بإطلاق اسمه على إحدى مدارسها المتوسطة في منطقة بيان، جزاه الله خير الجزاء على ما قدّم لبلاده وأبناء وطنه، ورحمه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي عميد كلية التربية الأساسية الأسبق - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

١ - خالد سعود الزيد - الشاعر محمد ملا حسين (حياته وآثاره) - الطبعة الثانية - الكويت - ١٩١٨م.

٢ - د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - موسوعة «مربون من بلدي» - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.

٣ - مجلة «البعثة» - نشرة ثقافية أصدرها بيت الكويت في مصر - المجلد الثالث - السنة الثالثة سنة ١٩٤٩والمجلد الخامس السنة السادسة.

٤ ـ د. يعقوب يوسف الحجي ـ نواخذة السفر الشراعي في الكويت ـ الطبعة الثانية ـ شركة الربيعان للنشر ـ الكويت ١٩٩٣م.
٥ ـ د. يعقوب يوسف الحجي وآخرون ـ كبير رحل ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٩م.
٦ – الفريق/ يوسف بدر الخرافي، عادل مساعد خليفة الخرافي ـ أسرة الخرافي: ترجمة تاريخية (تحت الطبع) ـ الكويت.
٧ ـ يوسف الشهاب ـ رجال في تاريخ الكويت ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٤م .
* وثق هذه المادة د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، حفيد شقيقة المحسن عبدالمحسن ناصر الخرافي.

الحاج عبدالله الخلف السعيد

(٣١٧ـ ١٤١٤هـ/ ١٨٩٩ ـ ١٩٩٤م)

المولد والنّشأة:

هو عبدالله بن خلف بن حمد بن عثمان بن عبداللطيف السعيد، ولد في منطقة الجهراء بدولة الكويت عام ١٣١٧هـ الموافق ١٨٩٩م حيث نشأ والده وجدّه.

ينتمي إلى أسرة السعيد وهي من الأسر الكويتية العريقة التي هاجرت إلى الكويت من منطقة «أوشيقر» بنجد في المملكة العربية السعودية قبل أكثر من مائتي عام.

وقد وقع اختيار حكام الكويت في ذلك الوقت على أسرة السعيد ليعيّنوا منها أمراء الجهراء، وذلك لما لهذه الأسرة من شأن كبير في المنطقة.

وهكذا نشأ عبدالله الخلف السعيد في بيت كريم يرعى حدود الله، لكنه ذاق مرارة اليتم مبكراً، فقد توفي والده وهو لم يتعد السنة الأولى من عمره، فتولى جده حمد تنشئته، وأحسن تربيته وتعليمه، حتى تعلم القرآن الكريم والكتابة ومبادِىء الحساب، وهو التعليم المتاح في ذلك الوقت. وكثمرة لهذه التربية الإيمانية ظل عبدالله السعيد منذ الصغر مستقيماً محافظاً على أداء الصلوات الخمس بالمساجد في جماعة.

ثم بدأ رحلة العمل والجد في الحياة وهو في سن صغيرة، فعمل في مزرعة عمه بالجهراء، ثم في التجارة وقد رزقه الله منها رزقاً واسعاً مباركاً.

أوجه الإحسان في حياته:

بعد أن مَنَّ الله عليه بسعة الرزق وشرف المكانة حرص على أن يبذل من أمواله الكثير لمساعدة المحتاجين وإغاثة الملهوفين من أبناء الكويت والبلاد الأخرى، كما ساهم في العديد من مجالات الإحسان كما يلي:

❖ تفريج الكرب:

كان المحسن عبدالله الخلف السعيد شديد الإحساس بمصائب الناس وآلامهم، ويسارع إلى التخفيف عنهم بما يستطيع، فعندما انهار حفر جليب «بئر ماء» في إحدى مزارع الجهراء على أحد الشباب وتوفي على الفور، حزنت أمه عليه حزناً شديداً، ولم تتوقف عن البكاء، وعلم بذلك الحاج عبدالله السعيد، فبادر بزيارتها ومواساتها، وقدم إليها أربعمائة روبية مساعدة لها على تحمل أعباء الحياة.

❖ سداد ديون المعسرين:

كما اعتاد على سداد الديون المستحقة على المعسرين والمحتاجين تفريجاً لكربهم وستراً لهم لما آلت إليه أحوالهم تطبيقاً لما حفظه ووعاه من قول النبي ﷺ: «**المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ :لا يَظْلِمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ. مَنْ كانَ في حاجةِ أخيه، كانَ اللَّهُ في حاجتِهِ، ومَنْ فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بها كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القيامَةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ**» رواه البخاري ومسلم.

❖ مساعدة الفقراء والمحتاجين:

كان المحسن عبدالله الخلف السعيد يتفقد أصحاب الحاجات، ويتعرف على أماكن سكناهم، ويترك لهم المساعدات العينية ليلاً أمام الأبواب، فإذا أصبح الصباح وفتحوا أبواب بيوتهم وجدوها أمامهم، وكان لا يخشى ضياع هذه المساعدات لأن المجتمع الكويتي كان ينعم في ذاك الوقت بالأمن والأمان ولله الحمد والمنة.

كان لا يرد سائلاً، ولم يتوقف عن البذل والعطاء للمحتاجين والفقراء والمساكين، فقد كان يستقبلهم في أي وقت بصدر رحب ووجه بشوش عملاً بقول الله تعالى:

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾. سُورَةُ الضُّحَىٰ

❖ إحصان الشباب وصلة الرحم:

ولم تقتصر مساعداته على الفقراء المعوزين والمكروبين، وإنما اتسعت إلى الشباب الراغب في الزواج إعانة لهم على الإحصان والعفاف، وإسهاماً منه في تأسيس الأسر المسلمة الطاهرة.

ولعلمه بقول النبي ﷺ: «**الرَّحمُ معلقةٌ بالعرش، تقولُ: مَنْ وصلني وصله الله، ومَنْ قطعني قطعه الله**» أخرجه البخاري ومسلم. كان - رحمه الله - شديد الاهتمام بصلة الرحم.

❖ إكرام المسافرين وعابري السبيل:

حرص المحسن عبدالله السعيد على نقل المسافرين «العبرية» أي

عابري السبيل بسيارته على الطريق، بين الجهراء والكويت دون مقابل، ومن الطريف أن المسافرين إلى مدينة الكويت ولا يملكون أجرة الانتقال بالسيارة معه يمشون بعد صلاة الفجر راجلين على طريق الكويت وذلك قبل موعد انطلاقه بقليل لأنهم يعلمون على سبيل اليقين أنه سيقف ليحملهم بسيارته دون أن يحاسبهم لعلمه أنهم لو كانوا يملكون أجرة النقل لالتحقوا به من بداية الطريق في مدينة الجهراء، وكان المسافرون من وإلى المملكة العربية السعودية الشقيقة ومدينتي البصرة والزبير في جنوبي العراق يقيمون في ديوانه ومزرعته بالجهراء أيضاً دون مقابل ولكن كرماً منه، وكان يقيم لهم الولائم سواء أكان يعرفهم أو لا يعرفهم عملاً بقول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾.

سُورَةُ الإِنسَانِ

❖ همزة الوصل:

كان في شبابه يمثل همزة الوصل بين منطقة الجهراء وأهل الكويت بزياراته ولقاءاته مع الشيوخ والحكام والمسؤولين، إذ كان أول من امتلك سيارة في المنطقة عام ١٩٢٧م. وكان دائم التنقل بين الجهراء والكويت لنقل البضائع والمنتجات الزراعية، وبعد ذلك امتلك سيارات كبيرة لنقل الركاب والبضائع بين الكويت والسعودية، كما كان يملك عدة مزارع للنخيل والخضراوات في الجهراء.

❖ هلال رمضان وعيد الفطر:

لم يترك السيد عبدالله السعيد طريقاً للخير إلا وسلكه، لذلك

فقد أخذ على عاتقه مسؤولية إعلام أهالي الجهراء برؤية هلال شهري رمضان وشوال، فيمكث في المدينة (الكويت) منتظراً حتى يتم الإعلان عن رؤية الهلال، ثم يسرع إلى منطقة الجهراء، متحملاً مشاق الطريق وخطورتها في هذا الوقت المتأخر من الليل، وعندما يصل يطلق من بندقيته عدة طلقات اعتاد الناس على سماعها كل عام إيذاناً ببدء شهر رمضان ونهايته. فلم تكن هناك إذاعة أو تلفاز في البلاد في ذلك الوقت، كما أن المساجد لم يكن بها مكبرات للصوت.

❖ العناية بالمساجد:

حرص المحسن عبدالله الخلف السعيد على العناية ببيوت الله وإعمارها والإنفاق عليها طاعة لله وللرسول ﷺ الذي قال: «أحبّ

■ مسجد عبدالله الخلف السعيد في الجهراء القديمة

البلاد إلى الله مساجدُها، وأَبغضُ البلادِ إلى اللَّهِ أسواقُها» رواه مسلم.

١. مسجد عبدالله الخلف:

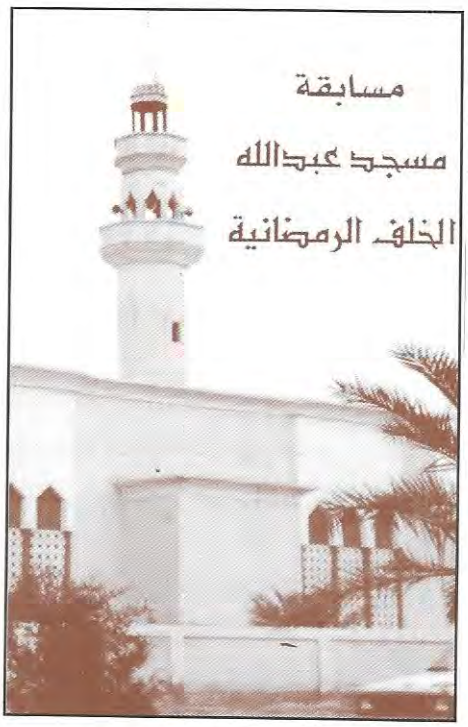

■ صورة لغلاف الكتيب المطبوع ضمن فعاليات إحدى مسابقات مسجد عبدالله الخلف السعيد.

في عام ١٣٩٤هـ الموافق لعام ١٩٧٤م شيد المحسن عبدالله الخلف مسجداً كبيراً على قطعة أرض مملوكة له في منطقة الجهراء القديمة، وقد سمي هذا المسجد باسمه، ويضم إلى جانب مصلى الرجال مصلى للنساء، ومكتبة عامة تحتوي مراجع في مختلف العلوم التي تخدم طلبة العلم. وقد تولّى وحده كافة نفقات هذا المسجد.

وبعد وفاته - يرحمه الله - أصبح هذا المسجد منارة علمية تُعقد فيها الدروس والندوات والمسابقات الإسلامية إسهاماً في نشر الثقافة الإسلامية بين الأهالي في منطقة الجهراء.

٢. مسجد الجهراء القديم:

كما ساهم المحسن عبدالله الخلف في تحمل مصاريف مسجد

الجهراء القديم، وبخاصّة راتبا الإمام والمؤذن، حتى تولّت إدارة الأوقاف العامة، ومن بعدها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت رعاية المساجد وتحمل مصاريفها.

٣. مساجد خارج الكويت:

وانطلاقاً من أخوة الدين التي حثَّ الإسلامُ المؤمنينَ على التمسك بها سواء أكانوا أبناء بلد واحد أو بلدان متعددة لقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾. سُورَةُ الحُجُرَاتِ

قام المحسن عبدالله الخلف السعيد بإنشاء بعض المساجد في عدد من الدول العربية والإسلامية، منها مسجد في بلوشستان، ومسجد آخر في أفريقيا، وساهم كذلك في مسجد «حمّانا» بلبنان، وحفر العديد من الآبار على نفقته الخاصة في أفريقيا وأفغانستان.

❖ في مجال التعليم:

على الرغم من أنه لم يتلق نصيباً وافياً من التعليم إلا أنه كان محباً للعلم ومدركاً لأهميته في تنشئة الجيل الجديد تنشئة صالحة، فحرص على أن يضم مسجده مكتبة كبيرة، تضم عدداً كبيراً من الكتب والمراجع الدينية والعلمية، التي يحتاجها طلبة العلم، كما ساهم في إنشاء المدارس.

مدرسة الجهراء الابتدائية للبنين:

حرص المحسن عبدالله الخلف على دعم المسيرة التعليمية بالجهراء من خلال الدعوة إلى إنشاء مدرسة الجهراء الابتدائية

■ مدرسة الجهراء الابتدائية للبنين، والتي أقيمت على أرض المحسن عبدالله الخلف السعيد

للبنين، التي بنيت على أرض مستقطعة من مزرعته، وكان ذلك على يد الشيخ ساير بن عبدالله العتيبي، الذي تبرع له المحسن عبدالله الخلف بثمانين روبية شهرياً، مقابل انتقاله للعمل في المدرسة والإشراف عليها، وهو مبلغ مساو للراتب الشهري الذي كانت تصرفه له دائرة المعارف آنذاك، مما يعكس إيمان المرحوم عبدالله الخلف السعيد بأهمية العلم والمعرفة، خصوصاً في مجال العلوم الشرعية. مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ . . . قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ .

سُورَةُ الزُّمَرِ

❖ دوره الوطني:

وإذا كان المحسن عبدالله الخلف السعيد قد تعامل بهذه الأخلاق الكريمة مع الناس على اختلاف طبقاتهم، فإنه كان أكثر كرماً مع وطنه خاصة عندما تعلق الأمر بالدفاع عن هذا الوطن، إذ سارع عبدالله السعيد كغيره من أبناء الكويت للمشاركة في معركة الجهراء الشهيرة عام ١٩٢٠م وكان عمره حينذاك عشرين عاماً، كما شارك بعدها في معركة الرقعي[1] عام ١٩٢٨م.

❖ سور قرية الجهراء:

بعد انتهاء معركة الجهراء، شارك المحسن عبدالله الخلف السعيد في بناء السور، الذي أمر الشيخ سالم المبارك الصباح - حاكم الكويت حينئذٍ - ببنائه حول قرية الجهراء، ليكون خط الدفاع الأول عن الكويت، وقد تم بناء هذا السور على شكل جدار سميك من صخور البحر والطين، وامتد من البحر في مدينة الكويت إلى القصر الأحمر بالجهراء، وقد أمَّن هذا الجدار الحماية لحركة الناس وعمليات شحن

---

١ - الرقعي: مكان بئر ماء في الأراضي الغربية، يبعد عن العاصمة حوالي ١٠٥ كم، حدثت فيه معركة بين الكويتيين وجماعة من المغيرين (من قبيلة مطير) على أطراف الكويت بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٢٨م، استشهد فيها الشيخ علي السالم الصباح الذي طارد الأعداء المغيرين حتى حجزت (غرزت) سيارته في الرمال فارتدوا عليه وقتلوه.

وتفريغ البضائع من السفن الشراعية القادمة من الكويت إلى القصر الأحمر بالجهراء.

وفاته:

لقد كان المحسن عبدالله الخلف السعيد من الرعيل الأول الذين ساهموا بدور بارز في بناء الاستقرار السياسي والاقتصادي للكويت الحديثة، ولم تنقطع إسهاماته في هذا المجال حتى وفاته صباح يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة عام ١٤١٤هـ الموافق للثامن من مايو عام ١٩٩٤م وعمره نحو ٩٥عاماً، أسكنه الله فسيح جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته، وجزاه عن الكويت وأهلها خير الجزاء.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع المهندس فيصل عبدالله الخلف السعيد ابن المحسن عبدالله الخلف السعيد.

١ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ١٩٩٢م.

٢ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجيري - الكويت - ١٩٦٧م.

* وثق هذه المادة ابنه المهندس فيصل عبدالله الخلف السعيد.

الحاج علي عبدالوهاب المطوع

(١٣٠٦ - ١٣٦٥هـ/ ١٨٨٩ - ١٩٤٦م)

المولد والنشأة:

هو علي بن عبد الوهاب بن عبدالعزيز المطوع القناعي. وعائلة المطوع من الجناعات (القناعات) وهي من الأسر المعروفة في الكويت، وهناك عدد من الأسر الأخرى في الكويت تلقب بالمطوع[1] نسبة إلى مهنة الوالد إذا كان مؤذناً وإماماً ، أو مدرساً للقرآن الكريم وعلوم الدين.

ولد عام ١٣٠٦هـ الموافق لعام ١٨٨٩م في فريج القناعات قرب مسجد المطوع بوسط مدينة الكويت.

تعلم قراءة القرآن الكريم ومبادئ الحساب والكتابة والقراءة في الكُتَّاب كمعظم أبناء جيله في ذلك الوقت.

تزوج في فترة مبكرة من شبابه ورزقه الله بذرية صالحة: أربعة من

(١) المطوَّع: إنسان تطوع لتدريس الأولاد القرآن الكريم والدين والكتابة، أما في الاصطلاح فقد اعتبرت تسمية المطوَّع علماً يعني المعلم أو المدرس وتسمى المدرّسة «مطوعة» وكان الكُتَّاب في الكويت يسمى أيضاً بالمطوَّع، كما يسمى معلم الكُتَّاب مطوَّعاً كذلك.

الأولاد وست من البنات، ويعدُّ ابنه الأكبر عبدالعزيز العلي المطوع الذي توفي عام ١٤١٦هـ الموافق لعام ١٩٩٦م من الرجال البارزين في تاريخ الكويت، فقد قدّم خدمات جليلة لوطنه وللمسلمين في شتى أنحاء الأرض، فأقام البيوت والجمعيات الخيرية في معظم البلاد الإسلامية، وأنفق الكثير من الأموال في سبيل الله وفي إنشاء المساجد، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وأسس - مع ثلة من أهل الخير في الكويت - جمعية الإرشاد الإسلامية بالكويت ولجنة مساعدة الفلسطينيين وأسر الشهداء، كما أنشأ داراً لرعاية المسنين ومركزاً للتدريب المهني وجمعية مصطفى محمود بالقاهرة، وعدداً من الجمعيات الخيرية في الهند وباكستان وأفغانستان ولبنان. كما أنشأ العديد من المساجد والمكتبات والمعاهد الدراسية في الدول الغربية.

ولقد كان الابن في ذلك يسير على درب أبيه المحسن علي عبدالوهاب المطوع، وكذلك فعل ابنه الثاني عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم، ورئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، وأحد مؤسسي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعضو رابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس الأعلى العالمي للمساجد، وعضو مؤسس في جمعية الهلال الأحمر الكويتي، ومؤسس العديد من المساجد والأعمال الخيرية في الكويت والبلدان الإسلامية الأخرى.

عمل المحسن علي عبدالوهاب المطوع في فترة مبكرة من حياته بمهنة الغوص، وهي المهنة السائدة في ذلك الوقت لاستخراج اللؤلؤ

من أعماق البحار في مواسم الغوص المعروفة في الكويت والخليج العربي، وقد وفقه الله في هذه المهنة، لكنه سرعان ما تحول إلى العمل بالتجارة في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى إلى تاريخ وفاته بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بعام واحد، وقد رزقه الله من هذه التجارة رزقاً واسعاً مباركاً.

أوجه الإحسان في حياته:

للمحسن علي عبدالوهاب المطوع الكثير من أوجه الإحسان في مجالات الحياة، فقد عمل على خدمة بلده وأهله والإحسان إليهم في سبيل الله القائل في كتابه العزيز:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾.

سُورَةُ النَّحۡلِ

❖ عمارة المساجد:

كان يرحمه الله حريصاً على تعمير بيوت الله، وكان يدرك أن خير البيوت في الأرض المساجد، وأن بناء المساجد هو من جلائل الأعمال وأقربها إلى الله تعالى القائل:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

لذا قام ببناء مسجد علي عبدالوهاب في مدخل مدينة الكويت، قرب بوابة الشامية بمساهمة ابنه الأكبر عبدالعزيز - يرحمه الله - ومحسنة كويتية أخرى ساهمت معهما. وحرصاً منه على توفير نفقات المسجد اشترى أرضاً وأوقفها على ذلك المسجد، وتم تثمين تلك الأرض فيما بعد بمبلغ كبير من المال، تسلمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

❖ إيتاء الزكاة:

كان يرحمه الله محباً للخير، محافظاً على إخراج الزكاة في أوقاتها تزكية لماله ولنفسه وطاعة لربه ورازقه، مبتغياً رضاه ورحمته، امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

سُورَةُ النُّورِ

❖ برك المياه:

كان المحسن علي عبدالوهاب يتسابق في الخير مع كثيرين من

أبناء جيله، خاصة فيما يتعلق بحل أزمة مياه الشرب في ذلك الوقت، فقد أنشأ داخل بيته بركاً واسعة لتخزين المياه فيها، فإذا تأخرت السفن التي تنقل المياه من شط العرب إلى الكويت، واشتد العطش بالناس يقوم بفتح تلك البرك أمام الباحثين عن الماء من أهل وطنه والمقيمين فيه، ليرووا ظمأهم، ويسدوا حاجتهم منه، داعين الله تعالى له بالأجر والثواب.

❖ مروءة وكرم:

كان المحسن علي عبدالوهاب رقيق القلب، ذا مروءة فريدة، يرق لحال المحتاجين ويبغض استغلال حاجاتهم أو المتاجرة في معاناتهم، وقد حدث يوماً أن اشتري بيتاً، وعندما ذهب لاستلامه سمع بكاء أهل البيت، فسأل عن سبب بكائهم، وعلم أنهم اضطروا إلى بيع البيت لسداد ديونهم التي حل أجلها، فقام - يرحمه الله - بشراء البيت وسجله مرة أخرى باسمهم بعد أن سدد عنهم ديونهم.

ولم يكتف بهذا الموقف الكريم مع أهل هذا البيت، وإنما ألحق اسم هذه الأسرة بسجل الزكاة عنده، فكانت تتقاضى نصيبها من زكاته إلى أن توفاه الله.

والأهم من ذلك أن هذه الواقعة ظلت طي الكتمان بينه وبين أهل هذا البيت ولم تُعرف إلا بعد وفاته، عملاً بالمنهج الإلهي في سبل الإنفاق إذ يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾.

سُورَةُ البَقَرَة

ويقول رسول الله ﷺ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ**» وعَدَّ منهم: «**ورجلٌ تصدَّق بِصَدَقةٍ فأخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ...**» متفق عليه.

❖ دوره الوطني:

كان نشاطه البارز في أعمال الخير والبر والإحسان سبباً في حب الناس له، والتفافهم حوله، فقد تم اختياره عضواً في المجلس البلدي في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح - يرحمه الله - فشارك من خلال هذا المجلس بأعمال جليلة لخدمة وطنه.

وفاته:

توفي المحسن علي عبدالوهاب المطوع في السابع والعشرين من صفرعام ١٣٦٥هـ الموافق للثامن والعشرين من فبراير عام ١٩٤٦م عن عمر يناهز الستين سنة قمرية قضاها في الكفاح والعمل والإصلاح في شتى الميادين. تغمده الله تعالى بواسع رحمته وأدخله فسيح جناته.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع السيد عبدالله علي عبدالوهاب المطوع، ابن المحسن علي عبدالوهاب المطوع.

١ - د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - الطبعة الأولى الكويت ١٩٩٨م.

٢ - بيت الزكاة - محسنون من بلدي - الجزء الأول - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.

٣ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثالث الطبعة الثالثة - الكويت ١٩٩٣م.

٤ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - ب. ط - الكويت ١٩٦٧م.

* وثق هذه الماده ابنه السيد عبدالله علي عبدالوهاب المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع.

الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس

(١٢٣٤-١٣٢٦هـ/ ١٨١٨-١٩٠٩م)

المولد والنّشأة:

هو الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس بن عبد الله بن إبراهيم آل فارس المولود عام ١٢٣٤هـ الموافق ١٨١٨م، في روضة سدير من إقليم نجد في أواسط الجزيرة العربية، وهي منطقة تقع جنوبي القصيم، وهو جد عائلة «الفارس» المعروفة في الكويت.

اتجه منذ طفولته اتجاهاً دينياً، فقد نشأ على حب العلم وعشق قراءة القرآن الكريم، وعمل على فهم إعجازه لفظاً ومعنى، فقرأه وحفظه على يد الشيخ عبد العزيز بن دامغ، كما تعلم علوم اللغة العربية من نحو وصرف ليتذوق حلاوة التعبير القرآني المعجز، ويحلق في آفاق معانيه وأحكامه على علم ومعرفة.

جذبه التفقه في علوم الدين إلى قراءة كتب الفقه والحديث، والكثير من كتب التفسير. فقد كان دؤوباً على تحصيل العلم في وقت كان العلم فيه عزيزاً وكان دربه طويلاً، لكنه كان ذا عزيمة قوية، فسار

على دربه حتى وصل إلى غايته طالباً الخير من الله لقول النبي ﷺ: «**من يُرد اللهُ به خيراً يفقهه في الدين**» متفق عليه.

مسيرته العلمية:

وقد هيأ الله - سبحانه وتعالى - مناهل العلم للشيخ محمد بن عبدالله بن فارس، فنهل منها ما جعله يتبوأ مكانة علمية رفيعة، ومركزاً مرموقاً بين الناس، فقد أحبوه واحترموه، وبوَّؤوه ما يستحق من مكانة، وأحاطوه بالاحترام والتقدير. وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾. سُورَةُ المُجَادِلَةِ

عند وصوله إلى الكويت عام ١٢٥٠هـ الموافق لعام ١٨٣٤م اتصل بالشيخ عبدالعزيز العتيقي وتدارس معه كتاب الله الكريم والفقه الحنبلي.

ومن أساتذته الذين تتلمذ عليهم: الشيخ عبد الله بن جميعان، والشيخ أحمد بن صعب، والشيخ أبو بكر الملا، والشيخ الفداغي، والشيخ عبدالجليل الطبطبائي، والشيخ حبيب الكردي، والشيخ صالح بن حمد المبيض.

ثم تتلمذ الشيخ محمد بن فارس خلال مسيرته العلمية على يد كوكبة من علماء عصره في مكة المكرمة والمدينة المنورة ونجد والزبير والأحساء وارتحل إليهم، فتفقه في المذاهب الأربعة، وبرع في

المذهب الحنبلي السائد في الجزيرة العربية واستمرت رحلته العلمية ثماني سنوات، كان خلالها طالباً نجيباً، يواظب على حضور الدروس العلمية في المساجد، لا يعوقه عن ذلك عائق، ولم يأنف أن يسعى إلى العلم في أي مكان، ويطلبه من أي إنسان، عملاً بقوله تعالى:

﴿ . . . وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾. سُورَةُ طٰهٰ

أوجه الإحسان في حياته:

عرف الناس الشيخ محمد بن عبدالله الفارس في زمانه بالورع والتقوى، متخلقاً بأخلاق السلف الصالح فقيهاً في مذهبه، شديد التمسك بدينه، يقول عنه تلميذه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان: «إنه العالم العادل والفاضل، كان مثالاً للورع واجتناب الشبهات».

بهذه الصفات الحميدة كان الشيخ محمد الفارس من أولئك القليلين الذين ضحوا بوقتهم وجهدهم وأموالهم لإصلاح حال الناس وهدايتهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم في حالهم ومآلهم، وفي دينهم ودنياهم.

❖ عمارة المساجد:

يذكر السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس الوكيل المساعد لشئون الحج والمساجد في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية سابقاً أن جده الشيخ محمد بن فارس قام بإنشاء مسجد الفارس في مدينة الكويت، ثم قام بتوسعته وأضاف إليه من الجهة الشمالية مقدار الضعفين. وكان ذلك في عهد الشيخ مبارك الصباح.

■ مسجد الفارس في مدينة الكويت بجوار سوق الدعيج

وحرصاً منه على ضمان توفير نفقات المسجد واستمرار خدماته وعملاً بقول الله تعالى:

﴿ . . . وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ . سُورَةُ سَبَإٍ

أوقف عليه أوقافاً عديدة منها سبعة دكاكين مجاورة للمسجد، ودكان في السوق الداخلي، ودكان في سوق الغربللي، وبيت آخر.

وكل هذه الأوقاف كان يُنفق ريعُها كاملاً على فرش المسجد، وصيانته، وإنارته، وكل ما يتعلق به من نفقات.

❖ في مجال الدعوة والإرشاد:

قضى الشيخ محمد بن فارس جُلَّ حياته يعظ الناس، ويعرّفهم بأمور دينهم، ويرشدهم إلى طريق الحق والهدى عملاً بقول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**فوالله لأَنْ يهديَ اللَّهُ بكَ رَجُلاً واحداً خيرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعَم**» رواه البخاري ومسلم.

أ. المسجد النبوي الشريف:

كان الشيخ محمد بن فارس يصلي في المسجد النبوي الشريف إماماً طيلة شهر رمضان المبارك في صلاة التراويح والقيام، وفي ذلك شهادة كبرى على علمه وفقهه وإتقانه لكتاب الله تعالى، بشهادة الشيخ عبدالرحمن إلياس من علماء المدينة المنورة.

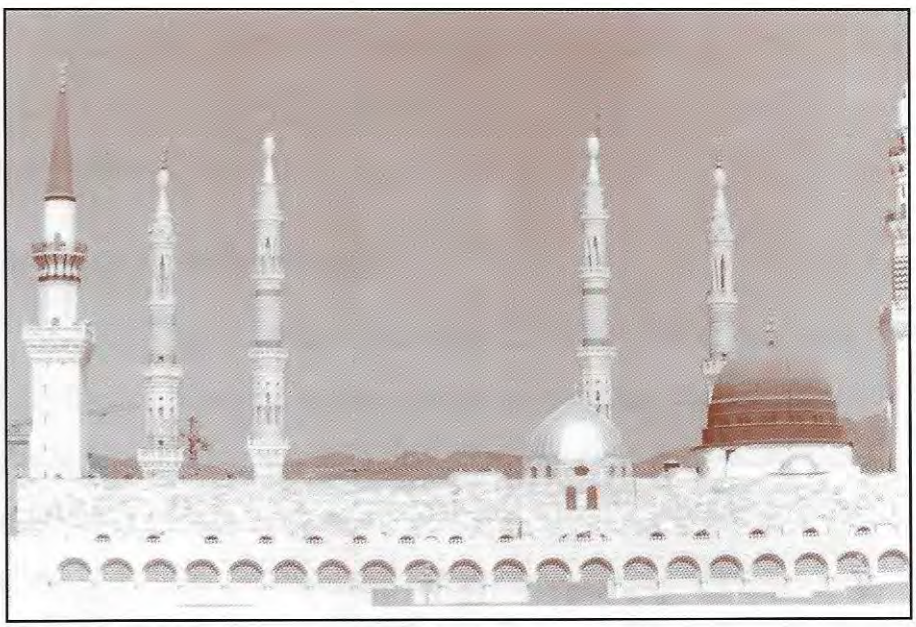

■ المسجد النبوي الشريف

وأيضاً بشهادة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام عضو هيئة كبار العلماء، ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة، حيث قال في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون»: «في عام ١٣١٠هـ قصد البلاد المقدسة للحج وزيارة المسجد النبوي الشريف، وجاور بالمدينة المنورة مدة أمَّ فيها بالمسجد النبوي الشريف، ودرَّس في المسجد النبوي، ثم عاد إلى بلده، وقد شعر بالضعف وانحلال الجسم... وفي عام ١٩٢٦م توفي في بلد الكويت مأسوفاً عليه».

ب. مسجد الفارس:

ظل الشيخ محمد إماماً لمسجد الفارس لمدة ستين عاماً، فكان يلقي في هذا المسجد الدروس والمواعظ الدينية بعد صلاة العصر يومياً.

ثم خلفه في الإمامة فيه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفارس لمدة خمسة عشر عاماً، ثم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس لمدة أربعة وخمسين عاماً.

❖ في مجال العلم والتعليم:

لم يبخل - يرحمه الله - بعلمه، ولم يتركه حبيساً في صدره، فقد أيقن أن شر البخلاء من بخل بعلمه، وأن من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار، وآمن بأن العلم الذي لا يُنتفع به لا خير فيه، فقضى حياته في التدريس، وافتتح كُتَّاباً يعلم فيه القرآن الكريم والكتابة والحساب، فكان كُتَّابه نموذجاً لتعليم القرآن الكريم بالتجويد والأداء الجيد، ولتعليم الحساب بقواعده وكسوره، وتعليم الخط بأنواعه

وفنونه، وتعليم مبادئ علوم الشريعة والعلوم العربية، ولتعليم الخطابة والوعظ.

- كان يحتضن النابغين من طلابه، ويشجعهم، ويعطيهم من ماله، ومن وقته الكثير، طلباً للأجر والثواب من الله تعالى، لما جاء في قول النبي ﷺ: «**مَنْ دعا إلى هُدىً كان له من الأجْرِ مثل أُجور من تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلك من أُجورهم شيئاً**» رواه مسلم.

- وقد تتلمذ على يديه عدد من علماء الكويت الأفاضل، منهم الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان الحنبلي السلفي، الذي أصبح بعد ذلك عالم الكويت وفقيهها، فقد تلقى العلم عن الشيخ محمد الفارس منذ أن كان عمره اثني عشر عاماً (عام ١٣٠٤هـ تقريباً)، وحتى وفاة الشيخ محمد الفارس رحمه الله سنة ١٣٢٦هـ.

- ومن الذين برزوا في العلم، وأخذوه أيضاً عن الشيخ محمد بن فارس أخوه الشيخ حمد بن عبدالله بن فارس، الذي كان إماماً لمسجد النبهان طيلة خمس عشرة سنة، والشيخ عبدالمحسن ابن الشيخ محمد الفارس، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفارس، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس، والشيخ عبدالوهاب ابن عبدالله الفارس، وهم من أحفاد الشيخ محمد بن فارس - يرحمهم الله جميعاً. وينقل لنا السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس مقولة الشيخ إبراهيم سليمان الجراح إن آل الفارس هم الذين قاموا بنشر المذهب الحنبلي في الكويت، ويعدون من الرعيل الأول في ذلك، وفي مقدمتهم الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.

❖ الإصلاح بين الناس:

- لقد أصبح الشيخ محمد بن فارس من أجلّ علماء الكويت، فأحبه الناس، ووثقوا به، ولجأوا إليه ليفصل في خصوماتهم، ويحل منازعاتهم بالصلح بينهم، وكان هو عند حسن الظن به دائماً، فكان يفصل بينهم بالحق والعدل، ولم يغلبه في أحكامه هوى أو غرض.

- كان محل ثقة حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح، الذي كان يرسل له بعض الخصوم ليحل خلافاتهم، ويصلح بينهم مستشعراً في أحكامه دائماً قول الحق سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ .

سُورَةُ النِّسَاءِ

- ولما كان الشيخ محمد بن فارس ثقة بين الناس فقد تولّى كتابة الوثائق، وكان يمهرها بختمه فتُعتَمَد، ويُعمل بها في نجد والأحساء والبحرين والزبير، نظراً لما كانت تتمتع به هذه الوثائق المهورة من ثقة واحترام بين الناس، وهي ثقة مستمدة من ثقتهم بكاتبها، وقد كانت تلك الوثائق ومثيلاتها من الأسباب الأساسية التي ساعدت على استقرار المجتمع المدني في الكويت والمنطقة آنذاك، فلم تكن هناك أنظمة مدنية للإفتاء والقضاء والتوثيق الشرعي.

❖ الصبر على قضاء الله:

رغم ما للموت من وقع على النفس، ورغم صعوبة الفراق، إلا أن إيمان الشيخ محمد بن فارس القوي بالله تعالى تغلب على ذلك، إيمانه بالله الواحد الباقي، الذي يعطي ويأخذ، يحيي ويميت.. إيمانه هذا جعله يغسل جثمان ابنه الشيخ عبدالمحسن - الذي توفي في حياته - ويكفنه بنفسه محتسباً إياه عند الله عز وجل، وضارباً أروع الأمثلة في الصبر على قضاء الله، الذي بشر الصابرين في قوله تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾.

سُورَةُ البَقَرَة

وقام بتجهيزه أيضاً والصلاة عليه تلميذه الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان بتوصية من الشيخ محمد بن فارس.

قالوا عنه:

يقول عنه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه «صفحات من تاريخ الكويت»: «هو الرجل الوحيد في الكويت المشهور بالتقوى والنزاهة والورع، كان في أول عمره يُعلّم الصبيان القرآن، ثم اشتغل بالتجارة فكان فيها مثالاً صالحاً بحسن المعاملة على الوجه الشرعي، وربح منها بما أغناه عن ذل الحاجة للناس، وكان عليه الرحمة رجلاً

مسموع الكلمة محبباً لدى عموم الكويتيين، توفي سنة ١٣٢٦هـ حميد السيرة مرضياً عنه».

ويقول السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس: إن والده الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس قال: «كان للشيخ محمد ـ رحمه الله ـ أعمال خيرية لا يحب أن يطلع عليها أحد، منها تعمير المساجد، والصدقات للفقراء والمحتاجين والمساكين، وكانت هذه الأعمال مشهودة له عند أهل الكويت».

وفاته:

في ليلة الجمعة التي وافقت ليلة عرفة سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م توفي العالم الجليل الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، عن عمر طويل جاوز الحادية والتسعين سنة قمرية، قضاها في الدعوة إلى الله تعالى، والإرشاد إلى طريق الحق، رحمه الله رحمة واسعة، وجعل جنّة النعيم مأواه.

المصادر والمراجع:

ـ لقاء مع السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس ـ من أحفاد الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.

١ ـ د. أحمد عبدالله العلي وآخرون ـ قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٨م.

٢ ـ بيت الزكاة ـ محسنون من بلدي ـ الجزء الأول ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٨.

٣ ـ د. صالح محمد العجيري ـ تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة العجيري ـ الكويت ١٩٦٧.

٤ ـ الشيخ عبدالله النوري ـ خالدون في تاريخ الكويت ـ الطبعة الأولى الكويت ١٩٨٨م.

٥ ـ الشيخ عبدالله النوري ـ قصة التعليم في الكويت في نصف قرن ـ الطبعة الأولى (ب.ت) الكويت.
٦ ـ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ـ علماء نجد خلال ستة قرون ـ الجزء السادس ـ مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة ١٣٨٩هـ.
٧ ـ د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي ـ موسوعة مربون من بلدي ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٨م.
٨ ـ يوسف بن عيسى القناعي ـ صفحات من تاريخ الكويت ـ الطبعة الخامسة ـ ذات السلاسل ـ الكويت ١٩٨٧م.
* وثق هذه المادة السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الحج والمساجد سابقاً، وخريج كلية الشريعة والقانون بالأزهر الشريف عام ١٩٦٢م.

السيد مشعان خضير المشعان

(١٣١٠ ـ ١٣٨٥هـ /١٨٩٢ ـ ١٩٦٥م)

المولد والنَّشأة:

هو مشعان بن خضير بن مشعان الخضير الخالد، المولود في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣١٠هـ الموافق ١٨٩٢م.

تلقى تعليمه الأوّلي في «الكُتّاب»، المكان الشائع لتلقي التعليم في الكويت آنذاك. حيث تعلّم قراءة القرآن الكريم، ودرس القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

بعد أن نال حظه من العلم في الكُتّاب أخذ ينهل من الثقافة معتمداً على جهوده الذاتية ومبادرته الشخصية، حتى غدا واحداً من أعلام الكويت البارزين في العلم والثقافة. كان شغوفاً بالقراءة في شتى صنوف المعرفة، فسعى إلى شراء الكتب والمطبوعات من كل نوع وفرع، حتى أصبح يمتلك مكتبة زاخرة بالكتب، والمراجع الأدبية والتاريخية والعلمية.

وقد امتلك مشعان الخضير ـ يرحمه الله ـ صفات شخصية نادرة، إذ يشهد كل من عاصروه وتعاملوا معه، بأنه كان شجاعاً جريئاً شديد

البأس، لا يتردد في الجهر بكلمة الحق في كل المناسبات والظروف، كما كان نزيهاً كريماً. وقد حمل كل تلك الصفات الطيبة بين جوانح صدر سليم وسريرة نقيّة.

أوجه الإحسان في حياته:

أهَّلته جرأته في الحق، وشجاعته، ونزاهته ليقدّم واحداً من أبرز نماذج الإحسان المعنوي، فكلمة الحق ونصرة أصحاب الحقوق حتى يحصلوا على حقوقهم لا تقلّ في ميزان الإحسان عن التبرع لبناء مدرسة أو مسجد، فكم من الحقوق الضائعة تعود لأصحابها بفضل كلمة الحق الشجاعة والنزيهة.. فكلمة الحق من أفضل الكلم الطيب وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

دوره الوطني:

لقد كان من رجال الكويت الأوائل الذين أسهموا في بناء الوطن، ودفع مسيرته إلى الأمام، فقام في هذا الصدد بدور وطني مشهود من خلال مشاركته في العديد من المجالس والهيئات الوطنية، التي اختير عضواً فيها مع آخرين من أبناء وطنه. ومن أهم المجالس التي تم اختياره عضواً فيها:

١ ـ مجلس الشورى: الذي تم تشكيله من اثني عشر عضواً لأول مرة، في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح عام ١٩٢١م.

يتحدث عبد الله بن خالد الحاتم في كتابه (من هنا بدأت الكويت) عن فكرة هذا المجلس فيقول: «ما كاد الشيخ أحمد الجابر يسمع بخبر وفاة عمه الأمير سالم المبارك حتى قطع مفاوضاته مع ابن سعود وعاد إلى الكويت على عَجَل، فاستقبله الكويتيون بالحفاوة والتكريم وبايعوه. وكانوا قد أعدّوا مشروعاً بتشكيل مجلس شورى لإدارة البلد، وعرضوه عليه أثناء مبايعتهم له، فوافق الأمير أحمد الجابر الصباح على هذا المشروع، وعاهدهم على ألا يبرم أو ينقض أمراً إلا بعد موافقة المجلس عليه. فتشكل المجلس من اثني عشر عضواً..».

٢ ـ الهيئة الإدارية للمدرسة الأحمدية: بعد تأسيسها سنة ١٣٤٠هـ وإسناد أمر نظارتها إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، انتخب لإدارتها خمسة أعضاء ينظرون في شؤونها وهم: عبدالرحمن النقيب، ومشاري الكليب، ومشعان الخضير، والسيد علي بن السيد سليمان الرفاعي والسيد سلطان الكليب.

٣ ـ المجلس البلدي الأول: الذي تم تشكيله في ٨ مايو عام ١٩٣٢م.

٤ ـ مجلس المعارف: كان عضواً في التشكيل الأول من عام ١٩٣٦م إلى يناير ١٩٤٧م، والتشكيل الثالث من عام ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م، وقد كان مجلس المعارف يقوم بدور الوزارة، ولم تكن له ميزانية كافية من قبل

■ أعضاء مجلس المعارف برئاسة الشيخ عبدالله الجابر الصباح وعن يمينه: خالد الزيد، مشعان الخضير، يوسف العدساني، سلطان الكليب، محمد جاسم المضف، محمد ملا حسين.
وعن يساره: سليمان العدساني، عبدالله الصانع، خليفة الغنيم، سيد علي سيد سليمان، أحمد البشر الرومي.

الدولة، خصوصاً في بداياته قبل فرض الرسوم الجمركية على التجار لصالح المعارف والبلدية، ولذلك قام أعضاء مجلس المعارف بدور وطني كريم، ألا وهو المساهمة في ميزانية هذا المجلس، والمشاركة بمالهم الخاص في دعم المشاريع التربوية التي يقوم بها من مدارس وبعثات وغيرها. وهؤلاء الكرام قد عرَّفهم د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي في موسوعته «مربون من بلدي» بتعبير «من كانت لهم أيادٍ بيضاء على التعليم» ويقصد بهم أعضاء مجلس المعارف الذي استمر في أداء رسالته منذ تأسيسه عام ١٩٣٦، حتى إنشاء أول وزارة للتربية سنة ١٩٦١م، بعد الاستقلال.

٥ ـ إدارة الماليـــة: كـان أول رئيـس لإدارة المـاليـــة (وزارة الماليـة حالياً) في تاريخ الكويت في الفترة من عام ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩م، وذلك قبل أن تتحول الدوائر الحكومية إلى وزارات اعتباراً من استقلال الكويت عام ١٩٦١م.

٦ ـ المجلس التشـريعي: تم اختـيـاره عـضـواً من عـام ١٩٣٨ إلى ١٩٣٩م.

٧ ـ المجلس الأعلى لإدارة شـؤون البـلاد عـام ١٩٥٢إلى ١٩٦٢م والمجلس المشـتـرك من عـام ١٩٦١ إلى ١٩٦٢م، وعـضـو هيـئـة وضع مشروع قانون الانتخاب.

٨ ـ مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية الوطنية: ساهم مشعان الخضير مع عدد من رجال الأعمال الكويتيين في تأسيس أول شركة طيران وطنية في البلاد.

في مجال التعليم:

لم يكن غـريبـاً على المحسن مشـعـان الخضـيـر أن يكون من أوائل الذين اهتمـوا بنشـر العلم والتعليم في البـلاد، فقـد عـرف قيـمـة العلم وقدر المتعلمين، وعلم أن نهضة أي مجتمع من المجتمعات تقوم على ذلك. ولم يكن غريباً عليه أن يدرك كل ذلك مصداقاً لقوله عز وجل:

﴿ . . . قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ .

سُورَةُ الزُّمَر

ومن هذا المنطلق جاء دعم المحسن مشعان الخضير للمدرسة الأحمدية وتبرعه لها، ثم تبرعه بمكتبته الخاصة لصالح النفع العام.

❖ المدرسة الأحمدية:

لقد كان المحسن مشعان الخضير من أوائل الذين سعوا إلى تأسيس ثاني مدرسة في الكويت وهي المدرسة الأحمدية، وتبرع لبنائها بمائتين وخمسين روبية ضمن عدد آخر من المحسنين الكرام.

وقد اختير عضواً في هيئتها الإدارية، فتبرع براتبه السنوي الذي كان يتقاضاه للمدرسة، محتسباً تبرعه الأول والثاني عند الله سبحانه وتعالى القائل في كتابه الكريم:

﴿ . . . وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ . سُورَةُ سَبَإٍ

وقد جاء تأسيس هذه المدرسة عام ١٣٤٠هـ، وتبرع المحسن مشعان الخضير براتب عمله في هيئتها الإدارية وسط أجواء طيبة كانت تعيشها البلاد، حفلت بمبادرات أهل الخير المحبين للعلم ونشر التعليم، ولنترك د.عبدالمحسن الخرافي يتحدث عن هذه الأجواء التي سطرها في كتابه «مربون من بلدي» يقول: «عرفنا من سيرة المربّي الفاضل مشعان الخضير، أنه كان يبذل من ماله ووقته وجهده في سبيل نشر العلم والمعرفة حباً لهذا الوطن، ورغبة صادقة في العمل على رفعته وازدهاره بين الأوطان.. لقد شهدت تلك الفترة من تاريخنا عدداً من الإنجازات في مجال التعليم، وذلك

بفضل جهود المجموعة الطيبة من أقطاب النهضة الحديثة، ومنهم مربينا الفاضل مشعان الخضير».

وعن أصحاب الفضل في إنشاء المدرسة الأحمدية يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت»: «أما سبب تأسيسها فكلمات وجهتها إلى ثلّة من أشراف البلد ووجهائها في مجلس السيد خلف باشا النقيب حثاً لهم واستنهاضاً لهممهم في شأنها، فصادفت قبولاً لديهم واستحساناً، وفي الوقت نفسه وفي ذلك المجلس بادروا بالاكتتاب لها، وقد فرضوا ما تفضلوا به سنوياً، فإلى أولئك الفضلاء يرجع الفضل في إخراجها إلى حيز الوجود، ولهم دون سواهم يسند الشرف في تشييدها، وإليك أسماءهم لتذكرهم فتشكرهم...» وعدَّ منهم المحسن الحاج مشعان الخضير ضمن ثمانية أسماء من فضلاء أهل الكويت.

ويكمل الشيخ عبدالعزيز الرشيد: «كانت المدرسة الأحمدية النافذة التي يطل منها كل غريب يفد إلى الكويت، ليبصر ما فيها من حياة وأدب، فيشاهد هناك ما ليس له في حساب، ويبصر ما يأخذ بمجامع لبه، ويغادره وهو ينظر إلى الكويتيين بنظرة المعجب بهم، وبنهضتهم».

هكذا كان حال التعليم في الكويت بفضل أولئك الرجال الذين آمنوا بالعلم وبأهمية نشر التعليم، ولم يكن المحسن مشعان الخضير ببعيد عن هذا كله، فقد شارك فيه بماله وجهده ووقته.

■ تبرع مشعان الخضير بمكتبته الضخمة بما كانت تحتويه من كتب تاريخية وأدبية ودينية إلى إدارة المعارف سنة ١٩٥١م.

❖ التبرع بمكتبته الخاصة:

ظل المحسن مشعان الخضير محافظاً على القراءة والاطلاع في شتى ألوان المعرفة طول حياته، فقد كانت تلك هوايته التي تنامت مع مرور الأيام، وزاده الذي لا يشبع منه. وقد امتلك مكتبة ضخمة كان يقضي فيها أفضل أوقاته في القراءة والبحث. ولما كانت مكتبته هذه ذات قيمة كبيرة عنده لا تُقدّر بثمن، بما كانت تحتويه من كتب أدبية وتاريخية ودينية، فبدلاً من أن يحبسها بين الجدران، رأى أن يقدّمها لأبناء بلده، تعميماً للفائدة ومساهمة في نشر العلم والثقافة.

لذا تبرّع بها إلى إدارة المعارف (وزارة التربية حالياً) عام ١٩٥١م،

لتكون صدقة جارية، مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[1] رواه مسلم.

قالوا عنه:

- الشيخ عبدالعزيز الرشيد يصف المحسن مشعان الخضير في كتابه «تاريخ الكويت» فيقول: «مشعان الخضير شاب ذكي جسور انتخب عضواً في المجلس الذي تأسس في أول ولاية سمو الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح، وهو الآن عضو في الهيئة الإدارية للمدرسة الأحمدية، ويُعَدّ من الهيئة المؤسسة لها زيادة على إحسانه عليها براتبه السنوي، وهو من أعضاء المكتبة الأهلية أيضاً...».

- د. عبدالمحسن الخرافي في موسوعته «مربون من بلدي» يكمل عن صفات المحسن مشعان الخضير فيقول: «وقد ظلّ متّسماً بهذه الصفات طول حياته، إذ لم يكن يتردد في قول كلمة الحق، في كل المناسبات والظروف، كما كان نزيهاً نقياً كريماً...».

وفاته:

بعد عمر طويل قضاه في العمل والكفاح لصالح البلاد والعباد، توفي المحسن مشعان خضير المشعان في يوم ٥ ربيع الأول من عام

(١) انقطع عمله: أي انقطعت الإثابة على عمله.
- صدقة جارية: كالوقف من مسجد أو مستشفى وغير ذلك.

١٣٨٥هـ الموافق ٣ يوليو ١٩٦٥م.

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

وقد أطلقت دولة الكويت اسمه على إحدى المدارس فيها تكريماً له على أعماله.

المصادر المراجع:

- لقاء مع السيد عبدالرحمن مشعان خضير المشعان ابن المحسن مشعان الخضير.

١ - د. أحمد عبدالله العلي وآخرون - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - الطبعة الأولى - وزارة الإعلام - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٩٨م.

٢ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابله التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الأولى - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

٣ - عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت (ب. ت).

٤ - عبدالله خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - الناشر مطبعة دمشق العمومية (ب. ت).

٥ - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - مربون من بلدي - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.

* وثق هذه المادة ابنه السيد عبدالرحمن مشعان خضير المشعان.

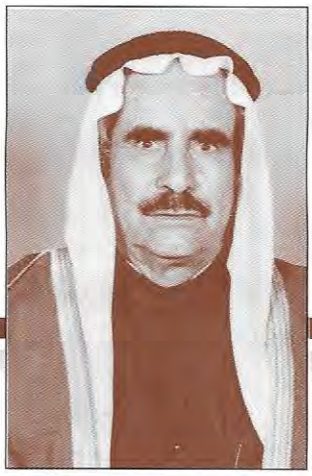

السيد نايف حمد الدبوس

(١٣٢٧ - ١٤١٨هـ/ ١٩٠٩ - ١٩٩٧م)

المولد والنشأة:

هو نايف بن حمد بن جاسم الدبوس، ولد عام ١٣٢٧هـ الموافق لعام ١٩٠٩م في محلة «نقرة الدبوس» بحي الشرق في مدينة الكويت. وآل الدبوس من العائلات العريقة في الكويت وينتمون إلى قبيلة الفضول المنتشرة في الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب[١].

تحدر من أسرة معروفة بالشجاعة والنضال من أجل الوطن، وكان أجداده قد شاركوا في الكثير من المعارك دفاعاً عن الكويت وأهلها، ومن المعارك التي خاضوها: معركة النصار المعروفة[٢]، ومعركة ملح

---

(١) الهلال الخصيب مصطلح أطلقه الجغرافيون على العراق وبلاد الشام معاً (سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين) وذلك لأن شكلها كشكل الهلال ولكونها منطقة خصبة.

(٢) النصار: قبيلة من القبائل العربية القاطنة في الجهة الشرقية من شط العرب وغيرها. وقد قيل في سبب هذه الغزوة أن النصار قتلوا رجلاً من بيت آل الدبوس من أهل الكويت لذلك أقبل عليهم الشيخ جابر الأول ابن عبدالله الصباح (الحاكم الثالث للكويت) في منطقة البريم على ساحل شط العرب الشرقي، فوقعت بين الفريقين معركة هائلة فر فيها النصار تاركين كثيراً من أموالهم وكثيراً من رجالهم جرحى وقتلى ورجع الكويتيون إلى وطنهم غانمين منتصرين. وفي هذه الحادثة يقول أحد شعراء النبط:

خاسر يا للي قعد في الديرة ما حضر يوماً على النصار

المعروفة بمعركة الدسمة، ومعركة الصريف ومعركة الجهراء، وسقط في هذه المعارك العديد من الشهداء والجرحى من هذه العائلة الكريمة.

ذكرهم الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت» فقال: «وهناك في الحي الشرقي بيت آل الدبوس وهم من المشهورين بالشجاعة والإقدام...».

كان - يرحمه الله - كريم النفس حميد الخصال، سخياً ومحسناً وشجاعاً، يحترم الكلمة ويحسن إلى الناس قولاً وفعلاً.

بدأ حياته العملية كمعظم أهل الكويت في ذلك الوقت بممارسة الغوص وصيد اللؤلؤ كآبائه وأجداده، ثم رافق جده النوخذة جاسم الدبوس - يرحمه الله - في رحلاته.

ترك الغوص واتجه إلى التجارة فقام برحلات عديدة إلى بلاد الشام والهند وإفريقيا ووفقه الله في تجارته.

التحق بسلك الشرطة تحت رئاسة أمير البلاد الراحل سمو الشيخ صباح السالم الصباح - يرحمه الله - وكان من المقربين له.

في الخمسينيات أصبح عضواً في غرفة تجارة وصناعة الكويت وشارك في تأسيس القطاع الصناعي والعديد من شركات المقاولات والبناء، والشركات العقارية، والبنوك المحلية.

تزوج في أواخر الثلاثينيات ورزقه الله بذرية صالحة ستة من الأبناء هم: فهد الدبوس - يرحمه الله - ومحمد، وأحمد، ووليد، وجمال وحمد، وثلاث من البنات.

أوجه الإحسان في حياته:

تمثلت أوجه الإحسان عند المحسن نايف الدبوس في إعمار بيوت الله ودعمه للعلم والمتعلمين وعمل إفطار جماعي للصائمين الفقراء ومساعدة المحتاجين، وتميّز في مجال الخدمة العامة لوطنه وأهله طاعة لأمر الله تعالى القائل:

﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾.

سُورَةُ البَقَرَة

❖ المحافظة على حقوق الآخرين:

كان - يرحمه الله - محافظاً على العادات والقيم العربية والإسلامية، صريحاً رقيق القلب محباً للخير يكرم الضيف ويساعد المحتاج، ويحافظ على حقوق العمال. يروي عنه مدير شؤون العمال بمصنعه أنه قال له: «إياك أن تبخس حق أحد، فأنا لا أريد أن يكون في ذمتي شيء من حقوق الناس» فكان - يرحمه الله - يعمل بقول الرسول ﷺ: «**أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه**» رواه ابن ماجة عن ابن عمر.

❖ عمارة المساجد:

حرص المحسن نايف الدبوس على أن تكون له مساهماته في إعمار بيوت الله تعالى، عملاً بقوله سبحانه وتعالى:

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾.

سُورَةُ النُّورِ

■ مسجد نايف حمد الدبوس في الفحيحيل

فقام بإنشاء مسجد نايف الدبوس بمنطقة الفحيحيل على نفقته الخاصة.

ولم يكتف بذلك بل قام بتوسعته مرات عديدة بعد سنوات من بنائه لكي يتسع لعدد المصلين المتزايد باستمرار.

ومازال هذا المسجد حتى الآن يشهد تطوراً من آن لآخر في توسعته وزيادة خدماته للمصلين على نفقة أولاد المحسن. يرحمه الله.

❖ في مجال التعليم:

عمل المحسن نايف الدبوس على دعم التعليم في بلاده، فقام بإرسال أكثر من عشرين طالباً في بعثات علمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في فترة السبعينيات والثمانينيات على نفقته الخاصة بالكامل.

كما عمل على المساعدة في تعليم أقاربه، وإرسالهم أيضاً في بعثات تعليمية وتوفير سبل الراحة لهم، دعماً لصلة الرحم التي آمن بها وتمسك بها، عملاً بقول النبي ﷺ: «**الصَّدقةُ عَلى المِسكينِ صدقَة، وعلَى ذي الرَّحمِ ثنتَانِ: صَدَقةٌ وصِلَةٌ**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

❖ مساعدة الأسر المتعففة:

ساهم في العديد من الجمعيات الخيرية التي تساعد الأسر المتعففة في الكويت، فكانت يسراه لا تعلم ماذا أنفقت يمناه، حرصاً منه على أحاسيس تلك الأسر وعملاً بأوامر الله سبحانه وتعالى الذي عدّ هذه الصفة من صفات المؤمنين الصادقين. قال تعالى:

﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾.

سُورَةُ البَقَرَة

❖ إطعام الطعام:

حرص المحسن نايف حمد الدبوس على عمل إفطار جماعي في شهر رمضان المبارك من كل عام، لإطعام الفقراء والمساكين وابن السبيل، لينال الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، الذي عدَّ من لا يطعم المسكين أو لا يحضّ على إطعامه من المكذّبين بيوم الدين في قوله تعالى:

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾.

سُورَةُ المَاعُون

وظلت هذه الحسنة مستمرة بعد وفاته إذ قام أولاده بالاستمرار في هذا العمل الخيري.

❖ دوره الوطني:

في عام ١٩٦٢ انتخب عضواً في المجلس التأسيسي عن منطقة الفحيحيل، فكان أول نائب من أبناء أسرة الدبوس يفوز بالاقتراع الحر

المباشر، وهذا المجلس هو الذي عهدت إليه مهمة إعداد دستور دولة الكويت، فكانت له مشاركة فاعلة ومواقف معروفة، تركت بصماته الخيّرة في تطعيم الدستور بالقيم والعادات والتقاليد المرعية في الكويت، مما جعل المجلس والحكومة يتفقان على الأخذ بها.

وتقديراً لمركزه الاجتماعي وكفاءته ومواقفه البنّاءة في خدمة الكويت، انتخب عضواً في مجلس الأمة الأول عام ١٩٦٣م، وكان من أعضائه النشطين والملتزمين بالخدمة العامة لصالح البلد.

وفي عام ١٩٨٠ كان أحد الأعضاء البارزين في لجنة تنقيح الدستور، ثم اختير عضواً في المجلس الأعلى للتخطيط في الفترة من ١٩٨٧/٥/٢١ إلى ١٩٩٠/٥/٢١م، وتقديراً لدعمه للأنشطة الرياضية اختير رئيساً فخرياً لنادي الفحيحيل الرياضي.

كان - يرحمه الله - سبّاقاً إلى تطوير خدمات المنطقة التي أولته ثقتها بجدارة، فكان في مجلس الأمة صوتاً عاماً لخدمة المواطنين وصوتاً خاصاً لإعمار منطقته الفحيحيل، مما وفر للمنطقة خدمات عديدة في الطرقات والمدارس والمرافق العامة الأخرى.

❖ الفروسية:

وفاء لسيرة والدهم وحبه للفروسية والفرسان، ينظم أولاده بطولة الفروسية لقفز الموانع سنوياً اعتباراً من عام ١٩٩٩م، وهي بطولة مفتوحة لكل من يرغب في المشاركة فيها من أهل الكويت وخارجها.

ووجه الإحسان في هذه البطولة أنها تسعى - إضافة لإحياء ذكرى

المحسن نايف الدبوس - إلى دعم قضية الأسرى (أسرى الكويت في سجون العراق) والتذكير بها، فضلاً عن أنها تُشجّع رياضة ركوب الخيل المعقود بنواصيها الخير كما قال النبي ﷺ: «**الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القيامةِ**» رواه البخاري ومسلم.

وفاته:

بعد عمر مديد حافل بجلائل الأعمال اختاره الله إلى جواره يوم ١٩٩٧/٧/٢١، حيث توفي في العاصمة البريطانية (لندن) ونقل جثمانه إلى الكويت، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

المصادر والمراجع:

- لقاء مع السيد جمال نايف حمد الدبوس ابن المحسن نايف حمد الدبوس (يرحمه الله).

١ - د.أحمد عبدالله العلي وآخرون - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - وزارة الإعلام - الكويت ١٩٩٨م.

٢ - جريدة الوطن - العدد ٨٦٧٧/ ٣١٢٣ - السنة ٣٩ - الخميس ١٣ أبريل عام ٢٠٠٠م.

٣ - د.صالح العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

٤ - طلال حامد - شخصيات عرفتها - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت (ب. ت).

٥ - عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت (ب. ت).

* وثق هذه المادة ابنه السيد جمال نايف حمد الدبوس.

دعوة للكتابة

في ختام الجزء الثاني من كتاب «محسنون من بلدي» يتضرع بيت الزكاة إلى الله تعالى أن يجعل إحسانهم في ميزان حسناتهم، وأن يثيبهم خيراً عما قدموه من عمل صالح هو الآن قدوة حسنة للأجيال القادمة ليكونوا نعم خلف لخير سلف، ينعم المجتمع الكويتي بترابطهم وتآزرهم لمساعدة الفقراء والمساكين وإغاثة المنكوبين من المسلمين في جميع بقاع المعمورة.

وبيت الزكاة إذ تقصَّى الحقائق التي وردت في هذا الكتاب من كافة المراجع التاريخية المتاحة ومن الرواة الثقاة ومن أقارب المحسنين، يأمل أن يكون قد وفَّى بما هو مستطاع. اللهم إلا إذا كان هناك من إضافات في مسيرة إحسانهم لم تتضمنها المراجع التي ذكرت عقب كل شخصية أو نسيها الأقارب أو لم يتناقلها الرواة، فإننا في هذه الحالة نرجو المعذرة، مبدين استعدادنا لتلقيها لكي تضاف إلى ما يتيسر لنا من طبعات قادمة بإذن الله تعالى. ولعلها فرصة مناسبة نستحث بها أهل المعرفة والاطلاع من معارف أو أقارب

الشخصيات الأخرى للمحسنين في تاريخ الكويت ليزوّدونا بالمعلومات اللازمة عنهم تمهيداً لإدراجها ضمن أجزاء هذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى، وتسهيلاً لهم بشأن هذا التوثيق يُرجىٰ الاتصال بإدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة، رقم البدالة ٥٧٥٧٢٥٧ داخلي ٦٠٠، ٦٠٢، ٦١٠، والهاتف المباشر ٥٧٥٢٥٨٥، أو فاكس رقم ٥٧٥٢٥٨٩، أو تعبئة البيانات الموضحة في نموذج التوثيق الموجود في آخر الكتاب، وإرساله إلى بيت الزكاة مع الشكر والتقدير مقدّماً لهذا التعاون الذي يبرز الأهداف السامية لهذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١ ـ أحمد الشرباصي ـ أيام الكويت ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ـ (ب ـ ت).

٢ ـ د. أحمد عبدالله العلي وآخرون ـ قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف ـ الطبعة الأولى ـ وزارة الإعلام (مطبعة الحكومة) ـ الكويت ـ ١٩٩٨م.

٣ ـ بيت الزكاة ـ محسنون من بلدي ـ الجزء الأول ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٨م.

٤ ـ حمد محمد السعيدان ـ الموسوعة الكويتية المختصرة ـ (جزء ١، ٢، ٣) ـ الطبعة الثالثة ـ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ٩٢/١٩٩٣م.

٥ ـ خالد سعود الزيد ـ أدباء الكويت في قرنين ـ الجزء الأول والثالث ـ الطبعة الأولى ـ شركة الربيعان للنشر ـ الكويت (١٩٦٧م ، ١٩٨٢م).

٦ ـ خالد سعود الزيد ـ الشاعر محمد ملا حسين ـ (حياته وآثاره) ـ الطبعة الثانية ـ الكويت ١٩١٨م.

٧ ـ دائرة الأوقاف العامة ـ تاريخ دائرة الأوقاف العامة ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٥٧م.

٨ ـ سيف مرزوق الشملان ـ تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثانية ـ ذات السلاسل ـ الكويت ١٩٨٦م.

٩ ـ سيف مرزوق الشملان ـ تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٨م.

١٠ ـ سيف مرزوق الشملان ـ من تاريخ الكويت ـ الطبعة الثانية ـ ذات السلاسل ـ الكويت ١٩٨٦م.

١١ ـ سيف مرزوق الشملان ـ رحلتي مع الكلمة من سنة (١٩٥٠ ـ ٢٠٠٠م) ـ تحت الطبع ـ الكويت ٢٠٠٠م.

١٢ ـ صالح محمد العجيري ـ تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة العجيري ـ الكويت ١٩٦٧م.

١٣ ـ صلاح أحمد الساير وصالح الشايجي ـ الإكليل (سلسلة تراجم كويتية) ـ الطبعة الأولى ـ ميديا للنشر ـ الكويت ١٩٩٨م.

١٤ ـ طلال حامد ـ شخصيات عرفتها ـ الطبعة الأولى ـ الكويت (ب. ت).

١٥ ـ عبدالرزاق الصانع وعبدالعزيز العلي ـ إمارة الزبير بين هجرتين (٩٧٩ ـ ١٤٠٠هـ) ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٨٥م.

١٦ ـ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ـ مشاهير علماء نجد وغيرهم ـ الطبعة الأولى (ب.ت).

١٧ ـ الشيخ عبدالعزيز الرشيد ـ تاريخ الكويت ـ الطبعة الثانية ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٧١م.

١٨ ـ عبدالعزيز العمر العلي ـ ديوان شعر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين ـ الطبعة الأولى ـ الكويت (ب.ت).

١٩ ـ عبدالفتاح مليجي ـ رجال وتاريخ ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة العصرية ـ الكويت ١٩٧٥م.

٢٠ ـ الشيخ عبدالله النوري ـ حكايات من الكويت ـ الطبعة الأولى ـ ذات السلاسل ـ الكويت ١٩٨٥م.

٢١ ـ الشيخ عبدالله النوري ـ خالدون في تاريخ الكويت ـ الطبعة الأولى ـ ذات السلاسل ـ الكويت ١٩٨٨م.

٢٢ ـ الشيخ عبدالله النوري ـ قصة التعليم في الكويت في نصف قرن ـ الطبعة الأولى ـ الكويت (ب. ت).

٢٣ ـ عبدالله بن خالد الحاتم ـ من هنا بدأت الكويت ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة دار القبس ـ الكويت ١٩٨٠م.

٢٤ ـ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ـ علماء نجد خلال ستة قرون ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة ١٣٨٩هـ.

٢٥ ـ د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي ـ موسوعة «مربون من بلدي» ـ الطبعة الأولى ـ المؤلف ـ الكويت ١٩٩٨م.

٢٦ ـ عبدالهادي العدواني ـ الموسوعة المختصرة لتاريخ الكويت ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الثانية ـ دار الكتاب الحديث سنة ١٩٩٤م.
٢٧ ـ عدنان سالم الرومي ـ تاريخ مساجد الديرة ـ الطبعة الثانية ـ المؤلف ـ الكويت ١٩٩٨م.
٢٨ ـ عيسى القطامي ـ دليل المحتار في علم البحار ـ الطبعة الرابعة ـ الكويت ١٩٧٦م.
٢٩ ـ فاضل خلف ـ دراسات كويتية ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثالثة ـ الكويت ١٩٩٥م.
٣٠ ـ فهد بن عبدالعزيز الكليب ـ علماء وأعلام وأعيان الزلفي ـ الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
٣١ ـ فرج أحمد ـ الكويت عبر التاريخ ـ الطبعة الأولى ـ الكويت (ب.ت).
٣٢ ـ محمد بن إبراهيم الشيباني، وبراك بن شجاع المطيري ـ القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة (١١١٧ ـ ١٣٩٢هـ) ـ الطبعة الأولى ـ الكويت (ب.ت).
٣٣ ـ منى الجابر العبدالله الجابر الصباح ـ الكويت صور وذكريات ـ الطبعة الأولى ـ المؤلفة ـ الكويت (ب. ت).
٣٤ ـ د.ميمونة خليفة العذبي الصباح ـ الكويت حضارة وتاريخ ـ المجلد الأول ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٨٩م.
٣٥ ـ نجاة عبدالقادر الجاسم، د.بدر الدين الخصوصي ـ تاريخ صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المختلفة ـ الطبعة الأولى ـ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٣٢م.
٣٦ ـ يحيى الربيعان ـ من أيام زمان ـ الطبعة الأولى ـ شركة الربيعان للنشر ـ الكويت ١٩٩٥م.
٣٧ ـ د. يعقوب يوسف الحجي ـ قصة المهلب ـ الطبعة الأولى ـ إسبانيا ١٩٨٣م.
٣٨ ـ د. يعقوب يوسف الحجي وآخرون ـ كبير رحل ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٩م.
٣٩ ـ د. يعقوب يوسف الحجي ـ نواخذة السفر الشراعي في الكويت ـ الطبعة الثانية ـ شركة الربيعان للنشر ـ الكويت ١٩٩٣م.
٤٠ ـ د. يعقوب يوسف الغنيم ، د. فيصل السعد ـ الشاعر راشد السيف (حياته وشعره) ـ الطبعة الثانية ـ الكويت ١٩٩٨م.
٤١ – الفريق/ يوسف بدر الخرافي، عادل مساعد خليفة الخرافي ـ أسرة الخرافي: ترجمة تاريخية (تحت الطبع) ـ الكويت.
٤٢ ـ يوسف الشهاب ـ رجال في تاريخ الكويت ـ الجزء الأول ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٣م.
٤٣ ـ يوسف الشهاب ـ رجال في تاريخ الكويت ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٤م.

٤٤ ـ يوسف الشهاب ـ من قديم الكويت ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٧م.
٤٥ ـ يوسف حمد البسام ـ الزبير قبل خمسين عاماً ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة العصرية ـ الكويت ١٩٧١م.
٤٦ ـ يوسف بن عيسى القناعي ـ صفحات من تاريخ الكويت ـ الطبعة الخامسة ـ ذات السلاسل للنشر ـ الكويت ١٩٨٧م.

ثانيا: المصادر الشخصية : لقاءات مع ذوي المحسنين:

١ ـ السيد جاسم حمد عبدالله الصقر ـ ابن المحسن حمد عبدالله الصقر، وأخو المحسنة شاهة الصقر.
٢ ـ السيد جمال نايف الدبوس ـ ابن المحسن نايف حمد الدبوس.
٣ ـ السيد سيف مرزوق الشملان ـ حفيد المحسن شملان بن علي آل سيف الشقيق الأصغر للمحسن حسين بن علي آل سيف.
٤ ـ السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس ـ حفيد الشيخ محمد بن عبدالله الفارس.
٥ ـ السيد عبدالرحمن عبدالعزيز الدعيج ـ ابن المحسن عبدالعزيز الدعيج.
٦ ـ السيد عبدالرحمن مشعان الخضير ـ ابن المحسن مشعان خضير المشعان.
٧ ـ السيد عبدالرزاق عبدالحميد الصانع ـ ابن المحسن عبدالحميد الصانع.
٨ ـ السيد عبدالعزيز سعود البابطين ـ من أبناء عمومة الشيخ عبدالمحسن البابطين.
٩ ـ السيد عبدالله علي عبدالوهاب المطوع ـ ابن المحسن علي عبدالوهاب المطوع.
١٠ ـ د.عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي حفيد شقيقة المحسن عبدالمحسن ناصر الخرافي.
١١ ـ المهندس فيصل عبدالله الخلف ـ ابن المحسن عبدالله الخلف السعيد.
١٢ ـ السيد سعود عبدالعزيز الراشد رئيس مجلس وصية عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد والسيد محمود يعقوب الباقر مدير الوصية وأمين السر.
١٣ ـ السيد محمد صالح الملا ـ ابن المحسن الملا صالح بن محمد الملا.

ثالثاً: المراجع الدينية:

١ ـ أبو بكر جابر الجزائري ـ منهاج المسلم ـ الطبعة الثانية ـ دار الدعوة ـ الإسكندرية ١٤١٤هـ.
٢ ـ الحافظ المنذري ـ مختصر صحيح مسلم ـ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت.

٣ ـ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ـ صحيح البخاري ـ الجزء الأول والثالث ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٨٦هـ.
٤ ـ محمد بسام رشدي الزين وآخرون ـ المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ـ المجلد الأول والثاني ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت ١٤١٦هـ.
٥ ـ محمد مصطفى محمد ـ الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم ـ الطبعة الرابعة ـ دار الجيل ـ بيروت ١٩٨١م.
٦ ـ الإمام محيي الدين بن شرف النووي ـ مختصر رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ـ اختصار العالم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ـ الطبعة الأولى ـ دار ابن حزم ـ بيروت ١٤١٠هـ.
٧ ـ الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ـ صحيح مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار إحياء التراث ـ بيروت ١٣٧٤هـ.

رابعاً: الدوريات:

١ ـ جريدة الوطن ـ العدد ٨٦٧٧/ ٣١٢٣ ـ السنة ٣٩ ـ الخميس ١٣ أبريل عام ٢٠٠٠م.
٢ ـ مجلة البعثة ـ المجلد الثالث (السنة الثالثة ١٩٤٩م)، المجلد الخامس (السنة الخامسة).

بيت الزكاة - الكويت
إدارة العلاقات العامة والإعلام

نموذج لعناصر الكتابة عن محسن كويتي
للنشر في كتاب «محسنون من بلدي»

اسم المحسن	الأب	الجد الأول	الثاني	الثالث	العائلة

* تاريخ الميلاد: ..... / ..... / ..... هجرية - ..... / ..... / ..... ميلادية.
* محل الميلاد: الحي ..... المنطقة ..... الدولة .....
* تاريخ الوفاة: ..... / ..... / ..... هجرية - ..... / ..... / ..... ميلادية.
محل الوفاة: .....
* درجات التعليم: (الكُتّاب - المدرسة - المعهد - الجامعة...).
أساتذته وشيوخه: .....
* نبذة عن نشأته وحياته الاجتماعية، وأولاده، والظروف التاريخية المحيطة به، وقصص أو مواقف منقولة عنه رواية ممن عاصروه): .....
* أوجه الإحسان في حياته:
أ - الإحسان المادي (مثال: بناء مدرسة أو معهد أو مسجد أو مساكن وبيوت، وغيرها أو تقديم الطعام والسقي والتبرعات مع توفير صور هذه الأعمال): .....
ب - الإحسان المعنوي بالجهد والوقت: (مثال: التعليم، وحث الناس على فعل الخيرات وجمع التبرعات للأعمال الخيرية): .....
ج - أوجه أخرى يراها أهل المحسن الكريم من إحسانه، نرجو إضافتها: .....
* المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع إليها للحصول على معلومات إضافية عن المحسن المذكور أعلاه:
* يرجى توفير صورة شخصية للمحسن وصورٍ لأعماله التي قام بها في مجال الإحسان، إن وجدت.
اسم القائم بالتوثيق: ..... صلة القرابة للمحسن الكريم: .....
العنوان: ..... الهاتف: ..... النقال: .....
جهاز المناداة: ..... التاريخ: .....
التوقيع: .....

يرجى استخدام أوراق إضافية للكتابة عن الشخصية حسب هذا النموذج وإرسالها على الفاكس رقم ٥٧٥٢٥٨٩، أو على صندوق بريد ٢٣٨٦٥ - الصفاة 13099 - الكويت باسم السيد مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام، أو تسليمها باليد إلى إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة - الكويت.

م	الموضـــوع	الصفحة
	تنـــويـــه	١١
	المقـدمـــة	١٣
	الإحـــســـان في العـبـــادات والمعـــامـــلات	١٧
١	السـيـد حـــســين بـن علـي آل ســـيـف	٢٣
٢	السـيـد حـمـــد عـبـــدالله الصـــقـــر	٣٧
٣	السـيدة شـــاهة حـــمـــد الصـــقـــر	٥٥
٤	المـــلا صـــالح بن مـــحـــمـــد الملا	٦٣
٥	السـيـد عـبدالحميد عـبدالعـزيز الصانع	٧٥
٦	السـيـد عـبدالعـزيز عـبدالمحسن الراشـد	٨٧
٧	السـيـد عـبـدالعـزيز مـحـمـد الدعـيج	١٠٩
٨	الشـيخ عـبـدالمحـسن إبراهيم البـابطين	١٢٣
٩	السـيـد عـبـدالمحـسن ناصـر الخـرافي	١٣٥
١٠	الحـــاج عـبـــدالله الخلف السـعـيـد	١٥١
١١	الحـــاج علـي العـــبـــدالوهاب المطوع	١٦١
١٢	الشـيخ مـحـمـد بن عـبـدالله الفـارس	١٦٩
١٣	السـيـد مـشـعـان خـضـيـر المشـعـان	١٨١
١٤	السـيـد نـايف حـــمـــد الـدبوس	١٩١
	دعـوة للكـتـابـة	١٩٩
	المصادر والمراجع	٢٠١
	نموذج كتابة وتوثيق	٢٠٦